

الكويت: القوى السياسية تواصل استعداداتها للانتخابات البرلمانية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1985) 14 - 20 January 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٥) ٢٠ - ٢٦ صفر ١٤٣٣ هـ / ١٤ - ٢٠ يناير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

إسماعيل هنية
في تونس..

تغطية خاصة



خفايا تشكيل الحكومة المغربية

رئيس الحكومة الجديدة في حوار خاص لـ «المجتمع»:

نستوعب الجميع..
ولا نستثني أحداً



دارفور

أوراق من دفتر نشأة
«العدل والمساواة» المتمردة

«البغاء» سلاح الغرب
لتدمير أسس المجتمع المسلم

بنجلاديش
نموذجاً



«المجتمع»
تفتح الملف
المسكوت عنه

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

❑ مستثمر
❑ استثمار
❑ اختيار
❑ رضى
❑ خير



الأمانة العامة للأوقاف

1 804 777
www.awqaf.org.kw

الوقف

وقف

.. وفكر في الوقف

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«البغاء»
سلاح الغرب
لتدمير أسس
المجتمع المسلم

بنجلاديش
نموذجاً



- ٢٠ عبد الإله بنكيران: نستوعب الجميع ولا نستثنى أحداً
- ٢٣ مائة أسير فلسطيني نالوا شهادات جامعية
- ٢٤ تغطية خاصة لزيارة «إسماعيل هنية» لتونس
- ٢٦ واشنطن وراء قصف الطائرات التركية للقرويين الأكراد
- ٢٨ السودان: أوراق من دفتر نشأة «العدل والمساواة» المتمردة
- ٣٠ الأردن: اشتعال الأزمة بين الأجهزة الأمنية والحركة الإسلامية

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٥ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



حتى تنطلق مصر إلى آفاق المستقبل

انتهت المرحلة الثالثة والأخيرة من الانتخابات المصرية، وأصبحت خارطة «مجلس الشعب» المصري الجديد (البرلمان) واضحة للعيان؛ حيث يشكل المسلمون أغلبية المقاعد، وهي المرة الأولى في تاريخ الحياة البرلمانية المصرية التي يحوز فيها المسلمون أغلبية المجلس، وتلك فرصة نادرة للتيار الإسلامي على اختلاف مدارسه وأفكاره، لكي يقدم للشعب المصري وللأمة المصرية الصورة الحقيقية للإسلام وقيمه ومشروعه الحضاري النهضوي، ولكي يصحح الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين، والتي طالما روجت لها الآلة الإعلامية المأجورة والدوائر السياسية الحاكمة.

ولعل أول واجبات المسلمين في «مجلس الشعب» الجديد أن يحرصوا على الظهور بصورة موحدة حول القواسم المشتركة - وهي كثيرة في هذه المرحلة - فإن كان هناك خلاف في الرأي فليكن بصورة هادئة وفق خلق الإسلام ومبادئه وآدابه، فالشعب المصري الذي أعطى ثقته للمسلمين بلا حدود ينتظر منهم أن يكونوا على قدر هذه الثقة - وهم كذلك إن شاء الله - وينتظر منهم إنكاراً للذات والعمل على قلب رجل واحد؛ لحل مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية المستعصية التي أغرق النظام البائد فيها مصر وشعبها. إن تفاهم وتوافق التيار الإسلامي داخل «مجلس الشعب» سيكون مصدر اطمئنان واستقرار وأمان لمصر وشعبها، خاصة أنه صار المسؤول الأول عن التشريع وممارسة الدور الرقابي للحكومة.

وغني عن البيان هنا، فإن التيار الإسلامي الذي أصبح يشكل غالبية البرلمان مطالبٌ باحتضان بقية التيارات المخالفة له داخل البرلمان، وأن يفعل شعار «المشاركة لا المغالبة»، الذي طالما رفعه وتحدث عنه في برامجه؛ بإشراك كل التيارات في فعاليات البرلمان ولجانته، وإفساح المجال للجميع لطرح رؤاهم وأفكارهم ومشاريعهم وخططهم بكل حرية دون ضجر أو تضيق، ودون مصادرة للرأي أو تهميش لأحد، بل والحرص على إتاحة الفرصة لجميع المصريين خارج البرلمان للمشاركة في تصحيح حاضر مصر والنهوض به، والمشاركة في التخطيط للمستقبل، فقد مضى ذلك العهد الدكتاتوري الذي أُمم الحياة السياسية داخل البرلمان وخارجه لتيار واحد هو تيار الفساد والاستبداد.

إن المتربصين بالتيار الإسلامي يروجون منذ قيام الثورة للتخويف من ذلك التيار، ومحاولة تقديمه على أنه سيكون بديلاً لـ «الحزب الوطني» المنحل في الاستبداد، واليوم ها هي الفرصة سانحة للمسلمين لكي يبطلوا بالممارسة العملية تلك المقولات الفاسدة، ويبددوا تلك الاتهامات الباطلة.. وقد أحسن المسلمون عندما أكدوا - مراراً وتكراراً - التزامهم بأن تكون لجنة صياغة الدستور الجديد ممثلة لكل فئات المجتمع المصري وطبقاته وأفكاره وطوائفه؛ ليكون دستوراً لكل المصريين، فليعض المسلمون في هذا السبيل ولا يلتفتوا إلى حملة الابتزاز التي تشنها الآلة الإعلامية العلمانية المملوكة لظلول النظام البائد ولرجال أعماله؛ سعياً للسيطرة على تلك اللجنة تحت دعاوى شتى سعياً لوضع دستور علماني لا يعبر عن الشعب المصري، الذي أكد في الاستفتاء على التعديلات الدستورية (١٩ مارس ٢٠١١م)، ثم أكد في الانتخابات البرلمانية هويته «الإسلامية» الأصيلة والمتجذرة في تراب مصر.

إن إجراء الانتخابات المصرية بهذه الصورة العظيمة من النزاهة والشفافية، وبتمكين منقطع النظير من الجيش والشرطة، يمثل الخطوة الأكبر نحو استقرار مصر، ويؤكد أن مصر بشعبها وجيشها وقواها السياسية الحقيقية قادرة على استكمال طريق بناء المؤسسات الدستورية، وأهمها انتخاب رئيس جديد للبلاد، وتشكيل مجالسها الشعبية المتبقية، مثل «مجلس الشورى» والمجالس البلدية (المحليات)، وتشكيل حكومة قوية مستندة إلى اختيار الشعب المصري.

ويبقى على المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وعلى القوى السياسية جميعاً، ومن قبلهم الشعب المصري، المضي قدماً نحو اختيار رئيس جديد للبلاد؛ استكمالاً للبناء، وتحقيقاً للاستقرار، حتى تبدأ مصر الكنانة في بناء نهضتها الحديثة، وتنطلق إلى آفاق المستقبل الرحب. ■

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩)﴾

(سورة المائدة)

معركة الدستور في مصر.. الوجه الآخر

٣٢ للاستقطاب الديني والسياسي

الحكومة الخفية.. وموجبات حجب

٤٠ «الجزيرة» المتآمرة!

٤٤ علماء الطبيعة والحكام والفلاسفة في مصر

٤٦ موقف الإخوان من الحكومات والأحزاب والعنف

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



فضيحة فساد جديدة للتأثير في الانتخابات.. ١٥ مليون دينار تقاضاها مرشحان عبر صفقة وهمية على أسهم غير مدرجة

إتمام الصفقة. وقد أدى الكشف عن الصفقة إلى إيقاف ٤ صفقات مشبوهة بـ ٦٠ مليون دينار. وقد أبدى مجلس الوزراء تصميماً على كشف الصفقة الوهمية، وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة الوزير أحمد المليفي: إن مجلس الوزراء استمع في اجتماعه الأحد الماضي إلى تقرير قدمته وزيرة التجارة والصناعة وزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية د. أماني بورسلي بهذا الشأن، وأطلعت المجلس على الإجراءات التي تم اتخاذها بتحويل ملف الصفقة إلى النيابة العامة لوجود شبهة غسيل أموال. كما أطلعت بورسلي المجلس على ما تم اتخاذ من إجراءات إدارية؛ بهدف التعرف على تفاصيل هذه الصفقة، ومدى مطابقة إجراءاتها للوائح والأنظمة المتبعة، والوقوف على أي تقصير أو خرق للوائح، تهديداً لمحاسبة كل من تسبب في ذلك، واقتراح السبل الكفيلة بمنع تكرار مثل هذه المخالفات. وكلف مجلس الوزراء الوزارة بتقديم تقرير شامل بهذا الشأن لعرضه على المجلس في اجتماعه المقبل. ■

برأسمال لا يتعدى ٣ ملايين دينار، ولم يعرف عنها الكثير بعد ذلك. وتبين أن عضويتها في غرفة التجارة والصناعة منتهية لعدم سدادها الاشتراك السنوي. والمريب أنها تعمل في نشاط مغمور، وقد لا تتجاوز أصولها المليون دينار، لكن تقييمها وفقاً لهذا السعر الخيالي يصبح ٣٠٠ مليون دينار! وليست الشركة المشتري للأسهم أقل إثارة للريبة، فرأسمالها الذي تأسست به عام ٢٠٠٧م يساوي كامل المبلغ الذي دفعته للمرشحين، ومع أن موقع البنك المركزي مازال يشير إليها كشركة خاضعة لرقابته، فإنها ظلت بعيدة عن الأضواء منذ تأسيسها، ولم تنشر أي معلومات عن نشاطها في وسائل الإعلام. ولم يسبق لسوق الأسهم الكويتية أن شهدت أي صفقة يمثل هذا السعر الخيالي، لا على الأسهم المدرجة ولا على غير المدرجة، ما يثير الشكوك حول ما إذا كان السعر حقيقياً، أم أن الصفقة مجرد وسيلة لغسيل أموال، ربما يكون مصدرها سياسياً، بالنظر إلى طبيعة نشاط الشخصين المعنيين وتوقيت

تلوح في الأفق فضيحة سياسية كبرى استخدم فيها المال السياسي، على غرار قضية الإيداعات الملبوبة للنواب، مما يشبه منها بأن الفساد مازال يعمل جاهداً على عرقلة عملية النزاهة الانتخابية الكاملة، ودعم وصول الفاسدين لعضوية البرلمان. فقد كشفت صحيفة «الراي» الكويتية الفضيحة بعد حصولها على وثائق دامغة تؤكد حصول مرشحين في الانتخابات المقبلة لمجلس الأمة على مبالغ تقارب ١٥ مليون دينار من مصادر غير محددة الهوية، عبر «صفقة وهمية» على أسهم غير مدرجة، بسعر خيالي يكفي للاشتباه بأنها عملية غسيل أموال، أو استخدام مال سياسي. وفي الوقائع أن المرشحين، وأحدهما نائب سابق، باعاً أسهماً في شركة مغمورة بسعر ١٠ دنانير للسهم الواحد، أي بما يعادل ١٠٠ ضعف القيمة الاسمية للسهم! وتقاضى أحدهما مبلغاً يقارب ١١ مليون دينار نتيجة الصفقة، وتقاضى الآخر نحو ٤ ملايين دينار. وأكدت «الراي» أنها تتبعت أثر الشركة المغمورة التي تم بيع سهمها بهذا السعر الخيالي، فتبين أنها تأسست في أواخر ٢٠٠٨م

متسابقو ٥٠ دولة يتنافسون في أربعة أفرع بجائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن

وثمن المجتمعون الرعاية الكريمة من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح للمسابقة التي سيشترك فيها متسابقون من ٥٠ دولة من دول العالم العربي والإسلامي، يتنافسون في أربعة فروع، وهي:

- الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً.
- الفرع الثاني: حفظ القرآن الكريم بالقراءات السبع.
- الفرع الثالث: في التلاوة والترتيل.
- الفرع الرابع: أفضل مشروع تقني لخدمة القرآن الكريم. ■

كشف رئيس اللجنة التنفيذية لجائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده عبدالله مهدي براك، الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عن جملة من القرارات اتخذتها اللجنة في اجتماعها التحضيري الثاني ضمن الاستعدادات للمسابقة التي ستقام في الفترة من ١١ - ١٨ أبريل المقبل بمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بجنوب السرة، كان أبرزها مشاركة مجمع طباعة المصحف الشريف بتركيا في المعرض، واستضافة ٥٠ شخصية.

حروف

HOROF



معارض الشيخ للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: info@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw



عرفاناً بالجميل للدكتور عبدالرحمن السميّط

إن القلم لا يستطيع الوفاء بحق أخي الكريم عبدالرحمن السميّط، ولكن عرفاناً بالجميل نذكر سيرته الطيبة وعمله الصالح وطموحات السميّط تفوق الأرقام.

كان يسعى لأن تتحول أفريقيا كلها إلى مجتمعات إسلامية؛ لأنه وضع القواعد الثابتة لنور الهداية ومراكز الدعوة، أتمته الدنيا فأعرض عنها، كان من السهل عليه أن يكون من أصحاب الأموال وهو قدير العين في بيته وبين أولاده لكنه أثر الآخرة على الدنيا.

بتاريخ ٢٠٠١/٦/٣٠م، أرسلني الأخ عبدالرحمن السميّط إلى قبائل «الغبرا» شمالي كينيا، واجتمعنا مع رؤساء القبائل، وبعد الحوار والنقاش، سألتوني: هل كان آدم مسيحياً؟ فسألتهم هل جاء آدم عليه السلام أبو البشر بعد عيسى عليه السلام، فيكون آدم تبعاً لعيسى؟ من أخبركم بهذا؟

فقال بعضهم: لن نسمح للنصارى دخول قريتنا بعد اليوم، وأسلم في تلك الرحلة المباركة ٥٣ مسيحياً.

وأتمنى من لجنة «العون المباشر» أن تجمع سيرة المجاهد الصابر عبدالرحمن السميّط في كتب لتكون قدوة للدعاة. ■

عبدالرحمن المقيط - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

وليد السبع يرحمه الله

نحسبه عند الله من الصالحين المصلحين، ولا نزكي على الله أحداً، إنه من خبرة الإخوان الذين يعملون بصمت وهدوء دون أن يكون له ظهور إعلامي، أو إعلاني في صحف أو فضائيات، لأنه يعلم - يرحمه الله - أن الإخلاص هو الذي يُبقي له أثره من بعده، فهو لا يحتاج إلى مدح فلان أو تزكية علان.

ولعل ما شاهدناه في المقبرة من كثرة الحضور بصورة غير عادية، مع العلم أنه هو الوحيد فقط الذي دفن في صباح يوم الثلاثاء؛ ما يدل على محبة الناس له، لأن الله سبحانه إذا أحب عبداً وضع له القبول في الأرض، ولعل من أهم ما يستوقف الواحد منا بعد وفاة أبي أسامة العبر التالية:

١- ثناء الإخوان عليه بالخير من علامة القبول عند الله تعالى.

٢- تحققت الأخوة في الله في تشييع الأخ الكريم وليد السبع؛ حيث إنهم في حياته متحابون وبعد فراقه كذلك.

٣- من حسن الخاتمة أن يوفق العبد لعمل صالح قبل الموت، وهذا ما خص للأخ وليد - يرحمه الله - حيث إنه أصيب بحادث سيارة، حيث احترق ٧٠٪ من جسده بدخول سيارته بتنكر بترول ووجده الإطفائي وهو يخرج من سيارته وهو يرتل آية الكرسي، ثم الشهادة، وبعدها دخل في غيبوبة ليومين ثم توفي. ■

ناجي الخرس



المجتمع المحلي

قراءة في خريطةها وتجمعاتها

القوى السياسية تواصل استعداداتها للانتخابات البرلمانية

عمر راشد

رغم أن تشكيل الأحزاب والتجمعات السياسية مازال محظوراً في الكويت، فإن الساحة السياسية الكويتية تموج بتكتلات وقوى سياسية عديدة، فرضت نفسها، وتمارس نشاطها بحرية منذ وقت طويل، ولم تسجل سابقة أن الحكومة اتخذت أي إجراء سلبى حيال تلك التجمعات، كما لم تمس اجتماعاتها من قريب أو بعيد.

وجاء تشكيل معظم هذه القوى السياسية بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي عام ١٩٩١م، بمبادرات من أصحابها، حيث تشهد الساحة السياسية بين الحين والآخر، ظهور تكتلات جديدة، يعلن عنها أصحابها، وتتعامل معها وسائل الإعلام دون قيود، وتصدر عنها بيانات تعبر عن مواقفها حيال مختلف الأحداث التي تشهدها البلاد.

وتضم الخريطة السياسية الكويتية، العديد من التيارات والقوى السياسية، من بينها:

● **الإسلاميون:** وهم تيار واسع، ويضم العديد من القوى المتباينة في الفكر والطرح، فمنهم:

١- **الحركة الدستورية الإسلامية:** تأسست عام ١٩٩١م بعد تحرير الكويت، وهي تنظم على فكر الإخوان المسلمين. تتميز الحركة بالتنظيم والترتيب الجيد، لديها خطط وإستراتيجيات بعيدة المدى،

ولديها اهتمام اجتماعي ونسائي قليلاً ما تراه في التيارات الدينية الأخرى.

٢- **السلفيون:** ويمثلون التيار السلفي الذي كان قبل أربع سنوات تياراً واحداً، يتبع جمعية «إحياء التراث»، وهي إحدى جمعيات النفع العام الإسلامية، لكن خلافاً فكرية وسياسية قسمته إلى مجموعتين:

أ- **التجمع السلفي:** ويضم التيار الأكبر من السلفيين، وقد تأسس عام ١٩٨١م، وهو من أقدم التيارات السياسية الإسلامية.

ب- **الحركة السلفية:** وهي حركة انشقت عن التيار السلفي الرئيس قبل ثلاثة أعوام، إثر خلافاً فكرية، وقد ظهرت الحركة السلفية بداية باسم «السلفية العلمية».

٣- **الائتلاف الإسلامي الوطني:** ويمثل التيار الشيعي الحركي، ويتكون من مجموعات إسلامية ووطنية شيعية، بعضها محسوب على الفكر المرجعي الشيعي باتجاهاته وتطبيقاته الحزبية المختلفة.

٤- **قوى إسلامية ظهرت وتوالت فجأة:** شهدت الساحة الكويتية بروز تكتلات وتجمعات جديدة بقيادة بعض الأفراد، وهي تمثل مجموعات صغيرة لها اجتهاداتها الخاصة، وتحدث عند ظهورها فرقة إعلامية، لكنها سرعان ما تتوارى وتظهر فقط في المناسبات، ومن هذا النوع:

أ- **تجمع أنصار الشورى:** وهو التجمع الذي أعلن عن تأسيسه في مايو ١٩٩٧م، والذي دعا إلى إحلال نظام الشورى محل النظام الديمقراطي.

ب- **تجمع العدالة:** والذي فوجئت الساحة الكويتية بالإعلان عن تأسيسه أواخر مايو ١٩٩٧م.

● **الليبراليون:** ويضم هذا التيار خليطاً من القوميين واليساريين، ويمتلك آلة إعلامية قوية، حيث يستحوذ على العديد من المواقع الإعلامية المهمة الخاصة والحكومية،

ومن الحركات التابعة لهذا التيار:

١- **المنبر الديمقراطي:** ويعد أكبر تجمع للتيار الليبرالي، ويعتبره بعض المراقبين السياسيين الوجه الآخر لليسار، كما يسميه البعض الآخر بمجموعة «الطليلة»، نسبة إلى الجريدة الأسبوعية الناطقة باسمه، ولكن الأدبيات اليسارية في خطاب المنبر لم يعد لها وجود خاصة بعد سقوط الشيوعية، وأصبح الخطاب يصب في خانة حقوق الإنسان وحرية الإبداع والفكر وحقوق المرأة.

٢- **التجمع الشعبي الليبرالي:** وهو تجمع ظهر داخل البرلمان الذي انتخب في عام ١٩٩٩م، حيث أعلن عنه ستة نواب وصفوا أنفسهم بأنهم شعيون ينحازون لمصلحة الجماهير وليبراليون في الوقت نفسه، ويتخذ هذا التجمع من المصالح الجماهيرية والشعبية منطلقاً لخطابه بقوة، ويوصف بأنه ذو نبرة حادة في الطرح ولاذعة في النقد.

٣- **التجمع الوطني الديمقراطي:** وظهر هذا التجمع فجأة عام ١٩٩٧م، على طريقة تجمعي «أنصار الشورى» و«العدالة»، وضمت لائحة المؤسسين ٧٥ من الشخصيات الأكاديمية والسياسية والإعلامية ورجال الأعمال، ولكنه أصيب بالجمود ولحق بسابقه.

٤- **الناصريون:** أعلن عن قيام تجمع للناصرين، للمرة الأولى في الكويت، بمناسبة انتخابات العام ١٩٩٢م، لكن هذا التجمع مني بخسارة فادحة في الانتخابات، ويعد ذلك لم يسمع أحد بهذا التكتل بعد اختفاء رموزه من الساحة.

٥- **التجمع الدستوري:** ويمثل التيار السياسي التاريخي لغرفة تجارة وصناعة الكويت، وقد شارك في انتخابات ١٩٩٢م، ولكنه عزف عن خوض انتخابات ١٩٩٦م وما بعدها، ولكنه مازال يعمل من وراء الستار لترجيح كفة بعض المرشحين. ■



خالد الطاحوس

فلاح الصواغ

في استطلاع أجرته «المجتمع» ٣٠٠ عينة من الناخبين حول تفضيلاتهم للمرشحين..

فلاح الصواغ يتصدر مرشحي الخامسة وخالد الطاحوس في المركز الثاني

توازناً في مساءلة الحكومة في كافة مراحل الاستجابات التي قدمت للوزراء أو رئيس مجلس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد. وبين المشاركون أن الصواغ يتميز بحسن التعامل مع الناخبين، ولديه أجندة عمل اقتصادية متكاملة تؤهله لأن يساهم وبفعالية في حل مشكلة البطالة والبنية التحتية المتهاكلة، وكذلك المساهمة في تحويل الكويت لمركز مالي وتجاري عالمي. وشدد الناخبون على أهمية عنصر المحاسبة على أداء الحكومة في مجلس الأمة المقبل، والتي أظهرت تراجعاً كبيراً في الأداء خلال المرحلة الماضية، وهو ما دفع الناخبين وحسب الاستطلاع لترشيح خالد الطاحوس في المرتبة الثانية، الأمر الذي يعزز من ميل الناخبين نحو تقويم الأداء الحكومي في حال انحرافها عن الشفافية والنزاهة، ويؤكد في الوقت نفسه تعزيز العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. ■

العازمي في المرتبة الرابعة بكتلة تصويتية بلغت نسبتها ٢٠٪ تقريباً من بين أفراد العينة. وجاء المرشح أحمد العازمي في المرتبة الخامسة بفارق بسيط عن بدر العازمي بنسبة بلغت ١٩٪ تقريباً. وجاءت تفضيلات الناخبين لمرشح الدائرة الخامسة فلاح الصواغ لإيمانهم بأنه كان خير معبر عن مشكلات الدائرة والسعي في حلها، والتي تصدرتها تطبيق القانون، وتلبية مطالب الشباب الراغب في العمل، ومواجهة الأداء الحكومي بكل شفافية ونزاهة، وبما يعكس طموحات أبناء الدائرة في المرحلة المقبلة. ومن بين الأمور التي لاحظتها «المجتمع» في إجابات الناخبين، أن الصواغ كان أكثر

في استطلاع أجرته «المجتمع» في الدائرة الخامسة، أظهرت نتائج استطلاع عينة من الناخبين ضمت ما يقارب ٣٠٠ ناخب من المواطنين لفئات عمرية مختلفة لهم حق التصويت وبنسبة ٤٠٪ للذكور و٦٠٪ للإناث تعبيراً عن الكتلة التصويتية لمرشحي الدائرة. ومن بين ما يقارب ٥٤ مرشحاً، أظهرت نتائج الاستطلاع تصدر فلاح الصواغ بنسبة تجاوزت ٥٠٪، فيما جاء في المرتبة الثانية خالد الطاحوس بنسبة ٤٠٪ من نتائج الاستبيان، وجاء الصيبي مبارك الصيبي في قائمة تفضيلات الناخبين لعضوية مجلس الأمة ٢٠١٢م بنسبة ٢٩٪، وجاء بدر

٨ معايير للمرشحين لطرح رؤاهم الانتخابية على المواقع الإلكترونية والمنتديات

- ٦- يمنع نقل الأخبار من مصادر غير موثوق بها مثل المنتديات والمدونات ومواقع «تويتر» أو «فيسبوك» وغيرها، ما لم تكن من الصحف الكويتية الرسمية أو من قنوات التلفزيون.
- ٧- يمنع استخدام أسلوب التجريح في النقاشات ضد المرشحين.
- ٨- السب والتجريح مخالف في النقاشات. وعلى الرغم من تلك المبادئ فإن الواقع الانتخابي أفرز العديد من تبادل الاتهامات وتخوين الآخرين بين المرشحين، وأوجد حالة شبه عدائية بين بعض المرشحين؛ وهو ما أفرز الكثير من السلبيات على الواقع السياسي؛ الأمر الذي يثير المخاوف بشأن تركيبة المجلس المقبل، وترك ممثلي الأمة لعودتهم الانتخابية جانباً والتركيز والاصطفاف حول القبلية والطائفية، والانطلاق منها نحو طرح مشكلات لا تهم المواطن من قريب أو بعيد؛ الأمر الذي يعيد شبح التخوف من غياب التعاون، رغم ضرورته القصوى. ■

- أفرز الشحن الانتخابي الذي تتجاذبه وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المرئي منها والمسموع والمقروء إلى طرح وثيقة من ثمانية مبادئ تحدد ملامح الدعاية الانتخابية لأي من مرشحي مجلس الأمة في الانتخابات التي بدأ عدها التنازلي. وقد حرص عدد من المنتديات على طرح تلك الرؤى بشكل يعزز من مواقف الناخبين في المرحلة المتبقية على الانتخابات. وتضمنت تلك الوثيقة ٨ مبادئ، هي:
- ١- ذات الأمير سامية لا تمس.
- ٢- يمنع منعاً باتاً الإعلان عن الفرعيات أو التشاوريات أو افتتاح تجمعات تخص قبيلة أو عرق أو مذهب معين.
- ٣- عدم الخوض في أمور المرشحين الشخصية.
- ٤- عدم استخدام أي ألفاظ أو مسميات تثير الطائفية والعرقية وعدم الانتقاص من أي فئة.
- ٥- عدم وضع رابط لموقع المرشح ما لم يكن من المشتركين في



حتى لا يهدم السور



بقلم: أحمد عبد العزيز الفلاح

الحديث هذه الأيام في غير موضوع الانتخابات، قد لا يجد عينا قارئة أو أدنا واعية، وخصوصاً بعد أن أصبحت الكويت مادة إخبارية أساسية على أجندة وكالات الأنباء والقنوات الفضائية وخاصة الإخبارية منها.

وقد كان حديث الإخوان والأحباب طوال الفترة الماضية حول نفس الموضوع، وقد أبدى البعض منهم قلقه المشروع على البلد، فالمنطقة تعاني من توتر شديد، فهناك الملف الإيراني والأوضاع القلقة في العراق، والملف السوري المتقلب المزاج، وكل هذه التوترات لا تحتاج إلى مزيد من التوتر، ومن الضروري أن ننأى بالكويت عن أن تكون ملأاً إقليمياً ساخناً بسبب هذا التشنج الداخلي في إدارة الملف السياسي بين البرلمان والحكومة.

مطلوب من الشعب أن يدقق في الاختيار ومن الحكومة سعة الصدر ومن السياسيين الابتعاد عن التوتر

غير أهداف الطرب و«الفرقة»، حيث يدعي الكل الجهل بها أو بمن أدخلها، تخيلوا ساعتها كيف سيكون الوضع الأمني في الكويت؟! إلا إذا كان إدخال هذه الفرق أيضاً من سياسة مقرر، وغير مكتوبة على الورق.

٤- وفي المجال الاقتصادي، رأينا حالة الفزع والرعب والجزع التي أصابت بعض المتعاملين في البورصة نتيجة الهزة التي حدثت، وحالة الارتباك والضنك والضيق والتذمر التي أصابت بعض القطاعات الاقتصادية ومطالبتها بتدخل حكومي وحل عاجل لما حل بالوضع المالي بالبلد.

٥- وفي المجال الفكري، رأينا ونرى كل يوم تشنجا واضحا في المقالات والزوايا الصحفية، والتي هي بحد ذاتها تعكس حالة توتر فكري، وقلقا واضحا، تعبر عنه كلمات غاية في الحدة في بعضها، والتجريح والإهانات في بعضها الآخر، ناهيك عن السباب المستتر والصريح في بعض سطور تلك المقالات، وهذا غير التهكم والسخرية على الثوابت الوطنية والدينية والأخلاقية.

وأصبحنا نرى كتابات يتخذ أصحابها مواقف مسبقة، بحيث يتجاهلون الحقائق أو يحرفونها، بهدف الوصول إلى ما يشتهون من نتائج، كما وجدنا كتابات لا يتعب أصحابها أنفسهم في البحث عن الحقيقة الواضحة قبل أن يوجهوا سهام نقدهم الجارح للآخرين، علماً بأنه في بعض الأحيان تكون هذه الحقائق واضحة ومسطورة في نفس الصحيفة التي يكتبون بها.

إذا، التوتر والقلق موجودان، وما التوتر السياسي إلا جزء من التوتر العام الذي نرى مظاهره في مختلف شؤون حياتنا.

● إذا.. بماذا نفسر:

١- حوادث المرور المروعة والمأساوية مع وجود شبكة من الشوارع والطرق السريعة والرئيسية من أفضل ما في المنطقة والعالم.

إننا هنا في الكويت ضربنا أروع الأمثلة في الممارسات الديمقراطية الناضجة، فأذهلنا من حولنا بمدى تمسكنا بالممارسة الديمقراطية، وصرنا نموذجاً يحتذى به يتطلع له الجميع في المنطقة والعالم العربي.. فكيف بعد هذه الصورة المشرفة للكويت نصل فيها إلى ما وصلنا إليه من تشنجات في طرح الآراء وصلت في نهاية الأمر إلى ما وصلت إليه؟!.

الحقيقة أننا - ابتداء - يجب ألا نكابر وننكر هذا التوتر الواضح في العلاقات الحالية بين مختلف التيارات السياسية وبعضها بعضاً، وبينها وبين الحكومة التي نلمس آثارها بالذات في الفترة الأخيرة بشكل واضح لا يحتمل اللبس.

١- ففي المجال السياسي: رأينا ما وصلت إليه الأمور من طريق مسدود بعد أن انتشرت الألوان الحارة والباردة في الشارع، وبعد أن خرجت من أروقة المجلس لتنزل إلى الشارع مستندة إلى تفاهات تم بناء بعضها عبر المجلس وبعضها عبر الشارع وبعضها عبر شبكة الإنترنت.

٢- وفي المجال الديني، وجدنا إثارة لموضوعات عجيبة غريبة في محتواها وتوقيتها، تفاجأ معها الجميع، في الوقت الذي أصبح فيه للتيارات المنحرفة والهدامة قنوات فضائية تبث سمومها على مدار اليوم، الأمر الذي أثار شكوكاً في الشارع الكويتي، فيما إذا كان هذا المنع نتيجة اجتهاد خاطئ، أم سياسة مقرر وغير مكتوبة على الورق.

٣- وفي المجال الاجتماعي، وجدنا كيف دخلت فرق الدمار تحت سمع وبصر الجميع، وأجرت مقابلات واختبارات واقتنصت من تريد من شبابنا وشابات الأمة، ثم لم نجد جهة أو مرجعية تتحمل مسؤولية ما حدث، ولو تخيلنا كيف ستسير الأمور في المستقبل لو دخلت جهات أخرى إلى الكويت ولأهداف

إذا كنا نريد أن نقضي على الفساد فيجب ألا تكون وسائلنا فاسدة وتشير التوترات

واجهنا تحدي الغزو وانتصرنا عليه.. فلماذا يريد لنا البعض أن نفسل في التحدي الداخلي؟!



كل الفرق وفي كل الفئات وعلى مر العصور، فهناك من العلماء من هو رباني وهناك من العلماء من هو سلطاني.

العمل السياسي - إذا - ينتظم في أوجه عديدة ضمن السياسة الشرعية التي كتب فيها الماوردي والجويني وابن تيمية وابن خلدون وهو مجال اجتهاد واسع.

فهي إجراءات تهدف إلى تحقيق المصالح ودفع المفسد وفق الضوابط الشرعية المعتمدة، فهي مجال لا اختلاف الاجتهادات والآراء فيها بين العلماء.

مجال أوسع للاجتهادات

فالساسة الشرعية مجال أوسع للاجتهادات من العبادات كالصلاة والصيام والزكاة، ومحل نظر وموازنة بين المصالح والمفاسد لترجيح كفة أعظم المصلحتين وأخف المفستدين، وهي بحر عميق من أراد الخوض فيه فعليه أن يحسن امتلاك أدوات فقه المقاصد والموازنات وسفن التدريج؛ حتى لا يغرق في هذا البحر أو يسيء للشرعية.

ومثلما هناك ثوابت في الفقه وأصوله، وثوابت في العقائد، فهناك أيضاً في السياسة الشرعية ثوابت لا يجوز التعرض لها، ليظل هامش الاختلاف واسعاً في غير هذه الثوابت.

مثل هذه الأساسيات قد تفيد كثيراً في علاج أسباب التوتر الموجودة حالياً في الساحة الكويتية، وخصوصاً أن التيار الإسلامي تيار فاعل في العمل السياسي وله مرجعيات فكرية ومنطلقات عقيدية يلتزم بها ولا يتجاوزها.

إننا، نرجو من الشعب الكويتي أن يدقق الاختيار، كما نرجو من الحكومة الموقرة سعة الصدر، ومن الإخوة العاملين في الساحة السياسية في الواقع الكويتي ألا يشتطوا كثيراً ويصروا على هذا التوتر المفتعل، حتى لا نصل في نهاية الطريق إلى نفس الأبواب المغلقة. ■

وتطورت وتداخلت المصالح المشتركة كان ذلك أدعى لتدعيم الوحدة الوطنية والحفاظ عليها.

والعجيب عندنا أننا واجهنا تحدي الغزو وانتصرنا عليه، وتحدي وجود «صدام حسين» في السلطة وانتصرنا عليه، فلماذا يريد لنا البعض بتشنجه وانفعالاته أن نفسل في التحدي الداخلي على الرغم من هذا التلاحم العائلي والاجتماعي الذي ترتبط به كل عوائل وقبائل الكويت، وعلى الرغم من صغر حجم «ديرتنا» وما حبانا الله سبحانه وتعالى به من نعم ظاهرة وباطنة، وتحكّر فيها الثروات قليلة؟

وإذا كنا جميعاً نريد أن نواجه الفساد وننتهي منه مرة واحدة وإلى الأبد، فيجب ألا تكون وسائلنا لإنهاء هذا الفساد بحد ذاتها فاسدة، وتشير من القلاقل والاضطرابات والتوترات أكثر مما تصلح.

ولأئمة المسلمين وعلمائهم مواقف مشرفة وغاية في الجراءة، دفع بعضهم فيها حياته لمواجهة الطغيان والاستبداد، ولكن مثل تلك المواقف اختفت في ثنايا كتب التراث والأدب العامة، ولم تؤصل بشكل واضح في مؤلفات محددة بفقه السياسة الشرعية.

وهذا أعطى المجال لكتاب الليبرالية والباطنية إلى التشنيع على علماء أهل السنة واتهامهم بأنهم كانوا من وسائل السلاطين للاستبداد واستعباد رقاب الناس.

تخدير الناس

ونحن في الوقت الذي لا نعفي فيه الأمة لا في القديم ولا في الحديث من وجود نفر من هذه النماذج السيئة من العلماء في الماضي والحاضر الذين يريدون تخدير الناس وتغيبهم عن واقعهم، من خلال رفع سيف طاعة ولي الأمر ومسواتهم في ذلك بين دعاة الإصلاح ودعاة الخروج على سلطة ولي الأمر، لكن هؤلاء النفر على كل حال موجودون في

وكذلك الحوادث الغربية على مجتمعاتنا، وخاصة الجرائم الأخلاقية العجيبة التي لم نكن نسمع بمثلها في الماضي القريب؟

٢- كثرة القضايا في المحاكم التي تمتلئ بالشكاوى والمتخاصمين؟
أليس كل هذا انعكاساً للتوتر الموجود في حياتنا بكل مستوياتها وممارساتها؟ والعجيب عندنا في الكويت أن لا أحد يخطئ ولا أحد يريد أن يعترف بخطئه، ولا أحد مستعد للعودة عن هذا الخطأ، ولم نسمع في يوم أن شخصاً قد اعتذر وتراجع عن موقف اتخذته، فالجميع تأخذه العزة بالإثم إلا من رحمه الله!

ولذا أصبح من الطبيعي أن يبحث الجميع عن الواسطات التي تمكنهم من الخروج حتى من الجرائم التي يرتكبونها بحق الآخرين، ولو وصلت عقوبة تلك الجرائم التي يرتكبونها بحق الآخرين إلى حبل المشنقة.

لا أدري إلى أين تقودنا نفوسنا الأمارة بالسوء، بحيث يصبح منهج الذات منهجاً قبيحاً مرفوضاً، بحيث الكل عندنا يعتبر نفسه لقمان الحكيم الذي لا يمكن أن يخطئ أو يزل؟!

إن الكويت في الماضي البعيد والقريب قد واجهت تحديات مختلفة، واستطاعت التغلب عليها، فإذا كان سور الكويت قد حماها في العقود الماضية، وكان وسيلة فعالة في رد هجمات المعتدين والطامعين وحفظ الكويت من كل مكروه وسوء، فواضح أن سور هذا الزمن الذي نعيشه لم يعد مجرد جدار طيني.

ففي هذا الزمان لم تعد الدول تعتمد في مواجهة التحديات على الأسوار والحوائط الإسمنتية، فجدار برلين قد سقط، والجدار العازل في «إسرائيل» سيسقط بإذن الله تعالى، في القريب العاجل.. لكن ما يبقى منه العلاقات التي تنظم أفراد المجتمع الواحد، فكلما تشابكت تلك العلاقات ونضجت



«الندوة العالمية» تبكر وسائل التعريف بالإسلام في «موندリアル البرازيل»

بعد نجاحها في مهمتها بشكل ملحوظ بـ«الموندリアル» السابق، بدأت لجنة كأس العالم في الندوة العالمية للشباب الإسلامي أخيراً، استعداداتها للمشاركة في «موندリアル البرازيل ٢٠١٤م». وهذه المشاركة تستهدف تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: التعريف بالإسلام، والثاني: التعريف بالندوة العالمية للشباب الإسلامي بالعالم، والثالث: الوصول للمشجعين المسلمين في البرازيل والتواصل معهم. واستعرض الاجتماع عديداً من الوسائل المبتكرة في التعريف بالإسلام في فعاليات كأس العالم المقبلة. ■

«الهاشمي»: لا عودة للمصالحة مع «المالكي».. والأمريكيون رحلوا متأخرين

السياسي من أجل الاستفراء.. وأشارت المجلة إلى أن الأزمة الحالية، قد تشعل مواجهة بين الفصائل العراقية ضد بعضها بعضاً؛ ما قد يؤدي إلى زعزعة ديمقراطيته. وحذر «الهاشمي» من أنه إذا استمر «المالكي» رئيساً للوزراء، فإن جمهوري سيصبح قلقاً على مستقبله داخل العراق ويفكر جدياً في إقامة مناطقه إقليمياً.. ولفتت المجلة الأمريكية إلى أن ما يثير قلق العراقيين، والقوى الإقليمية مثل تركيا، هو السيناريو الأكثر قتامة وهو العودة إلى العنف المذهبي كالذي عاشه العراق خلال العقد الماضي. وفي الختام، قال «الهاشمي»: إن الأمريكيين «رحلوا متأخرين كثيراً، الولايات المتحدة تركت بلدي بتحديات خارج نطاق قدرتنا على تسويتها، لا يمكننا أن نصل إلى مصالحة مع «المالكي» بعد الآن، بإمكان أي أحد في الائتلاف الوطني أن يحل مكانه، لكنه يجب أن يكون مؤمناً بحكم القانون، ومستقبل المؤسسات وتقاسم السلطة.» ■



طارق الهاشمي

بغداد: إسراء البدر

قال نائب رئيس الجمهورية «طارق الهاشمي» في مقابلة مع مجلة «نيوزويك» الأمريكية تناولت ما وصفته المجلة «الأزمة الوطنية والديمقراطية الهشة في العراق»: «إن المصالحة مع رئيس الوزراء «نوري المالكي» لم تعد ممكنة.. وفي المقابلة التي جرت في مقر عسكري قرب مدينة السليمانية، نقلت «نيوزويك» عن «الهاشمي»: قوله «أنا التزمت بالعملية السياسية السلمية.. أعطيت كلمتي للعراقيين والأمريكيين، وإذا كنت أقود «فرق موت» وكان رئيس الوزراء «نوري المالكي» يعلم ذلك منذ ثلاث سنوات كما يقول، فلماذا تركني أقتل كل هؤلاء الناس طوال هذه السنوات؟». وقال «الهاشمي» الذي أشارت المجلة إلى أنه يقيم بضيافة الرئيس «جلال طالباني»: «إنه بعد ثمانية أعوام من المصالحة، اعتقدنا أن العراق يتحول إلى بلد له هوية، وليس إلى خليط من المكونات.. «المالكي» يمهّد الطريق

الهند: حزب المؤتمر يستغل الأقلية المسلمة لمكاسب انتخابية

لقت التصريحات التي أطلقها سكرتير عام حزب المؤتمر الوطني الهندي بشأن تخصيص ما بين ٦ - ٨٪ من الانتفاع بالخدمات والوظائف والامتيازات الحكومية لصالح الأقلية المسلمة إذا فاز الحزب في الانتخابات بـ«الهند» لقت استحساراً واسعاً؛ حيث طالب عدد من الأوساط السياسية والمدنية الأحزاب السياسية بالتوقف عن استغلال سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأقلية المسلمة لتحقيق مكاسب انتخابية. فقد وصف مكتب شبكة «إنديا توداي» الإعلامية تصريحات حزب المؤتمر الوطني بأنها «سخيفة»، مؤكداً أن الحزب كان يمكن أن يتجاوب مع مطالب الأقلية المسلمة من خلال تحقيق التوصيات التي أصدرتها «لجنة ساشر».

المصدر: «شبكة الألوكة»

«أسوشيتد برس» تفضح سبب إغداق «المالكي» الأموال على القضاة

قالت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية في تقرير لها: «التحركات الأخيرة تؤكد الشبهات لدى العديد من المراقبين بأن «المالكي» لديه نزعات تسلطية، كما أنه يعد في جوهره سياسياً طائفيًا فيما وراء كلماته التي لا تكل عن الوحدة الوطنية». وأضافت الوكالة: «نتيجة لذلك، سرعان ما تهاوت قشرة الوحدة بين المكونات بعد رحيل القوات الأمريكية، وهي القشرة التي حاولت الولايات المتحدة إضفاءها على قيادة العراق قبل انسحاب قواتها». وبحسب الوكالة، قال مساعدون لـ«المالكي»: «رئيس الوزراء يسيطر على الأموال اللازمة لتعيين مفرزات الأمن للقضاة، ويمنحهم مساكن آمنة بعيدة عن المسلحين داخل «المنطقة الخضراء» المحمية، والمقصود من ذلك هو أن يصبح كبار القضاة يدينون بالفضل للمالكي». وأشارت الوكالة إلى أن «المالكي» عمل على الدفاع عن حلفائه الشيعة ضد مزاعم فساد يرفضها على الدوام، ويصفها بأنها «كلام إعلامي». وقالت «أسوشيتد برس»: «في هذا الشهر، تم استدعاء مسؤول شيعي رفيع المستوى، هو أمين العاصمة صابر العيساوي، للاستجواب من قبل البرلمان بشأن مزاعم فساد، ولكن سرعان ما أوقف التحقيق.» ■



نوري المالكي



هامش الأخبار

● استنكرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قيام «صائب عريقات»، عضو اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، كبير المفاوضين الفلسطينيين، بتسليم الاحتلال وثائق تتعلق بموقف السلطة من قضيتي الحدود والأمن خلال اللقاء الأخير للجانبين في عمّان، وطالب ناطق باسم «حماس» بوقف اللقاءات مع «الإسرائيليين» والتوقف عن حالة التفرد في مثل هذه المحطات الاستراتيجية، واعتبرت «حماس» أن لقاء عمّان يوجه ضربة إلى المصالحة الفلسطينية.

● دعا طلال التركاوي، رئيس الهيئة الوطنية لدعم الثورة السورية، رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» إلى استخدام القوة العسكرية لإسقاط نظام «بشار».. وترفض المعارضة السورية بالداخل أي تدخل عسكري في البلاد، وتؤكد ضرورة الحفاظ على سلمي الحراك الشعبي.

● بعد حملة التخويف التي مارسها الإعلام بعد تقدم الإخوان المسلمين في الانتخابات المصرية، نشطت اللجنة الفنية للإخوان المسلمين في المبادرة بالاتصال بعدد من الفنانين، منهم الموسيقيان «هاني شنودة»، وهو مسيحي، و«عمار الشريعي»، والشاعر «أيمن بهجت قمر»، كما رتبت لزيارة نقيب الفنانين لمقر جماعة الإخوان ولقاء المرشد العام للجماعة.

● تفتتح في فبراير المقبل أول مقبرة في ستراسبورج بفرنسا، يتم إنشاؤها وإدارتها من قبل البلدية، ويمكن لهذه المقبرة أن تتسع لقراءة ألف قبر، مع إمكانية توسعتها إذا لزم الأمر، كما أنشئت أماكن للصلاة والوضوء، واحتراماً للشعائر الإسلامية، سيتم بناء القبور تجاه القبلة. ■



كنيسة هولندية اعتدت جنسياً على آلاف الأطفال

وقالت اللجنة: «منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى عام ٢٠١٠م، أخضع عشرات الآلاف من القصر لأنواع بسيطة وخطيرة وأخرى خطيرة للغاية من السلوك الجنسي المنافي للأخلاق في الكنيسة الكاثوليكية». وأضافت اللجنة: «الاعتداء الجنسي لم يكن سائداً في المؤسسات الكاثوليكية بدرجة أكبر من المؤسسات المماثلة التي تديرها جماعات أخرى». وأشارت اللجنة المستقلة إلى أن الانتهاك الجنسي للقصر منتشر في المجتمع الهولندي.

وقالت اللجنة: «الانتهاكات من قبل الكهنة الكاثوليكين وأفراد الكنيسة يتم التعتيم عليها بشكل منظم من قبل الكنيسة؛ حفاظاً على سمعتها، والكنيسة مذنبه لقصور الإشراف وعدم جدية إجراءات الردع». ■

أفادت لجنة مستقلة تحقق في انتهاكات كنسية جنسية، بأن عشرات الآلاف من الأطفال كانوا ضحايا لانتهاكات جنسية في الكنيسة الكاثوليكية في هولندا منذ عام ١٩٤٥م، وأدانت اللجنة تعتيم الكنيسة على الأمر وثقافة الصمت التي انتهجتها.

وقدرت اللجنة الاعتداءات على ما يتراوح بين ١٠ آلاف و ٢٠ ألف قاصر جنسياً خلال وجودهم في رعاية مؤسسات كاثوليكية، مثل دور الأيتام والمدارس الداخلية والمعاهد الدينية في الفترة من عام ١٩٤٥ - ١٩٨١م.

وذكرت اللجنة أن الانتهاكات التي تعرض لها القصر تتراوح شدتها من بسيطة للغاية إلى خطيرة، متضمنة الاغتصاب، ومنذ عام ١٩٨١م لم يعد هناك سوى عدد قليل من المنازل التي تديرها الكنيسة لرعاية القصر.

هل تعد واشنطن وتل أبيب لهجوم مباغت على إيران؟

انتشر آلاف من الجنود الأمريكيين في فلسطين المحتلة لإجراء تدريبات مع الجيش الصهيوني، وسط تكهنات بأن الولايات المتحدة ستشن هجوماً عسكرياً على إيران في وقت قريب.

ويتكهن كثيرون بأن الأخذ والرد بين البلدين سيتصاعد ويدفع بهما إلى حرب شاملة، وأن هذا قد يحصل في وقت أبكر مما يُعتقد.

وبموجب التدريب المسمى «أوستيرتسالينج ١٢» (التحدي الصارم ١٢)، ستُجرى أكبر تدريبات مشتركة على الصواريخ.

وسيُعمل نظام صواريخ «الدفاع في الأجواء العليا» إلى جانب نظام السفن الراسية في بحر «إيجة» مع البرنامج الصهيوني لاستخدام صواريخ «أرو» و«باتريوت» و«إيروندرون». ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصهيونية عن الجنرال الأمريكي «فرانك جورينك» أن التدريبات ليست مجرد تمرين، ولكنها أيضاً «انتشار» يتعلق بعدة آلاف من الجنود.

وستقيم القوات الأمريكية مواقع قيادة جديدة لها في فلسطين المحتلة، وكانت القيادة الأمريكية في أوروبا قد أقامت نظام «رادار» هناك في سبتمبر الماضي.

وبعد أن هددت إيران بغلق «مضيق هرمز»، الممر الحيوي لتجارة النفط، أرسلت الولايات المتحدة إلى المنطقة ١٥ ألفاً من قوات «المارينز». ■



قيادات الصهاينة متهمون بالفساد

تركيّا ضمن أقوى ١٥ اقتصاداً في العالم

أعلن وزير الاقتصاد التركي «ظفر شاغلان» أن الاقتصاد التركي سيتفوق هذا العام على الاقتصاد الهولندي، ليحتل المرتبة الخامسة عشرة على لائحة أقوى اقتصادات العالم، بسبب النمو الاقتصادي الملحوظ الذي حققه تركيا.

وأكد «شاغلان» أن كل أعضاء حزب «العدالة والتنمية» الحاكم يبذلون قصارى جهدهم من أجل أن تصل بلادهم إلى أرفع مكانة على مستوى العالم، مشدداً على أن روح الوحدة والمواخاة التي تسود بين الأحزاب التركية أدت إلى تحقيق هذا النجاح. وأشار الوزير التركي إلى أن نصف صادرات تركيا تذهب إلى الدول الأوروبية، وقال: «إن تركيا تواصل نموها من جهة، ومن جهة أخرى فهي تحقق أرقاماً قياسية في حجم صادراتها الخارجية».

الأمريكي «موريس تالانسكي»، وقضية «ريشون تورز» لتمويل سفريات «أولمرت» وأفراد عائلته إلى الخارج، وذلك قبل الكشف عن ضلوعه في القضية الأخيرة.

يذكر أنه قد تفجرت خلال العام الماضي عدة قضايا متعلقة بفساد كبار المسؤولين الصهاينة، إذ تم التحقيق مع رئيس الوزراء الحالي «بنيامين

نتنياهو»، ووزير الخارجية «أفيجدور ليبرمان» في قضايا لها علاقة بالذمة المالية، ونائب الوزير «أيوب القرا»، في قضية تحرش جنسي، كما تم وللمرة الأولى تنفيذ حكم بسجن الرئيس السابق «موشيه كاتساف»، بعد إدانته في قضايا جنسية، ويقع الوزير السابق «شلمو بنيزري» في السجن بتهمة الاحتيال وتلقي رشوة وخيانة الأمانة.

وكان الجيش الصهيوني، المؤسسة الأكبر التي شهدت قضايا فساد في ٢٠١١م، حيث أدين عدد من الضباط بالتحرش بالمجنّدين، والبعض بتعاطي المخدرات والاتجار فيها.



أولمرت

قدمت النيابة العامة الصهيونية إلى المحكمة المركزية في تل أبيب لائحة اتهام ضد رئيس الوزراء السابق «إيهود أولمرت»، تتضمن تهمة الحصول على رشوة في إطار قضية عرفت باسم «هولي لاند».

كما قدمت النيابة لوائح اتهام ضد مديرة مكتب «أولمرت»، ورئيس بلدية القدس السابق «أوري لوبليانسكي»، وعدد من المسؤولين

السابقين في بلدية القدس، ومقاولين في مشروع البناء الضخم «هولي لاند» في جنوبي القدس، الذي أقيم بشكل مختلف عن نمط البناء في القدس، وكشفت تحقيقات أجرتها الشرطة عن أن بناء المشروع تم بأساليب غير قانونية، وكان «أولمرت» يشغل حينها منصب رئيس بلدية القدس.

وكان «أولمرت» قد استقال من رئاسة الوزراء في عام ٢٠٠٨م، في أعقاب سلسلة قضايا فساد اشتبه بارتكابها، بينها قضية «المخلفات المالية» التي حصل عليها من المليونير اليهودي

مساع ماليزية لاستقطاب السياح المسلمين

تستعد ماليزيا لتكون مقصداً رئيساً للسياح المسلمين، ومحوراً للأعمال التجارية للبلدان الإسلامية، وذلك عبر «السوق العالمية للسياحة الإسلامية عام ٢٠١٢م»، وهي الأولى من نوعها. وقال نائب وزير التجارة الدولية والصناعة الماليزي: إن هذه السوق تهدف إلى دفع ماليزيا لتصبح مركزاً سياحياً ومحوراً للأعمال الإسلامية في منطقة جنوب شرقي آسيا.. وأضاف أن المسلمين يشكلون نحو ١٦ مليار نسمة من سكان العالم، وعلى مر السنين تزايد عدد الملتزمين منهم بتعاليم الإسلام، وبالتالي تزايدت ثرواتهم؛ مما أدى إلى خلق سوق كبيرة للمستهلكين لم يتم بعد استكشافها أو استغلالها بشكل كامل، وسيتم إطلاق السوق العالمية للسياحة الإسلامية في ٣١ مايو المقبل، ومن المتوقع أن تجذب السوق عشرات الآلاف من الزوار.

أزمة رئاسية في ألمانيا بسبب القروض والعطلات

يتعرض الرئيس الألماني «كريستيان فولف» لضغوط ومطالب باستقالته من منصبه بعد الكشف عن محاولته الضغط على صحيفتين لمنعهما من نشر معلومات عن حصوله على قرض شخصي بفائدة متدنية خلال رئاسته حكومة ولاية «سكسونيا السفلى» عام ٢٠٠٨م.

وقد انتقدت الأحزاب الألمانية سلوك الرئيس واعتبرته ضاراً بمنصب الرئاسة، معتبرة أن منصبه لا يمنحه حصانة تميزه عن المواطنين، وامتناعه عن الرد على اتهامه بالترشح وتلقي الهدايا يحول دون استمرار بقائه بمنصبه، وتساءل البعض عن كيفية معرفة الرئيس بنية الصحيفتين نشر معلومات عن موضوع قرضه! وكان الرئيس الألماني قد أثار جدلاً واسعاً في ألمانيا عندما عُين للمرة الأولى في تاريخ البلاد مسلمة من أصل تركي وزيرة في حكومة ولاية «سكسونيا السفلى»، التي تولى رئاستها قبل انتخابه رئيساً، وتجدد هذا الجدل بعد إعلانه - وهو رئيس - أن الإسلام يمثل جزءاً من ألمانيا.



كريستيان فولف



هامش الأخبار

• أعلنت أكثر من ٥٠٠ شركة يابانية إفلاسها بسبب كارثتي الزلزال وموجات «التسونامي» اللتين ضربتا البلاد في مارس الماضي، وبلغ مجمل ديون هذه الشركات قرابة ٩,٤ مليار دولار، وظهر الإفلاس بشكل أكبر في قطاعات البناء وصناعة المعادن والآليات والفنادق، ومن المتوقع زيادة عدد الشركات المفلسة في اليابان كون الكثير من الشركات الصغيرة التي تأثرت بالزلزال تحافظ على عملها بفضل المساعدة المالية الحكومية.

• بعد أن لقي إسماعيل هنية رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية استقبالا رسميا وشعبيا واسعا في تونس، تسربت معلومات عن موافقة السلطات التونسية الجديدة على فتح مكتب لحركة «حماس» في تونس.

• أكد صلاح البردويل، القيادي في حركة «حماس»، أن الحركة لم تناقش حتى اللحظة مع أي طرف عربي، انتقال مكتبها من سورية إلى أي بلد عربي.

• فيما يعد اعترافاً رسمياً لأول مرة بالمسلمين كطائفة دينية متواجدة في «ألمانيا»، ستبدأ بالفعل ولاية «شمال الراين فيستفالن» في إدراج التعليم الديني الإسلامي، واعتباراً من العام الدراسي المقبل سيكون تدريس الدين الإسلامي في المدارس الألمانية أمراً طبيعياً. وقد جاء ذلك بعد تصويت بالموافقة من جانب الحزب «الديمقراطي الاشتراكي» الحاكم وحزب «الخضر»، إضافة إلى الحزب «الديمقراطي النصراني» المعارض على تغيير قانون التعليم الوطني في ولاية «شمال الراين فيستفالن».

• سيتم افتتاح أول مقبرة عامة للمسلمين في مدينة «ستراسبورج» الفرنسية في ٦ فبراير القادم - بمشيئة الله - وهي المقبرة الأولى في «فرنسا» التي يتم إنشاؤها وإدارتها من قبل البلدية، وسيتم إنشاؤها على مساحة هكتار، بالقرب من إحدى المقابر الكبيرة في «ستراسبورج»، ويمكن لهذه المقبرة أن تتسع لقرابة ألف قبر، مع إمكانية توسعتها إذا لزم الأمر.



خالد الورشفاني

مدافعاً عن استقلاليتها وعدم تبعيته لأي أجندة خارجية». وقال الأمين العام لهيئة علماء ليبيا، الرئيس المؤقت للحزب خالد الورشفاني: إن العلماء لديهم الرغبة في دخول المعترك السياسي والمشاركة السياسية الفاعلة، وإن شريحة واسعة من العلماء في الفقه والشريعة تتادوا لإطلاق حزب يهدف إلى الحكم بشرع الله.. مرحلة الثورة انتهت، والآن بدأت مرحلة بناء الدولة، مشيراً إلى نية الحزب في العمل على الوصول إلى السلطة مستقبلاً. ■

«الإصلاح والتنمية».. حزب إسلامي في ليبيا

أعلن جمع من علماء ليبيا عن تأسيس حزب «الإصلاح والتنمية» في ليبيا، وذلك بعد أن ألقى المجلس الوطني الانتقالي قوانين تجريم الحزبية التي فرضها «القذافي». وأعلنت اللجنة التأسيسية عن الحزب من بنغازي، أنه حزب سياسي تنموي مستقل يسعى للنهوض بالدولة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفق معايير وثوابت الشريعة الإسلامية، وأنه يستعد لخوض أول انتخابات مقبلة. وقال بيان صادر عن الاجتماع: «نلتزم بأحكام الشريعة، ونقبل كل الآراء المخالفة ونتعامل معها، وهذا حزب يخضع للقوانين، ويعد الوسطية أساساً في تعاملاته الشرعية».

إخوان سورية: رفضنا وساطة طهران لصالح «بشار»

كشفت جماعة الإخوان المسلمين بسورية أن طهران سعت لإنقاذ نظام «بشار الأسد»، بإغراء الجماعة ببعض المناصب الحكومية، إلا أنها رفضت. ونقلت صحيفة «واشنطن تايمز» عن القيادي بالحركة محمد فاروق طيفور، أن مرشد الثورة الإيرانية «علي خامنئي» أرسل ثلاثة مبعوثين إلى إسطنبول في أكتوبر الماضي؛ بهدف التوصل إلى اتفاق، وأن إيران حاولت استمالة الحركة إلى جانب «بشار» مقابل حصولها على ٤ مناصب رفيعة المستوى في الحكومة. وكشف طيفور أن الإخوان رفضوا الالتقاء بالمبعوثين الإيرانيين، وأخبروه عبر وسيط تركي أن إيران تأخذ موقفاً ضد الشعب السوري، وحين تقف إيران إلى جانب الشعب السوري ستكون حينها على استعداد للقاء المبعوثين، ونجري محادثات معهم. ■

مسلم يرفض نزع نقاب زوجته ببلجيكا

حدث شجار في أحد مراكز التسوق الكبرى بشارع «برابنت» بالعاصمة البلجيكية «بروكسل»؛ بسبب توقيف رجال الشرطة لسيدة ترتدي النقاب تسير في ذلك الشارع؛ حيث طلب زوجها من رجال الشرطة ألا يمسوا نقابها، وبعد ذلك حدث تدافع بينه وبين رجال الشرطة، وتطورت الواقعة بعد تدخل أحد البائعين، وأخذ رجال الشرطة الرجلين والسيدة إلى قسم الشرطة، وبعد التحقيقات تم إطلاق سراحهم. يُذكر أن قانون حظر النقاب قد دخل حيز التنفيذ في «بلجيكا» في شهر يونيو الماضي؛ وبذلك تصير «بلجيكا» الدولة الأوروبية الثانية التي تمنع ارتداء النقاب في الأماكن العامة بعد «فرنسا»، وينص هذا القانون على دفع غرامة مالية قدرها ١٢٧,٥ يورو أو الحبس لمدة قد تصل إلى ٧ أيام لمن ترتدي ملابس تغطي الوجه أو جزءاً منه في الأماكن العامة. ■



مؤتمر اتحاد الهيئات الإسلامية في إيطاليا يناقش قضايا الثورات العربية



بحضور مسلمي إيطاليا ودعاتها ومشايخ من مختلف دول العالم، عقد اتحاد الهيئات الإسلامية في إيطاليا «أوكوي»، في الفترة ما بين السادس والثامن من شهر يناير ٢٠١٢م مؤتمره السنوي. وذلك في «بييلاريا»، إحدى مدن إقليم «إيمبيليا رومانيا» الواقع في شمال شرقي إيطاليا، تحت شعار «تكونوا شهداء على العصر».

كما صرح د. أبو الخير بريغيش، رئيس المركز الإسلامي في ترينتو إيطاليا، والمسؤول الإعلامي في جمعية الأئمة والمرشدين، وعضو إدارة اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، لـ «المجتمع» قائلاً: هذا هو المؤتمر السنوي لاتحاد الهيئات الإسلامية في إيطاليا الذي يضم عشرات المراكز والمساجد، والهدف منه هو لم شمل المسلمين، وحتى يكون فرصة لتلاقح الأفكار والتعارف والتعاون، وخاصة أنه فرصة لتعارف العائلات والأفراد بعد انقطاعهم لبعده المسافات، بالإضافة إلى أنه تظاهرة إسلامية رائعة تلتقي فيها بالفعاليات والشخصيات والمسؤولين الإيطاليين.

المؤتمر هذا العام في حلة استثنائية، حيث يأتي بعد مضي عام على الثورات التي شهدتها بعض بلدان الوطن العربي. وفي هذا السياق تحديداً، تبرز أحد محاور

المؤتمر الرئيسية، إذ سيناقش المؤتمر «الربيع العربي» والأحزاب الإسلامية، وسيعرج على أثر ذلك على الجاليات في أوروبا عامة وإيطاليا خاصة، إلى جانب تخصيص جزء من وقائع هذا التجمع السنوي إلى إلقاء الضوء على ما يحدث في سورية الشقيقة.

أما ضيوف المؤتمر هذا العام، فهم مجموعة من العلماء والمفكرين الإسلاميين، منهم على سبيل الذكر لا الحصر: د. أحمد الأبيض من تونس، د. صفوت حجازي من مصر، الأستاذ عماد البناني من ليبيا، د. عبد الكريم جبار من المغرب، ومن الجزائر د. عبدالرزاق مكري، والشيخ محمد الطبطبائي من الكويت، إضافة إلى الشيخ بيري زكريا من ألبانيا، ود. طارق رمضان من سويسرا. ■

تل أبيب تعرض المساعدة في القضاء على «بوكو حرام»

قدمت الحكومة الصهيونية عرضاً للحكومة النيجيرية لمساعدتها في القضاء على جماعة «بوكو حرام» التي أعلنت مسؤوليتها عن عدد من الهجمات الدامية التي وقعت في نيجيريا.

وقال السفير الصهيوني في أبوجا، إن الكيان الصهيوني مستعد لتزويد نيجيريا بخبرته في مجال الاستخبارات؛ لإنهاء خطر جماعة «بوكو حرام».

وكافت جماعة «بوكو حرام» أعلنت مسؤوليتها عن هجمات استهدفت مسيحيين، وأسفرت عن عشرات القتلى، وفي الماضي استهدف ناشطو «بوكو حرام» الشرطة والجيش. ■

محاكمة متطرف يميني تكشف المناخ المعادي للإسلام في فرنسا

أصدرت محكمة فرنسية حكماً بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ ضد عسكري سابق من اليمين المتطرف، قام بإلقاء بقايا خنزير على ثلاثة أضرحة لمسلمين في «كاستر» جنوب غربي فرنسا. وخلال المحاكمة، أشار نائب المدعي العام الفرنسي ضجة كبيرة عندما اتهم سياسة الحكومة بالتسبب في وقوع مثل هذه الجرائم.. قائلاً: إن ما نقوم بمحاكمته اليوم هو نتيجة المناخ الفاسد الذي يهب على بلادنا منذ سنوات عدة، والذي اعتقد أنني أستطيع القول بشأنه: إن أعلى السلطات في الدولة ليست بعيدة عنه، لا بل تساهم في تغذيته حتى ولو لم تكن وحدها من يقوم بذلك.

وادعى المتهم أمام المحكمة أنه كان يستهدف بعمله هذا من أسماهم المتشددون الإسلاميين، ووصف نفسه بأنه «مقاوم بوجه الاجتياح العربي الإسلامي». ■

وثائق تثبت أن «تاتشر» أمدت «صدام» بمعدات عسكرية سراً

الدولة لشؤون الخارجية - في ذلك الوقت - «توماس ترنشاد» عام ١٩٨١م، أن عقوداً دفاعية قيمتها أكثر من ١٥٠ مليون جنيهه إسترليني، تم إبرامها مع العراق شملت صفقة بقيمة ٣٤ مليون جنيهه إسترليني. وقالت رسالة «ترنشاد»: «عقد لقاء مع «صدام حسين» يمثل خطوة لإقامة علاقات عمل مع العراق تحقق منافع تجارية كبرى على الصعيدين التجاري والسياسي».

وكانت «تاتشر» مارست خلال رئاستها حكومة المحافظين من عام ١٩٧٩ - ١٩٩٠م، دوراً بارزاً في تأمين عقود تسليح لشركات الأسلحة البريطانية، وأبرزها صفقة «اليمامة» مع السعودية في ١٩٨٥ و ١٩٨٨م، والتي كانت واحدة من أكبر صفقات الأسلحة في التاريخ، والتي بلغت قيمتها ما يقرب من ٤٠ مليار جنيهه إسترليني. ■

تحدثت وثائق سرية بريطانية سمحت دائرة المحفوظات الوطنية بنشرها عن أن حكومة «مارجريت تاتشر»، رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، زوّدت بشكل سري الرئيس العراقي الراحل «صدام حسين» بمعدات عسكرية في وقت مبكر من عام ١٩٨١م.

وعرض «تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية» (BBC) مقتطفات من تلك الوثائق، وجاء في الوثائق أن لائحة الأسلحة التي عرضت حكومة «تاتشر» بيعها لنظام «صدام حسين» شملت ٧٨ نوعاً من المعدات العسكرية، بما في ذلك سيارات «لاند روفر»، ومركبات الإنقاذ، والرادارات، وقطع غيار للدبابات، لكنها لم تكمل بيعها كلها.

وتضمنت رسالة سرية كتبها وزير



في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



إصلاح بلا دماء.. انظر غربا

مع القوى السياسية المغربية الرئيسية المخالفة للإسلاميين في التوجه والفكر، وأصبحت الحكومة المغربية ممثلة لمعظم أطياف الشعب المغربي. على المستوى الشخصي أعرف الأستاذ «عبد الإله بنكيران» جيدا، وقد التقيت معه في بيروت والخرطوم والدار البيضاء ونواكشوط، في إطار اجتماعات «رابطة الصحافة الإسلامية» عندما كان رئيسا لتحرير صحيفة «التجديد» المغربية، وبعد أن أصبح أميناً عاماً لحزب «العدالة والتنمية»، وتناقشنا كثيرا في أمور عامة عدة، وما أستطيع قوله هنا: إنك لا تملك إلا احترام هذا الرجل؛ لما يتمتع به من راحة صدر، وعمق التفكير، ومصادقية الكلمة، في إطار من روح المرح والفكاهة العفوية، ولو حافظ «بنكيران» على تلك المقومات التي حباه الله إياها؛ فسوف يكون زعيما شعبيا بلا منازع في منطقة المغرب العربي، مثلما حازها من قبل الراحل العظيم الشيخ «محفوظ نحناح» - يرحمه الله - الزعيم الجزائري الذي حظي بحب جارف من الجزائريين وبكل من التقاه.

٢- دعم الملك «محمد السادس» لتلك الحكومة بكل الإمكانيات المطلوبة، وما يبدو حتى الآن أن هناك دعما وتأييدا لتلك الحكومة، ولو استمر ذلك الدعم فسوف تمضي المملكة المغربية في تجربتها إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

٣- استمرار جدية الأحزاب المشاركة في الحكومة في المضي قدماً بالتجربة نحو النجاح، ونسيان الجميع حزبيتهم، والعمل بروح الوطنية، نحو تحقيق الأهداف الكبرى للشعب المغربي وحل مشكلاته المستعصية، والتي تعد صورة طبق الأصل من مشكلات معظم الشعوب العربية.

إن ما يشهده المغرب في هذا الصدد يمثل فرصة نادرة للجمع - في المغرب - نظاما وشعبا وقوى سياسية، فهي فرصة للنظام لكي يواصل طريقه في التجاوب مع المطالبات الشعبية عبر بوابة المؤسسات المنتخبة، ودون الوصول إلى نقطة الضغط الشعبي والرد الرسمي الخشن الذي أوقع كثيرا من البلاد في صدامات دامية.. وهي فرصة لحزب «العدالة والتنمية» لكي ينفذ برامجه كاملة وبكل ثقة.. وفرصة للقوى السياسية الأخرى لكي تصطف حول مشتركات واحدة لتحقيقها، بصرف النظر عن الأهداف الحزبية.. ولا شك أن انتهاز الجميع لتلك الفرصة النادرة ستعيد للشعار ثقته في نظامه، وتعيد إليه هدوءه، وتدفعه نحو الالتفاف حول من يحققون له مطالبه بجدية ومصادقية، وبالتالي تجنب البلاد ما يجري في بلاد الثورات العربية.

نحن إذاً في العالم العربي نعيش تجربتين.. تجربة تنتزع الشعوب فيها حقوقها باقتلاع نظام الحكم الجائر والمستبد، بعد تقديم عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى.. وتجربة تجاوب نظام الحكم في المغرب مع بعض مطالب الجماهير، وهي تجربة يمكن أن تمثل إضاءة مهمة لكل من يريد أن يستبقي تضجّر ثورة شعبية تطالبه بالرحيل، ولكل من لا يريد أن تنغمس يده في دماء شعبه، ولكل من يريد أن يحافظ على الأمن والأمان في بلاده، وينطلق نحو تحقيق التنمية وبناء دولة الرفاهية والحرية. ■

التجربة التي تخوضها المملكة المغربية لتحقيق الإصلاح السياسي جدية بالتأمل، وهي بالمناسبة لم تأخذ حظها من الاهتمام الإعلامي، فلم يكن نصيبها من التغطيات إلا جزءاً يسيراً بجوار تغطيات المجازر التي دارت في بلاد الثورات العربية، وخاصة ليبيا وسورية واليمن.. واعتقد أن التوازن في التغطيات الإعلامية مطلوب لأهداف عديدة، أهمها - على الأقل - تشجيع الدول المرشحة للثورات خلال المرحلة المقبلة - وهي دول عديدة - للاحتذاء بما جرى في المغرب، والبناء عليه وتحسينه؛ لتحقيق الإصلاح الشامل دون إراقة دماء، ودون خلع حكام أو قتلهم أو تشريدتهم خارج البلاد، وذلك يوفر على الدولة مقوماتها دون تدمير ودون تقتيل للشعب، ودون شل الحياة فيها، ودون رمي الحكام في مزابل التاريخ.. فمنذ أن تفجرت المظاهرات في شوارع المغرب - تماشياً مع الثورات العربية - مطالبة بإصلاحات سياسية، ومقاومة الفساد، وإقامة دولة العدل.. التقط النظام المغربي الخيط وتجاوب مع مطالب الجماهير النائرة في الشارع، وأقر عدداً من التعديلات الدستورية التي لم ترق إلى كل مطالب الجماهير، ولكنها كانت خطوة على طريق الإصلاح، ثم أجرى «النظام» انتخابات برلمانية دعت قوى مغربية عديدة لمقاطعتها، لكن غالبية الأحزاب شاركت فيها، وقدم النظام المغربي صورة جيدة من الشفافية والنزاهة، إذ أفرزت تلك الانتخابات القوى الحقيقية التي يريدها الشعب المغربي، وهي مقدمتها حزب «العدالة والتنمية» ذو التوجه الإسلامي، ثم زاد الملك المغربي الأمر مصادقية بتكليف السيد «عبد الإله بنكيران»، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، بتشكيل الحكومة التي ستكون أول حكومة في تاريخ المغرب يشكلها إسلاميون.

ولاشك أن تلك الإجراءات والتوجهات من النظام المغربي اقتلعت - ولو بالقدر القليل - بذور الشك التي نثرتها الممارسات الانتخابية والسياسية السابقة، وأحلت محلها بذور الثقة، وإن لم تكن مكتملة، فهي - كما قلنا آنفاً - خطوة على طريق الإصلاح وعلى طريق احترام مطالب الشعب والتجاوب معها بجدية، ويبقى على النظام المغربي المضي قدماً وبسرعة في هذا الطريق السلمي الحضاري نحو تحقيق الإصلاح الشامل. ويمكن للحكومة الجديدة بقيادة حزب «العدالة والتنمية» قطع شوط بعيد في معالجة الملفات الصعبة التي يعاني منها الشعب المغربي؛ كمقاومة الفساد وحل مشكلة البطالة، وتوفير مناخ أكثر سلامة للممارسة السياسية.. واعتقد أن هذه الحكومة بقيادة «عبد الإله بنكيران»، قادرة على الانطلاق بنجاح نحو تحقيق هذه الأهداف، بل ووضع المغرب على طريق الإصلاح الشامل الذي يحقق للشعب المغرب نهضته المرجوة، وذلك راجع في رأيي إلى:

١- شخصية السيد «عبد الإله بنكيران» المنفتحة على الجميع، والتي تميل إلى البساطة في الحياة، وفي التعامل مع عامة الناس دون تعقيد أو سدود، إضافة إلى تجربته الثرية في الحياة السياسية، وتجربته الغنية بالدروس في العمل الإسلامي، فهو واحد من قيادات تأسيس العمل الإسلامي الحديث (منذ فترة السبعينيات من القرن الماضي)، وقد ساعدته شخصيته المنفتحة وتجربته الثرية في إنجاز تحالف تاريخي

خفايا تشكيل أول حكومة في المغرب يقودها حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي

الرباط: إبراهيم الخشباني

الترقب والتكهن السائدة، وقد عزا بعض الملاحظين التأخر إلى أن الملك ربما غضب من تصريح للقيادي في حزب «العدالة والتنمية» د. الحسن الداودي بشأن احتمال أن تؤخر الحكومة المقبلة إنجاز مشروع القطار فائق السرعة لبضع سنوات، إذا ما أثر تمويله الضخم على تمويل مشاريع تنمية أخرى ذات أولوية في البرنامج الحكومي، وكان الملك قد دشّن بنفسه انطلاق أشغال مشروع القطار في الخريف الماضي، برفقة الرئيس الفرنسي «ساركوزي».

لكن ما أن جاء رد القصر حتى عادت اللجنة المشتركة بين الأمراء للاجتماع بعد توقف لنحو أسبوع لتواصل عملها حتى تشكيل الحكومة.

● «٢٠ فبراير».. ماذا بعد انسحاب «العدل والإحسان»؟

وفي الوقت الذي بدت فيه مشاورات بين أحزاب الائتلاف الحكومي راکدة، لم يمر المشهد السياسي عموماً بذات الحالة، فقد فاجأت «جماعة العدل والإحسان» التي يقودها الشيخ عبدالسلام ياسين المشهد السياسي بانسحابها من حركة «٢٠ فبراير» الاحتجاجية التي كانت تستعد للعودة إلى الشارع، ليكون انسحاب الجماعة الحدث الذي شغل المعلقين والملاحظين السياسيين، فقال المحلل السياسي محمد ضريف: إنه بعد أشهر من الاحتجاجات استنتج إسلاميو «العدل والإحسان» الذين يُعبّئون الكثير من الناشطين أن العلمانيين وناشطي اليسار المتطرف هم المستفيدون من هذه التظاهرات المتكررة، وبانسحابهم من الحركة؛ فإنهم يريدون التكيف مع الوضع الإقليمي المتسم بموجة إسلامية، والنأي بأنفسهم عن أولئك الشبان الذين ينظر إلى بعضهم على أنهم ملحدون.

تشكلت لجنة مشتركة من الأمراء العاميين للأحزاب المشكلة للأغلبية الحكومية، وهي أحزاب «الاستقلال» و«الحركة الشعبية» و«التقدم والاشتراكية»، إضافة لحزب «العدالة والتنمية»، وذكرت بعض المصادر أن «عبدالإله بنكيران» تمكن من إقناع الأمراء العاميين للأحزاب الأخرى بتولي حزبه ١٥ قطاعاً حكومياً، منها ١٢ ذات أولوية بالنسبة للحزب.. وكشفت المصادر أن «العدالة والتنمية» اتفق مع حلفائه على أن يحتفظ بحقائب المالية، والعدل، والخارجية، والتجهيز والنقل، والتربية والتعليم، والعلاقة مع البرلمان، والصيد البحري، والاقتصاد، والشؤون العامة، والحكامة، والجماعات الترابية، والتنمية المجالية، والثقافة، والإعلام.

وبعد التعرف على القطاعات التي ستؤول إلى الحزب، وتداول أعضاء الهيئة في مرحلة أولى خمسة أسماء لكل قطاع حكومي، يُنتخب منهم ثلاثة في مرحلة ثانية، ثم واحد في مرحلة أخيرة؛ أي أن ٧٥ اسماً يتم اقتراحها وفق شروط النزاهة والاستقامة والكفاءة والالتزام الحزبي، وطلب «بنكيران» من أعضاء هيئة اقتراح الوزراء في حزبه أن يحاولوا إنهاء مهامهم خلال اجتماع واحد؛ حتى يتمكن من ضمان سير الأمور بشكل عادي.

وأوضح «بنكيران» أن الفلسفة التي ينطلق منها حزبه، غير مؤسسة على الحسابات؛ لأن «الحساب عند الله، والعدالة والتنمية يقوم بالواجب لا أقل ولا أكثر»، مضيفاً: «سنعمل على تطبيق المسطرة بكل وضوح وشفافية، وأحياناً بكل سذاجة».

تأخر رد القصر: وقد قدم «بنكيران» مقترح تشكيل الحكومة للملك «محمد السادس»، لكن تأخر رد الملك زاد من حالة

رغم أن تشكيل الحكومة المغربية المكلف بها «عبدالإله بنكيران»، أمين عام حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، لم يتأخر طويلاً، مقارنة بما يحدث في دول أخرى، خاصة وأن الحكومة انتلافية، وليست حكومة حزب واحد، فإن حالة الترقب التي عاشتها الأوساط السياسية والإعلامية جعلت الوقت يمر بطيئاً، خاصة والجميع يريد أن يرى كيف يدير حزب «العدالة والتنمية» عملية تشكيل الحكومة؟ وعلى أي أساس يتم اختيار الوزراء؟ وكيف يتعامل الحزب مع الأحزاب الأخرى المشاركة في الائتلاف؟

لجنة مشتركة من الأمراء العاميين للأحزاب المشكلة للأغلبية لبحث التشكيل الحكومي

«مسطرة» تحدد قواعد اختيار مرشحي «العدالة والتنمية» للوزارة.. وهيئة لاقتراح الأسماء

في مرحلة أولى يتم تداول خمسة أسماء للمنصب يُنتخب منهم ثلاثة ثم واحد وفق شروط النزاهة والاستقامة والكفاءة والالتزام الحزبي

لماذا انسحبت «جماعة العدل والإحسان» من حركة «٢٠ فبراير»؟ هل اكتشفت أنها في المكان الخطأ خارج «الجبهة الإسلامية»؟

يجعل المشهد السياسي المغربي أكثر وضوحاً.. ففي الندوة التي نظمتها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان حول «٢٠ فبراير وحقوق الإنسان»، بعد انسحاب الجماعة وتخلص اليساريين من الإحراج الذي كان يمثلهم لهم حليفهم الأكبر، كانت المطالبة صريحة بعلمة الدولة التي ينص دستورها على أن دينها الإسلام، وعلى سمو مرجعيتها الإسلامية على المواثيق الدولية التي تتعارض معها! ففي الندوة، أبرزت الناشطة النسائية خديجة أبنأو، عضو اللجنة الإدارية للجمعية، أن مطلب المساواة الذي تتادي به الحركة الحقوقية النسائية منبثق من ضرورة الدفاع عن علمانية الدولة، وفصل الدين عن الدولة، وسمو المواثيق الدولية على المرجعية الوطنية، وبالتالي الدفاع عن كون «الدولة علمانية» عوض الحديث عن «الدولة المدنية» التي لا تنص صراحة على أنها علمانية، ولا يوجد تعارض في أن تستمد تشريعها من النص الديني على حد قول أبنأو.

كما أكد المشاركون أن «٢٠ فبراير» حررتهم من الخطاب المقدس»، وجعلت التيار الإسلامي يتراجع، على حد قول أحد المتدخلين، عن خطابه العداوية ضد حقوق الإنسان، كما اعتبر متدخلون أن النقابات لم تنخرط مع الحركة، مؤكدين أن المطلوب اليوم، بعد خروج «العدل والإحسان»، هو تعبئة الإطارات النقابية للانخراط في الحركة.

ولم يفت المشاركون، الذين يمثلون التيار العلماني بالمغرب، التحذير من «مشروع الإسلاميين الذين وصلوا للحكومة» الذي يمكن أن يهدد الحقوق كما هو متعارف عليها عالمياً ■



محمد الساسي الذي اعتبر وجود «العدل والإحسان» داخل الحركة الاحتجاجية مشكلة! لأن الجماعة تتبنى مرجعية إسلامية وهو ما يتناقض مع ما تدعو له الحركة من علمنة تامة للدولة.

وقد وجدت «جماعة العدل والإحسان» في تماهياها مع الحراك الاحتجاجي أنها ليست في الموقع المفروض أن تكون فيه؛ أي الجبهة الإسلامية، فهي منذ مدة كرست تحركاتها للاحتجاج السياسي تاركة «العدالة والتنمية» بمفرده في مواجهة دعوات التفسخ واللا تدين، من أفلام جعلت العري موضوعها، إلى دعوات التمكين للشواذ من حق تأسيس الجمعيات باسم الحريات الفردية، إلى الدعوة إلى حرية المعتقد التي واجهها «العدالة والتنمية» بمفرده وبقوة حتى تمكن من سحبها من مشروع الدستور.. في وقت ظلت فيه «جماعة العدل والإحسان» مصطفة في الشارع إلى جانب دعاة العلمنة حول مشروع واحد متفق عليه بينهم يتعلق بالنظام.

انسحاب الجماعة من الحراك الاحتجاجي الذي كانت تمثل قوته البشرية الكبرى سوف

بينما يرى آخرون أن انسحاب الجماعة كان بقصد سحب البساط من تحت أرجل حكومة «العدالة والتنمية» بحرمانها من ظهر يمنحها بعض التوازن في مواجهة «لوبيات» الفساد التي مازالت كامنة في مفاصل الدولة الاقتصادية والسياسية؛ ذلك لأن نجاح «العدالة والتنمية» ولو في الحد الأدنى المتمثل في إخراج القوانين التنظيمية للدستور الجديد، وإقرار مدونة انتخابات أكثر شفافية، ومتابعة المتورطين في ملفات الفساد، قد يعتبر بمثابة فشل لمشروع «العدل والإحسان» القائل بعدم إمكانية إصلاح النظام، ونجاحاً لمشروع «العدالة والتنمية» المقتنع بإمكانية وضرة الإصلاح من الداخل، وهذا يعتبر في عمق الخلاف بين الفصيلين الإسلاميين؛ إذ لا تعترف «جماعة العدل والإحسان» بصفة «أمير المؤمنين» التي تنسب إلى العاهل المغربي، وقال أحد قياديينها والناطق الرسمي باسمها فتح الله أرسلان مؤخراً: إن الجماعة تؤيد دولة مدنية وليست دينية.

ولكن هذه الآراء تبقى من تخمينات المحللين، والراجع أن الخلافات داخل حركة «٢٠ فبراير» بين المكونات اليسارية، ومكون «العدل والإحسان» برزت منذ أول يوم، فقد قال الناشط السياسي داخل «العدل والإحسان» حسن بنجاح: «لقد تفاضينا عن مطلب الملكية البرلمانية رغم أنها بعيدة عن توجهاتنا، وانضبطنا، لكن هناك أقلية في الحركة تحاول فرض أفكارها والهيمنة على الحركة الاحتجاجية».

وربما ما فجر الخلاف إلى حد انسحاب الجماعة هي التصريحات التي أدلى بها قياديو اليسار الراديكالي خلال الجلسة الافتتاحية للحزب الاشتراكي الموحد»، وخصوصاً كلمة

اعترف «بنكيران» المعروف بروحه المرح، بأن اللحظة الحالية التي يتحمل فيها مسؤولية رئاسة الحكومة، لم يعد ممكناً فيها استمرار الممارحات التي تعودها منه رجال الصحافة والإعلام، ولكن وبما أن الطبع يغلب التطبع؛ فإنه لم يكده يكمل جملة حتى حضر عبد الله بها، فبادره «بنكيران» مازحاً: «لقد جاء ثاني اثنين»، فرد رفيق دربه عبد الله بها: «ثاني اثنين في الغار أم في الحكومة؟» ■

عبد الإله بنكيران رئيس الحكومة المغربية المعين لنائب رئيس التحرير:

نستوعب الجميع.. ولا نستثني أحداً

حاوره في الرباط: محمد سالم الراشد

أسفرت نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت بالمغرب يوم ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م، عن فوز حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي بـ ١٠٧ مقاعد، ومن ثم عهد الملك المغربي إلى «عبد الإله بنكيران»، الأمين العام للحزب، بتشكيل الحكومة الجديدة. وقد كان اتجاه بنكيران نحو إشراك كل القوى السياسية الفاعلة والرئيسية في تشكيل هذه الحكومة بما فيها أحزاب وقوى كانت مناوئة لحزبه الفائز في الانتخابات؛ ليعيش المغرب حالة وفاق مثلما تعيش تونس اليوم.



المغرب يمر بمرحلة تنظيف ميدان التنافس وهناك اتفاق على قواعد التنافس وحياد التحكيم بين المتنافسين.. ونحن نتفق في هذا سواء كنا إسلاميين أم يساريين أم ليبراليين أم قوميين

ولكنها ليست الخبرة التقنية المألوفة عند الناس.. هناك أشخاص لديهم الخبرة ومستعدون للعمل من أجل رفع بلدهم بخبرتهم، ولكن هناك إطاراً عاماً ومنطقاً ومسؤولية في اتخاذ القرارات حسب المعايير والأسس المناسبة.

هناك مثل فرنسي يقول: «إن أجمل امرأة في العالم لا تستطيع أن تعطيك أكثر مما تملك».. ولذا فإن

الحكومة المقبلة ليس مطلوباً منها أن تعطي أكثر مما تملك، ولكن المطلوب منها أن تبذل مجهوداً حقيقياً من أجل تنمية البلاد ونهضتها، بهذا الشكل سوف تكون الحكومة المقبلة بإذن الله تعالى، ولا ينبغي أن يُطلب منها ما لا تملك، وأنا شخصياً يأتيني الكثير من الاتصالات من كافة شرائح المجتمع المغربي تعرض خدماتها من أجل نجاح هذه التجربة، ونحن واثقون من أن النجاح سوف يكون حليفاً لنا بإذن الله، لأننا نستوعب الجميع ولا نستثني أحداً، فالحال يرغب في الإسهام في نجاح التجربة، ولن نقف حجر عثرة أمام من يرغب في البناء والتنمية.

● ما قدرتكم على إيجاد التوافق والانسجام بينكم وبين المتحالفين معكم، في ظل التطاحن والتشاحن والخصومات السياسية التي كانت تشوب العلاقات فيما بينكم في السابق؟

– التحالف أنواع: الحليف الأساسي

في ظل هذه الأجواء، كان هذا اللقاء الذي أجريناه في مقر حزب «العدالة والتنمية» بالرباط مع عبد الإله بنكيران، رئيس الحكومة المغربية، لنسمع منه ونقل للكويت ولقرّاء «المجتمع»، الذين وجه إليهم بنكيران خالص التحية والتقدير والمحبة.

● كثير من الناس يعتقدون أن الإسلاميين لديهم صدق وأمانة، لكن ليست لديهم تجارب في الحكم، وهذه تعتبر مشكلة في ظل المشكلات الاقتصادية والسياسية التي تعم العالم العربي في الوقت الراهن.

ما تصوركم - كرئيس حكومة - عن مدى قدرة الأحزاب الإسلامية على تنفيذ المشروعات والأطروحات التي تروج لها، وعلى أساسها تم اختيار تلك الأحزاب لتولي القيادة؟

– أولاً عبر مجلة «المجتمع» أود أن أوجّه التحية والمحبة والشكر للإخوة في الكويت الشقيقة؛ أميراً وحكومة وشعباً، وقرّاء ومتابعي مجلة «المجتمع».

الشرائح التي كوّنّت الحكومات فيما سبق وحتى الآن وصلت إلى نهاية مرحلة، لذا فقد قامت الشعوب بمنحنا ثقتها، على أمل النجاح في الخروج بالبلاد من كبوتها الاقتصادية والسياسية.. وتلك الشعوب أعطتنا ثقتها لأننا نمتلك - من وجهة نظرها - الإمكانيات على العطاء والتفاني والإخلاص في خدمة البلاد والعباد، فنحن - والحمد لله - نتمتع بثقة الشعب، ومن أجل هذا وصلنا إلى النتائج التي وصلنا إليها.

أما الادعاء بأنه لا خيرة لنا، فهذا ادعاء فيه ظلم لنا، فنحن لدينا خبرة معتبرة،

المشكلة ليست مسألة خبرة.. ولكن الأهم هو الإطار العام والمنطق والمسؤولية في اتخاذ القرارات حسب المعايير والأسس المناسبة

اقتراب الوقت الذي سننتهي فيه من ملف الصحراء ونسعى للفصل بين هذا المشكل وتطور العلاقات الثنائية مع الجزائر

في ظل المتغيرات المتلاحقة على الصعيدين الدولي والإقليمي؟

- لا بد أن نعلم أن المملكة المغربية دولة لها ملك ولها رئيس حكومة، فسلطات الملك حسب الدستور الذي صوتنا عليه مؤخراً، تتناول كل ما يتعلق بالمسائل الإستراتيجية التي يبت فيها مجلس الوزراء الذي يرأسه الملك، ورئيس الحكومة في المغرب يتدخل في مختلف الأمور، ولكن هناك بعض الأمور تحت الإشراف المباشر للملك، وبعض الأمور يفوضها لرئيس الحكومة. وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فهي لن تتغير كثيراً، فالمغرب ظل حليفاً للولايات المتحدة، وسيظل هذا التحالف مستقبلاً؛ لأنه ليس من قناعتنا أن يتوقف هذا التحالف، وكذلك مع الدول الأوروبية؛ لأننا لا نرى ضرراً في ذلك، مادامت العلاقات يطبعها التوازن والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الآخر.

ولكن من جهة أخرى، سوف نقوم بتنمية علاقاتنا مع العمق العربي والأفريقي، وكذلك مع دول أمريكا اللاتينية.

قيادات عربية متوائمة

● في ظل التطورات السياسية المتلاحقة، وما أسفرت عنه من وجود حكومات إسلامية سواء في المغرب وتونس، أو بإطاراتها العام في مصر وليبيا والجزائر.. ما وجهة نظركم في موضوع إعادة فعالية الاتحاد المغاربي؟

- شعوب هذه المنطقة موحدة طبيعياً، والإشكالات كانت في بعض السياسات والحساسيات بين بعض القيادات الحاكمة، والقيادات الجديدة متوائمة اليوم أكثر، وبالتالي سوف ينعكس ذلك على الشعوب



لن نقف حجر عثرة أمام كل من يرغب في البناء والتنمية

بين المتنافسين، فنحن نتفق في هذا، سواء كنا إسلاميين أم يساريين أم ليبراليين أم قوميين.

أما الحركة الشعبية، فنحن كنا معهم في حزب واحد في يوم من الأيام، وبالتحديد في عام ١٩٥٨م، وتم الانفصال في عام ١٩٦٧م، حيث كان يرأس الحزب الزعيمان د. عبد الكريم الخطيب يرحمه الله، والمحجوبي أحرضان، ومن ثم حدث الانفصال، وحافظ أحرضان على اسم «الحركة الشعبية»، ود. الخطيب أسس «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» التي أصبحت فيما بعد حزب «العدالة والتنمية».

● فيما يتعلق بسياسة المحاور والاستقطابات الدولية، كانت المملكة المغربية تقع ضمن استقطاب معين، ولا تزال، وبالتالي ما سياساتكم المقبلة

لنا، وترتيبه الثاني بعدنا (يقصد حزب الاستقلال)، يمتلك ٦٠ مقعداً، وليست بيننا وبينه أي خصومة على مدى حياتنا السياسية، حتى أنه عندما كنا نمر بظروف صعبة كان هذا الحزب الحليف يتحفظ في أن يسيء إلينا.

أما الحلفاء الآخرون، فنحن نعترف بأنه كانت بيننا وبينهم خصومات سياسية؛ نظراً للخلافات الأيديولوجية فيما بيننا، ولكن لا تتعدى تلك الخلافات حدود الاحترام المتبادل فيما بيننا، ولهذا لا نجد حرجاً في التعامل والتعاون مع حزب «التقدم والاشتراكية»؛ لأن الخلافات الأيديولوجية معه لا تبرر عدم التعاون معه، ذلك لأن المغرب يمر بمرحلة تنظيف ميدان التنافس كما يقال من الأحجار والشوائب، وهناك اتفاق على قواعد التنافس، وحياد التحكيم



أجل تحقيق العدل والعدالة بين الجميع، وهذا يحتاج إلى جدية وصرامة أكثر.

• هل لديكم برامج محددة؟

- نعم، لدينا أفكار وتوجهات وبرامج وسوف نحرص على تطبيقها إن شاء الله تعالى.

• فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي الإسلامي، هل سيكون لكم دور في تنشيط العمل الاقتصادي الإسلامي في إطار الاقتصاد المغربي؟

- التمويلات البديلة كما نسميها لم تعد غريبة علينا في المغرب، كما أن مؤسسات في فرنسا أصبحت تتبنى معاملات الاقتصاد الإسلامي وكذلك بريطانيا وسويسرا، وقد يسّر الله لنا الأمور بتبني الدولة المغربية لهذه المعاملات، وقد سبقنا في ذلك، قبل مجيئنا إلى الحكومة، فالدولة تسير في هذا الاتجاه ولها خطوات معتبرة في ذلك المجال، وإن شاء الله سوف نسير في ذلك الاتجاه وبخطوات أكبر.

• انحيازكم في الحكومة.. سيكون لمن؛ للدولة أم للجمهور؟

- الانحياز للجمهور بنسبة مائة في المائة يعتبر بمثابة إضاعة للدولة، بالرغم من أن وصولنا إلى الحكومة كان بتأييد من الجمهور، وفي المقابل فإن الانحياز للدولة على حساب الجمهور قد يعني عدم تنفيذ المطالب الشعبية.

إذن، الموازنة في الانحياز بين الجمهور والدولة أمر غاية في الأهمية، فإذا استطعنا تنفيذ المشاريع التي تعزز تنمية الدولة واستقرارها، وفي الوقت نفسه القيام بخدمة الجمهور، بمشاريع تنموية مناسبة، فسي هذه الحالة نستطيع أن نخدم كلا الطرفين؛ الدولة والجمهور، فالمشاريع المشتركة والبرامج المشتركة تخدم الدولة وتخدم الجمهور. ■

ليس من قناعتنا أن يتوقف التحالف مع الولايات المتحدة ولا الدول الأوروبية مادامت العلاقات يطبعها التوازن والاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤوننا

سنقوم بتنمية علاقاتنا مع العمق العربي والأفريقي ودول أمريكا اللاتينية

الأمم المتحدة.

• ما موقفكم من الاستثمارات الداخلية والخارجية؟

- مسألة الاستثمار من المسائل المهمة للشعب المغربي؛ لأن الاستثمار أحد أسباب تيسير الحياة والرفاهية الاجتماعية، في القديم كان بعض أطر الإدارة ينظرون إلى المستثمر على أنه الطرف الرابع من وراء الاستثمار؛ لذا كانوا يحاولون مشاطرته في الربح، فإذا عملنا على القضاء على هذا التوجه أو على الأقل قمنا بالحد منه سوف يتضاعف الاستثمار، وكذلك سنسعى للإنصاف وتحقيق نوع من التوازن لضبط العلاقة بين المستثمر والإدارة والعمل من

التي تستوطن هذا المجال المغربي، فالجزائري الذي يزور المغرب يشعر كأنه يعيش في الجزائر، والمغربي الذي يزور الجزائر يشعر كأنه يعيش في المغرب.

• ملف الصحراء الغربية يترقب عليه مد وجزر في العلاقات المغربية الجزائرية الموريتانية.. فإلى متى يظل هذا الملف مفتوحاً؟

- إن شاء الله اقترب الوقت الذي نرجو أن ينتهي فيه من هذا الملف، والظروف الموضوعية تشير إلى ذلك، فهذه القضية أول من تنبأها هو العقيد «القذافي»، والآن الظروف تغيرت ولم يعد «القذافي» موجوداً، وسيأتي اليوم الذي يتقهم فيه الإخوة في الجزائر أن الصحراء مغربية؛ لأن سكان الصحراء يعلمون جيداً أنهم مغاربة، وأن سبب المشكلة هو توتر العلاقات بين المغرب والجزائر، التي يوجد على أراضيها ما يقارب ٦٠ ألفاً من سكان الصحراء، هذا الوجود أسفر عنه توتر في العلاقات بيننا وبين الجزائر، ولا ننسّ مخلفات الحرب التي نشبت بين المغرب والجزائر سنة ١٩٦٣م.

وأنا أرى أن كل هذا التوتر أصبح يتقادم، وأصبح من الماضي، فالشعب الجزائري يكن للشعب المغربي الحب والمودة، وكذلك الشعب المغربي يقابله بالحب والمودة.. والإشكاليات التي كانت تتسبب في سوء العلاقات وتتمي التوتر بين المغرب والجزائر قد تبدلت الآن، والكل، سواء في الجزائر أو المغرب يشعر أنه من المصلحة التعاون، ونحن نسعى إلى الفصل بين قضية الصحراء والعلاقات الثنائية بين البلدين.

• هل لديكم توجه لحل هذه المشكلة؟

- هذا التوجه قديم، ونحن نتمسك باقتراح المغرب الذي ينص على الحكم الذاتي كاختيار جاد، وأهل الصحراء هم في الأساس أهلنا ويعيشون بين أهلهم.

• في تصوركم.. الحل يكون بمنأى عن الأمم المتحدة أم في ظلها؟

- نحن نحبذ أن يكون الحل عبر



رغم السجن وويلاته.. مائة أسير فلسطيني نالوا شهادات جامعية



فتحي القرعاوي



عزيز دويك

داخل السجن، بواسطة المراسلة، وكان الحصول على الشهادة بمثابة التحدي والصمود أمام غطرسة السجن ومحاولة تغييبه عن الحياة، كما أنه ألف عدة كتب تمت طباعتها ونشرها في الخارج».

نائب.. وأسير

بدورها، قالت زوجة الأسير النائب التشريعي ناصر عبد الجواد (أم أوييس): «دخل زوجي السجن عام ١٩٨٩م يحمل درجة الماجستير في العلوم الشرعية من الجامعة الأردنية، وخرج بعد ١٢ عاماً من السجن، يحمل درجة الدكتوراه، وقد عانى كثيراً من الدراسة داخل السجن لانعدام الوسائل الضرورية، إلا أنه قهر السجن والسجان بانتزاعه اللقب الثالث وهو داخل السجن، ولفترة تزيد على ١٢ عاماً»، وأضافت: «مازال زوجي يقبع داخل السجن في الاعتقال الإداري كونه عضواً في المجلس التشريعي».

«دويك».. وجامعة «مرج الزهور»

رئيس المجلس التشريعي د. عزيز دويك خص «المجتمع» بالقول: «الأسير الفلسطيني ينتزع النجاح انتزاعاً سواء كان في السجن أو الإبعاد، ففي «مرج الزهور» جنوبي لبنان، عندما أبعدها الاحتلال في حملة طالت ٤١٥ قانداً فلسطينياً جلهم من حركة «حماس» أواخر عام ١٩٩١م، تحول الإبعاد إلى جامعة التحق بها معظم المبعدين في دورات تعليمية ومساقات جامعية، تم اعتمادها عند العودة في الجامعات الفلسطينية، وإن دل هذا الأمر على شيء، فهو يدل على أن الأسير الفلسطيني والمبعد

الضفة الغربية: مصطفى صبري

الأسرى في سجون الاحتلال يصنعون النجاح وينالون الشهادات، من اللقب الأول والثاني والثالث رغم الجراح، وتمكن نحو ١٠٠ أسير فلسطيني من انتزاع شهادات جامعية أثناء اعتقالهم، بينما يلتحق مئات آخرون بالجامعات لتحصيل مستويات علمية، في تخصصات محدودة، ومستويات متعددة، ملتحقين بالجامعتين العبرية والأمريكية المفتحتين.

عائلة الأسير الصحفي والكاتب «وليد خالد» قالت لـ «المجتمع»: «استطاع ابننا الأسير الكاتب «وليد» من الحصول على شهادة البكالوريوس قبل سبع سنوات وهو

د. عزيز دويك: عندما أبعدها الاحتلال في حملة طالت ٤١٥ قانداً جلهم من حركة «حماس» أواخر عام ١٩٩١م تحول الإبعاد إلى جامعة التحق بها معظم المبعدين في دورات تعليمية تم اعتمادها عند العودة في الجامعات الفلسطينية

لا يستسلمان للسجان وقهره». عضو المجلس التشريعي فتحي القرعاوي، وهو أسير محرر قال في لقاء خاص: «الأسرى لديهم عزيمة تتحطم عليها كل إجراءات السجون القاسية، فالأسير الفلسطيني هو الأسير الوحيد في العالم الذي يحوّل سجنه إلى جامعة ومحطة للتزود بالعلم، بالرغم من صدور أحكام بالسجن الفعلي مئات السنوات بحقه، حيث هناك أسرى محكوم عليهم بالسجن المؤبد، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أكثر من ٢٠ مؤبداً، وكل مؤبد ١٠٠ عام أي أن مجموع حكمه يساوي قرابة الألفي عام، ومع ذلك تراه يدرس ويحصل على الشهادة غير آبه بالمؤبدات التي صدرت بحقه، وهذا يؤكد أن الأسير الفلسطيني له خصوصية تمتاز بقوة الإرادة والتحدي والصبر وصناعة النجاح رغم الجراح».

من جانبها، تشير مصادر الأسرى في سجون الاحتلال إلى أن القسطنطيني الفصلي الواحد بالجامعة العبرية يصل نحو ٨٠٠ دولار، مشكلة مصدر إرهاب لميزانيات ذويهم، في وقت تبنت وزارة شؤون الأسرى والمحررين تسديد سندات الدفع، بعد أن يدفعها الأهالي. ■

«المجتمع» من أرض العبادلة السبعة وعقبة بن نافع.. تغطية خاصة لزيارة رئيس الوزراء الفلسطيني «إسماعيل هنية»

تونس: عبد الباقي خليفة



في مشهد مهيب توافد التونسيون أفواجا لاستقبال أحد رموز المقاومة، إنه رئيس الوزراء الفلسطيني وأحد قيادات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية، وذلك أثناء زيارته إلى تونس التي شملت العاصمة، وأول مدينة إسلامية في أفريقيا عاصمة الأغلبية، القيروان، وصفاقس، عاصمة الجنوب التونسي، وأحد مراكز الثقل الاقتصادي في تونس.



حمادي الجبالي: تونس الجديدة ملتزمة بدعم وتأييد الشعب الفلسطيني ولثورته وكافة حقوقه



شباب الـ«فيسبوك» بأجهزتهم ومعداتهم البسيطة النشطة جداً كانوا يزاحمون الصحفيين والمراسلين على مواقع الصدارة للتسجيل والتصوير



الأمن في محيط إقامة وتحرك رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وسط أنباء مرحب بها رسمياً، وهي فتح مكتب لحركة «حماس» في تونس قريباً.

فلسطين في القلب

«المجتمع» حاولت رصد تعليقات ومشاعر بعض القيادات الحزبية على زيارة هنية لتونس.. قال شكري الرزقي من باجة شمالي تونس: جئت مع عدد من الإخوة حيث لا يمكن تفويت فرصة حضور هذه الزيارة التاريخية للشيخ المجاهد إسماعيل هنية.. وتابع: نعيش هذه اللحظات كما لو كنا في حلم، وحضورنا أقل ما يمكن أن نفعله، وهي رسالة عرفان وتقدير لجهاد الشعب الفلسطيني الذي نعتبر أنفسنا جزءاً منه كما هو جزء منا، ومن العار أن نظل متفرجين على ملاحمه دون الانخراط فيها.

بدأ حضور الجماهير إلى مطار تونس «قرطاج» الدولي، وإلى جامع «عقبة بن نافع»، وغيرها من الأماكن والمدن، منذ الصباح لتأمين مكان يمكن منه رؤية المجاهد المبجل إسماعيل هنية، الذي حظي باستقبال رسمي وشعبي غير مسبوق، حيث التقى الرئيس منصف المرزوقي، ورئيس الوزراء حمادي الجبالي، والزعيم التاريخي للحركة الإسلامية الشيخ راشد الغنوشي وعدداً من وزراء الحكومة وناشطي المجتمع المدني.

شباب الـ«فيسبوك»

لم يغيب شباب الـ«فيسبوك»، بأجهزتهم ومعداتهم البسيطة النشطة جداً، فقد كانوا يزاحمون الصحفيين ومراسلي وسائل الإعلام المحلية والدولية على مواقع الصدارة للتسجيل والتصوير، وساهمت قوات الأمن في تأمين الزيارة، حيث لوحظ وجود كثيف لرجال

أنباء عن وجود ترحيب رسمي بشأن فتح مكتب لحركة «حماس» في تونس قريباً



.. ومع الشيخ راشد الغنوشي



إسماعيل هنية مع الرئيس منصف المرزوقي

شيئاً، ونحن ندرك أن طريق المقاومة طريق مليء بالأشواك والآلام.. وتحدث عن بناء الجدار العازل، وندد بالحكومات التي سارعت إلى إقامة قنصليات في الكيان الصهيوني. وأكد هنية أن المقاومة والشعب الفلسطيني وقفوا في خندق واحد، وقال: قدمنا الشهداء من بينهم الشهيد سعيد صيام، وزير الداخلية يرحمه الله، بطائرات إف ١٦ الصهيونية (الأمريكية). والعالم الرباني الشيخ نزار ريان، واستشهد المئات من قادتنا.

وشدد على أن فلسطين ليست قطعة جغرافية، ولا بيتاً شعرياً أو قصيدة شعرية، على أهمية الشعر في التعبئة الوجدانية، كما أنها ليست بياناً سياسياً، وإنما فلسطين والقدس آية من القرآن، لذلك هي عقيدتنا ولن نتخلي عن عقيدتنا.

واستطرد قائلاً: حاصروا الإسلام في غزة وفلسطين وحاصروا «حماس» وحكومتها؛ لكي لا ينتقل هذا النموذج إلى البلاد العربية المجاورة، وإذا بشعوبهم الإسلامية الحرة الثورية الأبية تحاصرهم في قصورهم وفي معازلهم وفي مخابئهم، وهم الآن بين سجين وطريد وقتيل... وأضاف: حاصرتهم غزة وحاصرتهم الإسلام وحاصرتهم الشعوب التي شعرت بأن كرامتها قد جرحت في فلسطين وغزة وفي ديارها، فهؤلاء الحكام أهدروا كرامة شعوبهم عندما رضوا بالاحتلال الصهيوني لفلسطين، والشعوب لا تقبل الضيم ولا تقبل الهوان والمهانة؛ فثارت وحطمت القيود وحولت المنطقة من منطقة ذليلة للصهاينة والأمريكيين إلى أمة عزيزة أبية امتلكت زمام الأمر وامتلكت الإرادة ونادت بكل جوانحها: «بالروح بالدم.. نفديك يا أقصى».

نافع رحمته الله. وأثنى على الشعب التونسي، وتابع قائلاً: نجحتم في الثورة وفي ديمقراطيتكم وفي تحالفاتكم، وانحزمت إلى الدولة، وانحزمت إلى المواطنة.. وتحدث عن القدس قائلاً: القدس في خطر، الاستيطان مستمر وتهويد القدس مستمر، والحفريات مستمرة، وإبعاد أهالي القدس مستمر.. وشرح الوضع الفلسطيني قائلاً: فلسطين جريحة بفعل العدوان البغيض الذي احتل الأرض وهجر الشعب الذي يعيش في الشتات منذ ٦٠ عاماً.

كما تحدث عن انتصار حركة «حماس» في انتخابات ٢٠٠٦م، وقال: حصلت «حماس» على ثقة الشعب في انتخابات حرة ونزيهة، ولكن المؤامرات حاصرتنا من الداخل والخارج.. وتطرق للعدوان الصهيوني على غزة «بسقوط ١٥٠٠ شهيد و٥ آلاف جريح، ونجم عن ذلك تشريد ٢٠ ألفاً من المهجرين»، وكان الهدف إسقاط الحكومة، وإخماد صوت المقاومة، واستعادة «شاليط» دون دفع الثمن، فحاصروا غزة بحراً وجوا ومنعوا لقمة العيش عن مليون و٧٠٠ ألف مواطن مسلم من إخوانكم في غزة. كما كان من أهداف الحصار والعدوان - كما قال - دفع «حماس» إلى أن تعترف بـ «إسرائيل»، ونسئ المقاومة والجهاد، ولكننا انحننا لشعبنا ولثوابتنا ولتاريخنا، وقلنا: لن نعترف لن نعترف لن نعترف بـ «إسرائيل».. وأردف: سنمضي في طريق المقاومة والجهاد؛ لأنه أقصر الطرق نحو القدس والأقصى.

وأشار إلى أن المفاوضات لم تؤدّ إلى أي نتيجة، بل كانت غطاءً للاستيطان وابتلاع الأرض الفلسطينية؛ تنازلوا في «أوسلو» عن ٤٨٪ من مساحة الضفة الغربية، ولم يحققوا

ويطرح البعض إنشاء صناديق في المؤسسات والمساجد كشكل من أشكال الدعم المالي لفلسطين إلى جانب الدعم الشعبي. ويؤكد مبروك بن محمود أن الكثير من الناس قدموا من مختلف أنحاء تونس، ليعبروا عن وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، والاستعداد لبذل ما يمكنهم بذله حتى بالحياة من أجل تحرير الأقصى.. ويرى سمير العرفاوي، من الكاف شمال غربي تونس، أن وجود رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية في تونس، لأول مرة وبعد قيام الثورة، وحب فلسطين والقدس وراء الهبة الشعبية لاستقباله، مختار للموشي يرى أن زيارة هنية لتونس زيارة قلوب، وأكد أن صمود غزة علم الشعوب العربية كيف تتصر الإرادة على القوة.

تونس المنطلق

لم يكن إسماعيل هنية، هو من بادر باعتبار القضية الفلسطينية، وحصار غزة، محرك الثورة العربية، بل أكد ما سمعه من قيادات الثورة، ولا سيما في تونس، وفي لقاءاته الجماهيرية شدد ومن على منبر «عقبة بن نافع» أن الثورة العربية رفعت الحصار السياسي عن غزة، مطالباً بعدم الاكتفاء بالتعاطف القلبي والانتقال وتحويل الثورة إلى طاقة، ووصف الثورة التونسية بـ «الفجر الجديد»، مخاطباً الجماهير التي احتشدت من عدة محافظات تونسية بأنهم «صناع التاريخ»، و«أول الربيع العربي»، وهنا الشعب التونسي بالثورة، وقد قاطع آلاف المصلين هنية بالهتافات والتكبير والشعار الذي رفع أثناء الثورة «الشعب يريد تحرير فلسطين»، ورد عليهم هنية بالتذكير بأنهم كانوا منطلقاً للفتوحات الإسلامية، مذكراً بجهاد عقبة بن

واشنطن وراء قصف الطائرات التركية للقرويين الأكراد..



الحكومة تصادر
وتصرف ٥٠ ألف دولار
لكل ضحية

أنقرة: د. محمد العباسي

تشير عملية قصف الطائرات التركية للقرويين الأكراد، والتي أسفرت عن مقتل ٣٥ منهم، أثناء قيامهم بعمليات تهريب سلع على الدواب من شمال العراق إلى الأراضي التركية، تشير تساؤلات عديدة، خصوصاً وأن ردود الفعل الكردية لم تتوقف، واتخذت أشكالاً مختلفة، بداية من تنظيم احتجاجات ضد الجيش والحكومة، ومروراً باعتصام نواب حزب «السلام والديمقراطية»، الواجهة السياسية لحزب «العمال الكردستاني» في البرلمان، وانتهاء بالتهديد بـ «ربيع كردي» أسوة بثورات «الربيع العربي»، وفقاً لوصف الناشطين الأكراد.

ما يعني أن هذا الحادث قد يكون مدبراً لجبر تركيا إلى أجواء الثورات الشعبية؛ بهدف إضعاف دورها الإقليمي واستقرارها الاقتصادي والسياسي، ووقف مسيرتها التتموية.

ولفهم حيثيات الحادث، علينا النظر بإمعان إلى تفاصيله بدقة بالغة.. فمكان الحادث معروف للقاصي والداني أنه من

طائرات الاستخبارات الأمريكية قدمت معلومات خاطئة للقوات التركية لإحداث وقعة بين تركيا والأكراد

وبعد التحقيقات في الحادث، اتضح أن الاستخبارات التركية لم تقدم أي معلومات حول عملية التهريب، لكن الطائرات الأمريكية التي تجمع المعلومات من المنطقة وتسلمها أنقرة، في إطار اتفاق للتعاون لمواجهة الأنشطة الإرهابية، هي المسؤولة عن تقديم معلومات استخباراتية خاطئة للقوات التركية أدت إلى مقتل المواطنين الأكراد؛ ما يعني أن واشنطن تستهدف إحداث وقعة بين الأكراد والأتراك، وخلق بيئة مناسبة لحدوث ثورة شعبية كردية تؤدي إلى ضم تركيا إلى خريطة الثورات الشعبية في الشرق الأوسط.

ورغم أن الحكومة التركية أعربت عن أسفها للأكراد، وقررت صرف ٥٠ ألف دولار لكل ضحية كتعويض معنوي ومادي، فإن ذلك لم يرض الأكراد الذين قاموا بضرب محافظ «شيرناق» عندما قرر زيارة القرية التابعة لمحافظة، والتي شهدت الحادث لمواساة أهالي الضحايا.

وإذا قرأنا الموقف الكردي المتشدد في ضوء إعلان مؤتمر المجتمع الديمقراطي منذ عدة شهور، وهو تنظيم مدني كردي، الحكم الذاتي الديمقراطي للأكراد، وهو الإعلان الذي

مواقع تمركز حزب «العمال الكردستاني» الذي تعتبره تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة «منظمة إرهابية»، وبالتالي فإن رصد تسلل عناصر متحركة من شمال العراق إلى المنطقة يشير إلى شبهة نقل أسلحة وعتاد إلى الأراضي التركية؛ لاستخدامها في عمليات مسلحة ضد أهداف عسكرية تركية.

كما أن استخدام الدواب في النقل يعبر عن عمليات التتمويه؛ وبالتالي فإن الاشتباه يكون مشروعاً من الناحية النظرية، وإذا وضعنا في الاعتبار أن المعلومات الاستخباراتية التي حصلت عليها القوات التركية أكدت أن القرويين كانوا ينقلون سلاحاً؛ فتكون أنقرة بريئة من تهمة استهداف مدنيين، لكن حزب «العدالة والتنمية» أبدى اعتذاره مباشرة عندما تأكد من أن القتلى كانوا من القرويين الذين كانوا يقومون بعمليات تهريب تبغ وسلع؛ لأن هذا الفعل وإن كان مجزماً وفقاً للقانون التركي، فإن عقوبته لا تصل إلى القتل، فالغرامة والحبس هما الجزاء العادل، لذا فإن اعتذار الحزب كان اعترافاً بالخطأ الفادح الذي ارتكبه الطائرات التركية في حق القرويين الأكراد.

تفجيرات دمشق.. الحلقة الثانية من المسرحية!

بيروت: فادي شامية

التلفزيون السوري وعليه الشعار (اللغو)، «عدم التوفيق» أصاب «الفضائية السورية» التي تنقل المشاهد بحالة من الارتباك، كما القنوات التي كانت تنقل عنها! خلال النقل نفسه؛ ظهر أحد رجال الشرطة، وقد ظن أن كاميرا النقل المباشر قد توجهت إلى مكان آخر، فأشاح بيده وقام سليماً معافى، بعد أن ظهر قبل لحظات وكأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة!

وفي نهاية المسرحية سيئة الإخراج، ظهر في المكان نفسه، الشبيح الأشهر في سورية صهيب شعيب، لكن هذه المرة بلباس الأمن، إشارة إلى أن شعيب هذا رصده الثوار يظهر - بالصدفة - حيثما يكون المراقبون، وحيثما تقع حوادث، وهو نفسه أطل مراراً على التلفزيون، كلاً منها بصفة مختلفة، يجمعها أنه «مواطن صالح يحب بلده»!

المؤلم أن هذه المسرحيات؛ ليست هزلاً يضحك الناس أو حتى يبكها.. وإنما يقتلها. **كي تصدق؛ شاهد هذه اللقطات تحت عنوان «غباؤكم يقتلنا» من إعداد فريق الميلايميديا التابع للثوار:**

http://www.youtube.com/watch?v=nY-Lmvy_Qzw

شاهده الآن على قناة الجديد - لاحظ دهشة المذيع:

http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=pYm91zdTgcs

شاهد هذا الفيلم القصير عن صهيب شعيب:

http://www.youtube.com/JfBjRS0_watch?v=lrV

بعد أسبوعين؛ بالتمام والكمال، عاد النظام السوري إلى المسرحية إياها، مسجلاً حلقة دموية جديدة.

المكان: حي الميدان الدمشقي العريق، أكثر النقاط سخونة ومعارضة للنظام. الزمان: وقت صلاة الجمعة، وقيل دقائق من خروج المصلين في مظاهرات منددة بجرائم النظام السوري، بما في ذلك مظاهرة ضخمة في حي الميدان بالذات (الإرهابي السلفي المفترض لم يتركوه يصلي صلاة الجمعة حتى).

عند حصول الانفجار تعرضت - بالصدفة - القنوات العربية غير الموالية للنظام إلى تشويش وكانت «الإخبارية السورية» هناك فتفردت ببث المشاهد!!

عند حصول الانفجار؛ تعرضت - بالصدفة - القنوات العربية غير الموالية للنظام إلى تشويش، وبالصدفة أيضاً؛ كانت «الإخبارية السورية» هناك، فتفردت ببث

المشاهد المذيلة بعبارة: «نعتذر عن قساوة المشاهد»، فيما اكتفت «الفضائية السورية»، وقناة «الدنيا» بنقل المشاهد عن «الإخبارية السورية»، وبعد وقت قصير توجه مراسلو كل من «الدنيا» و«الفضائية السورية» إلى المكان.

وبما أن سورية متميزة في طريقة ضبطها الأدلة والمحافظة على «مسرح الجريمة» على شكل يكاد يكون غير موجود في العالم كله، فقد بدا المشهد فوضوياً، وفي هذه الأثناء وقع التلفزيون السوري في خطأ فاضح، فبث - دون قصد - صوراً مباشرة لمدنوب التلفزيون السوري، وهو يضع أكياساً بيضاء، فيها خضار وفواكه، بجانب بقع الدم لاستكمال صورة المشهد المنوي تصويره، والأنكى أن المندوب كان يحمل بيده مذيع

حضره ٨٥٠ ناشطاً كردياً، ويحقق فيه المدعي العام التركي، وقالت فيه «إيسل طوغلو»، نائب حزب «السلام والديمقراطية»: «باعتبارنا شعباً كردياً، نعلن حكماً ذاتياً ديمقراطياً، ونبقي على التزامنا تجاه الوحدة الوطنية لشعب تركيا، وهي التي كانت قد هدّدت بـ«ربيع كردي» في تركيا إذا فشلت جهود حل المشكلة الكردية.

كما أن مطالبة حزب «السلام والديمقراطية» بتحقيق دولي في الحادث يشير إلى رغبته الجدية في حدوث تدخل خارجي في تركيا، خصوصاً وأن الحزب كان قد طالب «الناتو» والأمم المتحدة بالتحقيق في حادث الاعتداء الذي استهدف منطقة «سيلوان» في يوليو من العام الماضي، والذي أسفر عن مقتل عناصر من الجيش التركي بأيدي عناصر مجهولة قيل: إنها كردية، وهذا يشير إلى أن الأكراد يسعون لتدخل خارجي في تركيا.

أسباب الصمت التركي

واللافت أن واشنطن لم تعلق على المعلومات التي تناولتها أجهزة الإعلام التركية، بشأن تقديم أجهزة الاستخبارات الأمريكية معلومات خاطئة إلى القوات التركية، كما لم تنف الحكومة أو تؤكد ذلك، بل التزمت الصمت تجاهها، ربما لأنه لا تتنوي فتح جبهة جديدة مع واشنطن في الوقت الذي تحتاج أنقرة واشنطن لدعمها تجاه باريس، التي تسعى لتصديق «مجلس الشيوخ» الفرنسي على قرار البرلمان الخاص بتجريم منكري الإبادة الأرمنية، علاوة على أن مصدراً مسؤولاً أكد لـ«المجتمع»، أن انتقاد أنقرة لواشنطن قد يدفع الأخيرة عدم تقديم معلومات استخباراتية تتعلق بأنشطة حزب «العمال الكردستاني» في المنطقة، وهي معلومات تحتاجها تركيا بشدة.

ويبدو أن جهود «أردوغان» لحل المشكلة الكردية سلمياً لا تُرضي الأكراد، رغم أنهم حصلوا على الكثير من حقوقهم أثناء توليه السلطة، وهي حقوق مشروعة دون شك، لكن محاولات بعض القوى الكردية لعرقلة تحقيق خطط «أردوغان» لحل المشكلة تثير الكثير من الشكوك، خصوصاً وأن حزب «العدالة والتنمية» يعتبر الممثل الشرعي للأكراد، باعتباره يضم حوالي مائة نائب من أصول كردية، وليس حزب «السلام والديمقراطية» الذي يضم أكثر من ثلاثين نائباً فقط، ويُعتبر حزباً قومياً كردياً وواجهة سياسية لحزب «العمال الكردستاني».

أوراق من دفتر نشأة «العدل والمساواة» المتمردة

الخرطوم: محمد حسن طنون

السيد الصادق الرزيقي، رئيس تحرير صحيفة «الانتباهة»، والكادر الإسلامي الذي ينتمي إلى «منبر السلام العادل»، هو ابن دارفور، ويعرف متى وكيف ولماذا تكونت حركة «العدل والمساواة»، وفي ندوة عن «ثم ماذا بعد مصرع خليل؟»، عُقدت في مقر «منبر السلام العادل» وحضرتها «المجتمع»، أفصح الرزيقي عن حقائق تتعلق بنشأة هذه الحركة العنصرية المتمردة، فقال: هذه الحركة تم تكوينها في نهاية التسعينيات من القرن الماضي في الخرطوم، قبل المفاصلة التي شقت الحركة الإسلامية إلى شقين وطني وشعبي.

إلى فتنة ماحقة. وعندما اندلعت الحرب في دارفور في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣م، وظهرت حركة «تحرير السودان» بقيادة عبدالواحد نور، ومنى أركو مناوي، وعبدالله أبكر، الذي قتل بعد عام ونصف العام من النزاع، وعند توقيع اتفاق «أبشي» في سبتمبر ٢٠٠٣م بين الحكومة وحركة «تحرير السودان» توقف القتال، وعارضت حركة «العدل والمساواة» تلك الخطوة، وانضمت لها أعداد كبيرة من حركة «تحرير السودان»، وبدأ خليل قتال الحكومة منذ عام ٢٠٠٣م رافضاً كل فرص السلام والاتفاق.

علاقة خفية

د. أمين حسن عمر، المسؤول عن ملف دارفور، قال: إن العلاقة بين «المؤتمر الشعبي» بزعامة د. الترابي، وحركة «العدل والمساواة» واضحة يعرفها رجل الشارع العادي، والمحللون السياسيون في السودان يسوقون عدة شواهد تدل على هذه العلاقة، منها أن د. الترابي هو أول من سارع إلى منزل خليل فور تأكده من مصرعه، وقام بواجب

تلاقت مجموعة من الإسلاميين من أبناء غربي السودان، كانوا يشعرون بالغبن السياسي والتهميش، وكان «عراب الإنقاذ» يومئذ د. حسن الترابي على علم دقيق ومتابعة وحوار مع هذه المجموعة، ولكن ضاعت فرص الاحتواء لهذه المجموعة بعد المفاصلة الشهيرة عام ١٩٩٩م، بين الترابي والبشير، فانحازت هذه المجموعة إلى «المؤتمر الشعبي» الذي يتزعمه د. الترابي، وحدثت ملابسات عديدة، وخرج د. خليل إبراهيم من البلاد للالتحاق بإحدى الجامعات الأوروبية في قسم الدراسات العليا بمجال تخصصه، لكنه بدأ في تكوين خلايا سرية لحركته في الداخل والخارج، وعاد بعدها للخرطوم دون أن يكمل دراسته لينضم إلى جناح الترابي، وتسلسل سرا إلى تشاد، ومنها إلى فرنسا وهولندا ليعلن ميلاد حركته في عام ٢٠٠٠م من ألمانيا، وبحضور قيادات فاعلة وكبيرة من منسوبي «المؤتمر الشعبي»، وفي نفس العام ظهر «الكتاب الأسود» الذي ألفه هؤلاء، وهو كتاب عنصري من المؤسف أنه من تأليف من كانوا ينتمون إلى حركة إسلامية؛ لأنه قاد



خليل إبراهيم

**وزير الدفاع السوداني: «العدل
والمساواة» هي الذراع العسكرية
لـ «المؤتمر الشعبي» بقيادة الترابي**

قيادي عند استقالته من «المؤتمر الشعبي»: لو أراد الترابي حل مشكلة دارفور لفعل

«الكتاب الأسود» كتاب عنصري أعدده أنصار الترابي وقاد إلى فتنة ماحقة



تسعا من الأمانات العشر لـ «المؤتمر الشعبي» من الغرب؛ مما يؤكد عمق العلاقة وتشابه الخط السياسي بين الطرفين.

هذا التشابه جعل بعض القيادات في «الشعبي» تتذمر، بل إن مسؤول أمانة الانتخابات والتعبئة زهير حامد قدّم استقالته، متعللاً بوجود ازدواجية في الولاء داخل «المؤتمر الشعبي»، تستغل منابر الحزب ومؤسساته وإمكاناته لنصرة حركة «العدل»، وكان زهير قد أعلن عند استقالته أن حسن الترابي يستطيع حل أزمة دارفور إن أراد لقوة علاقته بحركة «العدل والمساواة».

وفي الوقت الذي خرج فيه زهير محتجاً من حزب «المؤتمر الشعبي»، تقدّم أمين أمانة الطلاب في الحزب إبراهيم أمانظ باستقالته للالتحاق بحركة «العدل والمساواة».

وزير الدفاع السوداني الفريق أول عبدالرحيم محمد حسين، أكد عمق العلاقة في اتهام لحركة «العدل والمساواة» بأنها الذراع العسكري لـ «المؤتمر الشعبي»، وأن الترابي هو المحرك الرئيس لتمرد دارفور، وأضاف قائلاً: «لا فرق بين «المؤتمر الشعبي» وحركة «العدل والمساواة» إطلاقاً، ولا يساورنا شك في أنهما يشكلان جسماً واحداً».

مع كل هذه الشواهد وغيرها، فإن «المؤتمر الشعبي» ينفي أي علاقة بحركة «العدل»، والأيام القليلة القادمة ستحمل الخبر اليقين.

الأعداء لن يكفوا أيديهم عن السودان أبداً، وموت خليل ليس نهاية للتمرد، فالخطط العالمي سيمضي قدماً لتحقيق أهدافه التي ليست لصالح أحد من السودانيين، سواء المسلمين أو المتمردين، ولذلك على الحكومة أن تكون بقطعة وتلتصق بالشعب أكثر وأكثر؛ ليتعاون معها في دحر المتمردين بالسودان الدوائر، حيث ثبت أن نهاية خليل كانت بتعاون أهل المنطقة مع القوات المسلحة. ■

في مطار الخرطوم، إثر عودته من جوبا وأوغندا، وتحديث مصادر أمنية عن وثائق ضبطت بحوزة السنوسي والمهندس علي شمار، ساعدت في كشف تفاصيل مخطط عودة الحرب، ومتابعة تحركات حركة «العدل والمساواة». وتقول نفس المصادر: إن المستندات التي عثر عليها كشفت المخطط الذي كان خليل ينوي القيام بها، بجانب الحصول على معلومات عن اتصالات ومحادثات مكثفة كان يجريها «المؤتمر الشعبي» مع «الجبهة الثورية»، وإن زيارة السنوسي لجوبا وأوغندا كانت للقاء قادة «الجبهة الثورية» و«حركة العدل والمساواة» لترتيب أمر ما: لزعة الاستقرار والأمن، والعمل على إسقاط النظام، لإبداله بنظام علماني لا ديني، وفق مخطط مشبوه ترعاه «إسرائيل» والدول المعادية للسودان بقيادة أمريكا.

خط سياسي واحد

المتتبع لعلاقة «المؤتمر الشعبي» بحركة «العدل والمساواة»، يلاحظ أن الصف الأول في حركة «العدل والمساواة» هو من القيادات الإسلامية التي انحازت للترابي، ثم كونت الحركة المسلحة، كما أن من الملاحظ أن

العزاء، ناعياً خليلاً بقوله: «خليل مات شهيداً ولم يكن جبناً»، ليزيح بهذا التصريح الحزين على مقتل متمرّد على الحكومة شكل العلاقة الخفية بين الطرفين، تلك العلاقة التي تجعل خليل إبراهيم يخبر الترابي بخليفته دون الآخرين كما صرح الترابي بذلك، بل إن «المؤتمر الشعبي» كان يرتّب لصلاة الغائب علي زعيم «العدل والمساواة»، ولكن لأسباب لم تذكر تم إلغاؤها.

وقبل مقتل خليل بأيام، قامت السلطات الأمنية باعتقال السيد إبراهيم السنوسي، القيادي بـ «المؤتمر الشعبي»، فور هبوطه

ضبط إبراهيم السنوسي خلال عودته من جوبا وبحوزته مخطط كامل لإعادة الحرب وإسقاط النظام

«الترابي» أول من قام بواجب العزاء فور تأكده من مصرع «خليل» ونعاه قائلاً: «خليل مات شهيداً ولم يكن جبناً»!



وسط غياب حكومي ملحوظ.. اشتعال الأزمة بين الأجهزة الأمنية والحركة الإسلامية في الأردن

عمّان: براء عبد الرحمن

يبدو أن المواجهة بين الأجهزة الأمنية والحركة الإسلامية أخذت منحى تصعيدياً كبيراً بعد «غزوة المفرق» التي تم الاعتداء فيها على أنصار الحركة الإسلامية بالحجارة والعصي، وحرقت مقراتها وتحطيم ممتلكاتها، فلم يقف التصعيد من قبل الأجهزة الأمنية ضد الحركة الإسلامية عند هذا الحد، بل بدأت موجة أخرى من الدعوات لحرق باقي مقرات الحركة الإسلامية في مختلف مناطق المملكة الأردنية في سابقة لم تحدث في تاريخ المملكة منذ استقلالها، واحتوت هذه الدعوات على كم هائل من التحريض والتخوين والتشكيك بـ«أردنية» الحركة الإسلامية وولاءاتها، واتهامها بالعمالة لإيران تارة، ولأمريكا تارة أخرى!

والغريب في المشهد هو العجز الحكومي الواضح في التعامل مع الدعوات التي تدعو إلى حرق مقرات الحركة الإسلامية، فبدلاً من قيام الحكومة بالضرب بيد من حديد على أصحاب هذه الدعوات، اكتفت الحكومة بوضع حراسات أمنية وشرطية على مقرات الحركة الإسلامية لحمايتها من المحرضين والمعتدين، فيما اعتبره الرأي العام الأردني «حصانة» وحماية لأصحاب هذه الدعوات المغرضة.

ولم تقف الحركة الإسلامية صامته إزاء هذا التصعيد غير المبرر، حيث حذر رئيس الدائرة السياسية في حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني إرشيد من التعرض للحركة الإسلامية، وقال: «لن نسكت على أي اعتداء يقع علينا»، واتهم الجهة التي نفذت الاعتداء على المعتصمين وأحرقت المقرات الحزبية في المفرق بأنها «تنفذ أجندة خارجية بتعاونها مع الموساد الإسرائيلي».

وأضاف بني إرشيد: «إن هذه القوة التي تريد كسر العمود الفقري والتركيز على إجهاد الحركة وتغليبها وعزلها قد فشلت في خطتها التي وضعتها لإضعاف الحركة، ولم تتل مرادها، وأن ما حدث في المفرق هو امتداد لهذه الخطة»، واعتبر بني إرشيد أن «الاعتداءات التي حدثت تابعة لسلطة ذات نفوذ تلعب بالنار، وتنفذ أجندة خارجية بتعاونها مع «الموساد الإسرائيلي»، وأن الحركة لن تسكت عن أي اعتداء يقع عليها».

طفح الكيل

ولم تكتف الحركة الإسلامية بالتدريج وإصدار البيانات شديدة اللهجة، حيث وجهت رسالة قوية للنظام الأردني بأن «الكيل قد طفح»، عن طريق دعوتها لمسيرة حضرها أكثر من ١٠ آلاف متظاهر انطلقت من أمام المسجد الحسيني باتجاه ساحة النخيل وسط «عمّان» تحت شعار «طفح الكيل»، نددت بالاعتداء على دعاة الإصلاح وطالبت

بإجراء إصلاح حقيقي ينزع السلطات عن الفاسدين، وهتف المشاركون في المسيرة التي دعت لها الحركة الإسلامية وشاركت فيها قوى وطنية ونقابية أخرى بهتافات عديدة كان منها: «عل المكشوف عل المكشوف إرهاب دولة ما بدنا انشوف»، و«عل المكشوف عل المكشوف بلطجية مخبرات ما بدنا انشوف»، و«عشائرننا حرة أبية شمالية وجنوبية شرقية وغربية»، و«ما سيرتنا الإصلاحية ما يوقفها البلطجية»، و«احنا بدنا إصلاحات ما يوقفنا مخبرات»، كما رفعوا العديد من الياфطات التي كتب عليها «عيون مادبا فداء لعينيك يا عماد»، «من ذبيان للمفرق دم واحد هم واحد»، «الزعران مكشوفين هما يتبعوا لمن.. مين أعطاهم تعليمات يحرقوا المقرات»، «إلى بحارب الإصلاح لصوص وحرامية».

ورأى المراقبون أن المسيرة مثلت رسالة واضحة على أن الحركة الإسلامية لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء الاعتداءات المتكررة عليها، وأنها قادرة على حماية نفسها إذا لزم الأمر.

الإعلام و«مليشيات» الإخوان

فور انتهاء المسيرة الإصلاحية التي دعت لها الحركة الإسلامية، بدأ الإعلام - والذي يتبع غالبية الأجهزة الأمنية - بالتحريض المباشر على الإخوان وشبابهم بالحديث عن «مليشيات» شكلوها، وأنهم أصبحوا



بني إرشيد: الاعتداءات التي حدثت تابعة لسلطة ذات نفوذ.. وتنفذ أجندة خارجية بتعاونها مع «الموساد الإسرائيلي»

تحت شعار «طفح الكيل».. نظمت الحركة الإسلامية مسيرة حضرها أكثر من ١٠ آلاف انطلقت من أمام المسجد «الحسيني» باتجاه «ساحة النخيل»

اعتبر مراقبون الهجوم على الحركة الإسلامية هجوماً مبرمجاً وممنهجاً يستهدف رأس الحراك الشعبي ووقف المطالبة بالإصلاح



والتمتية ما وصفه بـ«العصابات» التي نشأت وتدرت في ظل حزب جبهة العمل الإسلامي، وقيامها باستعراض للقوة خلال المسيرة مما سيؤدي إلى تقويض عملية الإصلاح، وقال الحزب في بيان أصدره: «يتوجب على الدولة الأردنية أن تقوم بالضرب بيد من حديد على أولئك المارقين الخارجين على كل مبادئ وثوابت الأردن، وأن السكوت عن هذه الخلايا والبور السرطانية يجعلها تنهش جسد الوطن، وتؤدي به إلى الهلاك».

الأردن إلى مجهول

الكثير من الكتاب والمراقبين اعتبروا أن الهجوم على الحركة الإسلامية هو هجوم مبرمج وممنهج ومقصود يستهدف رأس الحراك الشعبي، وأن هدفه هو كنفها عن المطالبة بالإصلاح والصمت عن الفاسدين، وأن الذي يقود هذه الحملة ويضغط على وسائل الإعلام والكتل النيابية والأحزاب هي الأجهزة الأمنية المتضررة من العملية الإصلاحية، وأن استمرار التجيش والتحشيد والتخوين تجاه الحركة الإسلامية من شأنه أن يقود البلاد إلى المجهول، وأن الدولة في كل الذي يجري وسيجري تتحمل المسؤولية الأولى، لأنها ببساطة تفرط بدورها القيادي، وتغذي الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية الجامعة، وتصرّ على إدارة الصراع باعتبارها طرفاً، وليس حكماً وقائداً للمباراة السياسية، وترتد بقوة إلى وسائل ما قبل الربيع العربي في نسج التحالفات وبناء الاصطفافات، متجاهلة السقوط المدوي لقواعد اللعبة القديمة وأساليب الحكم التي أصبحت جزءاً من الماضي، وأن أخطر ما يحصل اليوم هو تكريس معادلة الثنائية بين الدولة والحركة الإسلامية، لأنها تستتبع معها ثنائية قاتلة تجعل من إمكانية الإصلاح ضرباً من الخيال. ■

تارة، وبعد «فتاوى الشهادة» تارة أخرى، إلى الإعلان صراحة خلال الأيام الماضية بالتحول إلى «الميليشاوية المسلحة».

رفض واعتراض

ولم يقف التحريض على الحركة الإسلامية عند حد وسائل الإعلام، بل تعداه إلى الكتل النيابية والنواب والأحزاب، التي أصدرت تصريحات ومواقف تهاجم الإسلاميين وتطالب الأجهزة المختصة باعتبار الإخوان فئة خارجة عن القانون!.. فمثلاً، هاجمت النائبة ناريماان الروسان ما جاء في بيانات حزب «جبهة العمل الإسلامي» وشبابه حول أحداث المفرق، وما أظهروه في مسيرة الجمعة واصفة المسيرة بأنها عرض عسكري، الروسان لفتت خلال جلسة لمجلس النواب إلى أن ما صدر من حزب «جبهة العمل» حول الأحداث الأخيرة وما صدر من رد فعل يؤكد عدم مراعاة مصلحة الوطن.

وانتقدت الروسان سياسة الأجهزة الحكومية مع المسيرات المتمثلة بالأمن الناعم، مطالبة بالضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه بالإساءة لاستقرار الوطن.

وأشى على كلام الروسان عدد من النواب من بينهم النائب محمود الخرابشة وعلي الخليلة، وطالب الخرابشة حزب جبهة العمل الإسلامي بالاعتذار حول ما قاموا به من تحويل طبيعة المسيرات إلى أشكال شبه عسكرية، لافتاً إلى أن هذا التطور يسيء للوطن والمواطن.

إلى ذلك فقد استنكر حزب العدالة

دولة داخل دولة! وبعضهم تحدث عن كشف لأسرار التنظيم العسكري والخاص الذي شكلته الحركة الإسلامية للانقلاب على النظام الأردني! وعن تشبيه الإخوان بـ«حزب الله» و«حماس» و«الحرس الثوري» الإيراني!.. فمثلاً تحدثت صحيفة «الرأي» الحكومية في افتتاحيتها التي عنوانتها تحت اسم «إلى أين يأخذون الأردن؟» عن «أن حكاية الاعتصامات الطويلة والتلويح بالعمل الميليشاوي والعصيان المدني وغيرها من الأفعال والممارسات، التي تدرج في خانة الاستقواء، فلن يقبلها أحد لأنها خارجة عن القانون وعمل من أعمال التمرد الذي يضع مرتكبيه تحت المسؤولية الجنائية، واستدراج الفتن وليس السياسية لأن أعمالاً كهذه لا علاقة لها بالسياسة، وأضافت أن «الأردنيين لن يغفروا للإخوان الفتنة الكبرى التي يسعون لها باستدعاء التوتر والمواجهات والتخريب والاستقواء بالخارج، أو اللعب بورقة العشائر، وتعريض أمن البلد والشعب للخطر».

وتحت عنوان «هل تحول «شباب الإخوان» إلى جناح عسكري للحركة الإسلامية.. وأين تلقوا تدريباتهم؟»، كتبت إحدى أهم الوكالات هذا التقرير، تتحدث فيه عن «أن هناك أجندة مبرمجة للإخوان عنوانها الخروج عن الثوابت، إلى استدعاء الفوضى والإصرار على استنساخ تجارب حدثت في دول عربية أخرى، خلال السنة الماضية، بأوامر صريحة من التنظيم الدولي لهم، بالدفع علناً بهذه الأجندة إلى الواجهة، والجنوح إلى الإصلاح بحد «السيف»

ما تلبث الحياة السياسية في مصر تهدأ حتى تنقلب رأساً على عقب، فكلما هدأت عاصفة الدستور هبت من جديد وتحولت بسرعة إلى زوايع وأعاصير، ليس بسبب الدستور في حد ذاته، وإنما بسبب الاستقطاب الديني والسياسي الحاد الذي تعيشه مصر بعد الثورة، ومنذ بداية الحراك السياسي ظهر هذا الاستقطاب واضحاً بين «التيار الإسلامي» من جهة، و«التيار العلماني» من جهة أخرى.

معارك الدستور في مصر..

الوجه الآخر للاستقطاب الديني والسياسي

المثيرة للجدل، ثم جرى استفتاء الشعب على إصدار هذه التعديلات في إعلان دستوري، والانتقال إلى الانتخابات البرلمانية أم رفضها، والاتجاه إلى وضع الدستور أولاً، وجاءت النتيجة لصالح الانتخابات أولاً بنسبة ٧٧٪، وهو ما زاد من حدة الاستقطاب.

الإعلان الدستوري

في ٣٠ مارس، صدر الإعلان الدستوري الذي سيتم الحكم بمقتضاه خلال المرحلة الانتقالية حتى يسلم المجلس العسكري الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة، وفي هذا الإعلان تم التأكيد على مبدأ المواطنة المتساوية لجميع المصريين، وعلى هوية الدولة وانتهاؤها العربي والإسلامي، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع. وتعدّ «المادة ٦٠» من أهم المواد المستحدثة في الإعلان الدستوري؛ لأنها تضع خارطة طريق لتشكيل الجمعية التأسيسية المختصة بوضع الدستور الجديد، وتقول المادة: «يجتمع الأعضاء غير المعيّنين لأول مجلسي شعب وشورى في اجتماع مشترك، بدعوة من

القاهرة: مؤمن الهبء

وقد برز أول استنفار لهذا الاستقطاب عندما استحكم الخلاف بين الجانبين في معركة «الانتخابات أولاً أم الدستور أولاً».. حيث تبنت الأحزاب الإسلامية إجراء الانتخابات أولاً، في حين دافعت الكتلة العلمانية عن وضع الدستور أولاً، ويرجع ذلك إلى الخوف من سيطرة الإسلاميين على البرلمان الجديد.

وكان تقدير العلمانيين أن الإسراع إلى صياغة الدستور قبل أن تكشف الانتخابات عن الأحجام الحقيقية للقوى السياسية سيتيح لهم المشاركة على قدم المساواة على الأقل في وضع الدستور مع الإسلاميين إن لم يتفوقوا بحكم صوتهم الأعلى في المنابر الإعلامية، واستناداً أيضاً إلى تخويف صاحب القرار وإرهابه واتهامه بالانحياز إلى الإسلاميين. وللخروج من معركة الانتخابات أولاً أم الدستور أولاً، رأى المجلس العسكري إجراء تعديلات سريعة على بعض مواد الدستور



«وثيقة السلمي».. كان المخطط أن يصدر بها مرسوم بقانون من المجلس العسكري لوضع قيود على البرلمان في اختياراته للجمعية التأسيسية

«المادة ٦٠» من أهم المواد المستحدثة في الإعلان الدستوري لأنها تضع خارطة طريق لتشكيل الجمعية التأسيسية المختصة بوضع الدستور

وثيقة الأزهر: دخل الأزهر على الخط، وأصدر شيخه د. أحمد الطيب بعد حوار مع مجموعة ممّن يطلقون على أنفسهم «المثقفين الليبراليين» وثيقة لتحديد مفهوم المرجعية الإسلامية صدرت في يونيو الماضي، واعتبرت وثيقة تاريخية بحق.

تضمنت الوثيقة أحد عشر بنداً تردّ على دعاوى الليبراليين والعلمانيين التي يثيرونها ضد الإسلام، وتتحدث عن دستور ترتضيه الأمة يفصل بين السلطات ويحدد إطار الحكم ويضمن الحقوق والواجبات لكل أفرادها على قدم المساواة، بحيث تكون سلطة التشريع فيها لنواب الشعب بما يتوافق مع المفهوم الإسلامي الصحيح، شريطة أن تكون المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، وبما يضمن لأتباع الأديان السماوية الأخرى الاحتكام إلى شرائعهم في قضايا الأحوال الشخصية، وتقرّر الوثيقة الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية والدعوة إلى الحوار واجتناب التكفير والتخوين واستغلال الدين في بث الفرقة والتبايز بين المواطنين، ومحاربة الفتنة الطائفية والعنصرية.

وقد استقبلت «وثيقة الأزهر» استقبالا حسنا من كل الأطراف، لكن الإخوان أبدوا تحفظا يسيرا على تعبير «الدولة المدنية»؛ مخافة أن يتم إقحامه في الدستور الجديد، ثم يتخذ مطية للتحويل إلى «العلمانية» ولو جبرا على «النموذج الأتاتوركى»، وطالبوا بأن يتم تبديله إلى «الدولة الديمقراطية الحديثة».

تحالف من أجل مصر

وفي يوليو، كان قد تشكل أول تحالف انتخابي بين ٢٨ حزبا بقيادة حزبي «الحرية والعدالة» و«الوفد» - الذي انسحب لاحقا،



المنافسة والتناحر في ظروف غير مناسبة، وقد بدت الفكرة جيدة ولامعة، إلا أن هناك من استكثر على الجماعة أن تحظى بهذا الفضل وتكون هي الداعية والمنظمة للحوار الوطني، فذهب المرجفون إلى من يبداهم القرار يحثونهم على أن يأخذوا هم زمام المبادرة ويتولوا هم تنظيم الحوار وإدارته، وسحب البساط من تحت أقدام الإخوان.

وظهرت أول محاولة للحوار على هذا النحو تحمل اسم «مؤتمر الحوار القومي» برئاسة د. يحيى الجمل، نائب رئيس الوزراء آنذاك، لكنها تعثرت بسرعة، فتم تكليف د. عبدالعزيز حجازي ليقود الحوار المنشود تحت اسم «مؤتمر الحوار الوطني»، ولكن سرعان ما تعثرت هذه المحاولة أيضاً، ثم استقر الأمر على العودة إلى د. الجمل حيث جمع حوله مجموعة من ممثلي الأحزاب «الكرتونية» الصغيرة التي ليس لها وزن في الشارع، وكانت تدور في فلك «مبارك»، وأخذ يتطرق معهم إلى قضايا الدستور وتشكيل الجمعية التأسيسية وما عرف به المبادئ فوق الدستورية».

المجلس الأعلى للقوات المسلحة، خلال ستة أشهر من انتخابهم، لانتخاب جمعية تأسيسية من مائة عضو، تتولى إعداد مشروع دستور جديد للبلاد في موعد غايته ستة أشهر من تاريخ تشكيلها، ويعرض المشروع خلال خمسة عشر يوماً من إعداده على الشعب لاستفتاءه في شأنه، ويعمل بالدستور من تاريخ إعلان موافقة الشعب عليه في الاستفتاء».

ورغم هذا الوضوح الكامل بشأن كيفية تشكيل الجمعية التأسيسية، فإن الجدل لم يتوقف حول ما عرف بالضمانات والمعايير والضوابط اللازمة لتشكيل الجمعية التأسيسية؛ ضمناً لعدم انفراد الإسلاميين بوضع الدستور.

البحث عن التوافق

وفي سبيل تهدئة المخاوف، بدأت جماعة الإخوان المسلمين مرحلة الحراك السياسي في اتجاه الانتخابات بالحوار مع كل الأحزاب والتيارات بلا استثناء؛ لتحقيق نوع من التوافق يسمح لهذه الأحزاب والتيارات أن تخوض الانتخابات بقائمة توافقية واحدة، بدلاً من



منذ التصريح الصادم لأحد قادة المجلس العسكري عن صلاحيات البرلمان القادم ظل المجلس يؤكد مراراً على صلاحيات حقيقية للبرلمان

انتخابات رئاسة الجمهورية، وإجراءات تشكيل الجمعية التأسيسية التي ستقوم بإعداد دستور جديد للبلاد.. ورغم هذا الوضوح، ظل المجلس العسكري يؤكد أن البرلمان القادم هو مَنْ سينتخب أعضاء الجمعية التأسيسية، أما المجلس الاستشاري فسيقتصر دوره على وضع إجراءات التشكيل والمعايير والضوابط، ومن هنا قيل على المجلس الاستشاري: إنه إعادة إنتاج لـ«وثيقة السلمي».

«السلمي» وأعوانه مرة أخرى

ففي يوم الأربعاء ١٤ ديسمبر الذي وافق أول يوم في المرحلة الثانية للانتخابات البرلمانية، نشر موقع جريدة «اليوم السابع» على شبكة الإنترنت أن ١٢ شخصية عامة تقدموا إلى د. كمال الجنزوري، رئيس الوزراء، يقترحون فيه «تشكيل لجنة تأسيسية لوضع الدستور الجديد» عن طريق توافق القوى السياسية في سياق مستقل عن مجلس الشعب، وما حدده «المادة ٦٠» من الإعلان الدستوري.

ومن أبرز الأسماء الموقعة على الطلب يأتي د. علي السلمي، ود. يحيى الجمل، بالإضافة إلى أسماء معروفة بتطرفها العلماني، وتورطها في معارك الدستور السابقة.

وعلى هذا، فربما يكون العلاج الصحيح - لهذه الحالة - الذي يوقف معارك الاستقطاب والخوف والتحريض؛ هو اجتهد القوى الإسلامية عموماً، والإخوان خصوصاً، في إصدار خطاب سياسي تطميني ما وسعهم في ذلك الجهد، يقرب ولا يفرق، ويسعى للتواصل مع كافة الأطياف للوصول إلى كلمة سواء. ■

للاستشارات البرلمانية مؤكدة تفوق الإخوان والسلفيين، وتشكيل مجلس استشاري من شخصيات مدنية لمساعدة المجلس العسكري.. ظهرت تصريحات مفاجئة وصادمة لأحد القادة العسكريين يقول فيها للصحافة الغربية: إن البرلمان القادم لن يمثل كل فئات الشعب، ولن تكون له الكلمة العليا في اختيار أعضاء اللجنة التي ستكلف بإعداد دستور جديد للبلاد.

وكان من الطبيعي أن يحدث هذا التصريح دويًا هائلًا بعدما رأى فيه كثيرون انقلاباً على الديمقراطية والانتخابات والعهد الذي قطعه المجلس العسكري على نفسه بتسليم الحكم إلى سلطة منتخبة، ولهذا السبب كان قرار الإخوان سريعاً بالانسحاب من المجلس الاستشاري حتى لا يعطي هذا المجلس دوراً بديلاً عن البرلمان، وذلك في الوقت الذي أبدى أعضاء المجلس من الناصريين والعلمانيين حماساً شديداً للقيام بهذا الدور البديل.

وتجاهل المجلس العسكري احتجاجات الإخوان المسلمين على تدخل أي «هيئة غير منتخبة» في إعداد الدستور، وأصدر قراراً بتشكيل المجلس الاستشاري من ٣٠ عضواً، أولى مهامه وضع مشروع قانون بشأن

المهم في الأمر أن التحالف أصدر في ٧ يوليو وثيقة للمبادئ العامة المتفق عليها بين أحزابه لتخوض على أساسها الانتخابات البرلمانية كبرنامج انتخابي.. وجاء في هذه الوثيقة التأكيد على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، ولغير المسلمين الحق في الاحتكام إلى شرائعهم، وحرية العقيدة والعبادة، ودعم الوحدة الوطنية، وتأكيد مبدأ المساواة بين جميع المواطنين على اختلاف أديانهم، واحترام الحقوق والحريات السياسية والدينية والاقتصادية، واستقلال القضاء، وتداول السلطة.

وثيقة السلمي

لم يتوقف الجدل حول الدستور وجمعيته التأسيسية، فكانت الوثيقة التي تبناها د. علي السلمي أكثر المحاولات جرأة في استباق الخطى نحو معايير تشكيل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور الجديد، بما يخلق واقعاً جديداً يضع قيوداً على البرلمان في اختياراته للجمعية التأسيسية.

ولم تكتف بهذا، وإنما تجاوزته إلى إعطاء حصانة لميزانية القوات المسلحة في المادة التاسعة، وانتهى الأمر بسقوط الوثيقة والحكومة.

تصريحات صادمة

وبعد اشتباكات «شارع محمد محمود» الشهيرة، وسقوط المزيد من الضحايا والمصابين، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة د. الجنزوري، وإعلان نتائج المرحلة الأولى



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

«بنجلاديش».. نموذجاً «البغاء» سلاح الغرب لتدمير أسس المجتمع المسلم

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

أصدرت المحكمة العليا في بنجلاديش - وهي دولة إسلامية - حكماً يقضي بمشروعية ممارسة «الدعارة» كوسيلة لكسب العيش! كما أصدرت تعليمات للحكومة بالإفراج عن المئات من البغايا حبيسات السجون.. جاء حكم المحكمة إثر فحصها دعوى قضائية رفعتها مجموعة من العاهرات كن محتجزات في بيوت للمشردين.

أصبحت بنجلاديش مركزاً للاتجار في النساء والبنات وتصديرهن للخارج بغرض الاستغلال الجنسي

عشرات الآلاف من النساء والبنات أرسلن إلى الهند وباكستان والشرق الأوسط للعمل في هذه التجارة المحرمة

(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري

المصادر الرسمية وغير الرسمية تشير إلى مؤشرات مفرقة وفاجعة بشأن الاتجار بأعراض النساء والأطفال في بنجلاديش، نشير إلى بعضها:

إحصائيات مفرقة

- ليست هناك إحصائيات رسمية عن عدد البغايا، لكن آلاف الرجال والنساء والأطفال منغمسون في تجارة الجنس.
- مليون رجل يقومون بشراء النساء والأطفال الذين يعملون في البغاء.
- تمكنت العصابات المنظمة في السنوات العشر الأخيرة من بيع ١٠٠ ألف امرأة بغرض ممارسة الزنا.
- أعمار البغايا تبدأ من ١١ عاماً.
- ما بين ١٥ ألفاً إلى ٢٠ ألف طفل ينتشرون في الشوارع بغرض ممارسة البغاء في العاصمة «دكا»، مارس معظمهم البغاء أن يصل سن الثانية عشرة.

- تقدر الشرطة أن أكثر من ١٥ ألف امرأة يتم تهريبهن خارج بنجلاديش كل عام، وأن أكثر من ٢٠٠ ألف امرأة تم تهريبهن في السنوات الأخيرة مع ٦٠٠ ألف طفل صنفوا على أنهم مفقودين، وأن المهرين قاموا في العقد الماضي باغواء ٢٠٠ ألف فتاة بوعود كاذبة بظروف حياة أفضل، وتم بيعهن لتجار صناعة الجنس في الهند وباكستان والشرق الأوسط، وأن ٢٧ ألف امرأة وطفل أجبروا على ممارسة البغاء في بيوت دعارة هندية.

- تم تهريب ١٠٠ ألف امرأة وطفل إلى الشرق الأوسط في العشرين سنة الأخيرة، وأن ما يزيد على ٥٠ امرأة وطفلاً يتم تهريبهم يومياً خارج الحدود، وتصل تقارير أخرى



بالعدد إلى ٢٠٠ امرأة وطفل.

- ٥٠٠ امرأة من بنجلاديش يسافرن إلى باكستان بصورة غير قانونية كل يوم.
- نسبة كبيرة من ١٢٠ ألف امرأة عاملة في صناعة النسيج تعاني من الاستغلال الجنسي.

- لا توجد قوانين تعاقب الفتاة التي يزيد عمرها على ١٨ سنة إذا مارست البغاء من أجل الحصول على المال، وكيفي أن تأتي بشهادة خطية قانونية تثبت أن عمرها فوق الثامنة عشرة فلا تقبض عليها الشرطة.

الطبيب البنجالي «فيروز كمال»: لقد خطط المستعمرون لتدمير البنية الأخلاقية للمسلمين.. وعمدوا إلى التطبيق «المؤسسي» لهذا التدمير الأخلاقي في صورة نشر البغاء

كما أن نوعية الحياة ومتوسط العمر عندهن أقل كثيرا من النساء العاديات. أما الوصمة الاجتماعية التي تصيب البغايا فهي أشد وأصعب؛ إذ يعيشن ما يسمى بالمولت الاجتماعي، وتجبر هذه الوصمة البغايا على العيش في حياة اجتماعية سرية منعزلة ومنفصلة عن المجتمع أساسها الكذب.. إنهن يعيشن بعيدات عن المجتمع، غير قادرات على مشاركة الحياة مع الآخرين، يخفن من التحدث بانفتاح عن تجاربهن والصعوبات اللاتي يواجهنها، يخفن من طلب مساعدة الآخرين، كما يخفن من ارتكاب الجرائم ضدن والتعرض للمحاكمة، والتعصب ضدن، تتشرب البغايا هذه المشاعر في أنفسهن ومن ثم يتضخم عندهن الشعور باحتقار الذات.. إن ممارستهن للبغاء تجعلهن يصنفن أنفسهن خارج



القواعد المتفق عليها التي تحكم الحياة الجنسية المشروعة. كما أنهن لا يتمتعن بالحماية ورد الفعل اللذين يقوم بهما المجتمع تجاه من يتعرضن للاغتصاب مثلاً. وتختلف حال البغايا في الدول المتقدمة عنهن في الدول النامية، فبغايا الدول الأولى ينحدرن من سلالات عرقية واقتصادية هامشية، وتدمن نسبة كبيرة منهن المخدرات، ويدخلن سوق ممارسة الجنس إما للإلحاق على أنفسهن أو رفقائهن أو للصرف على المخدرات وشرب المسكرات. في حين يؤدي الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية والتمييز ضد المرأة دوراً مهماً في دخول النساء سوق الدعارة، فليست هناك رعاية اجتماعية وفيرة في بنغلاديش، ومعظم الناس لا يمتلكون أراضي، و٤٥٪ من

والنفسية والعاطفية المترتبة على ممارستها البغاء، فهي تتعرض لأعلى درجات العنف من الضرب والتعذيب والإرهاب والإذلال بكل أنواعه، وقد يصل الأمر إلى حد القتل، بالإضافة للإصابة بالأمراض الجنسية المعروفة.

أما على المستوى النفسي، فتتعرض البغايا لما يعرف باختلالات ما بعد الصدمة، إنهن يشعرن بتبدل الإحساس، ويعانين من الكوابيس المتكررة، وارتجاع الأحداث، وأعراض القلق الحاد والإحباط، والأرق المستمر، والانفعال والغضب، وضعف التركيز، والحذر العاطفي والبدني الشديدين.



- القانون قديم وغير فعال، ولا يعاقب على حوادث التحرش الجنسي، والتعذيب ضد المحتجزات قضائياً، وغالباً ما تتعرض النساء في أماكن الاحتجاز للاغتصاب من رجال الشرطة.

- هناك قرى كاملة مخصصة للبغاء؛ وتعتبر قرية «دولاديتا» واحدة من أكبر بيوت الدعارة في العالم، وتوجد فيها ١٦٠٠ امرأة تبعن أجسادهن لثلاثة آلاف رجل كل يوم.

آثار سلبية خطيرة على المرأة: لا يعادل المال الذي تكسبه البغايا الآثار الاجتماعية

السكان تحت خط الفقر، وتعامل النساء هناك كمواطنات من الدرجة الثانية، ويعتبر العنف ضد المرأة أمراً مقبولاً، وغالباً ما ينظر إلي المرأة كهدف مادي أكثر منها كائن بشرياً، وكل ذلك من شأنه أن يمهد لدخولهن عالم الدعارة.

وقد تسمح بلدان نامية بممارسة ما يسمى بالسياحة الجنسية لجذب العملة الصعبة، وما يبعث على السخرية أن التضحية بهذا القطاع غير المحصن من النساء لا يساعد في عملية التنمية والتخفيف من حدة الفقر، بل يزيد من اعتمادها على الدول الغنية.

لفت الطبيب البنجالي «فيروز محبوب كمال» الانتباه إلى أن انتشار ظاهرة البغاء في بنجلاديش من أهم أسلحة الغرب في مواجهة الإسلام.. ويقول: لم يكن الاستغلال والنهب والاستعباد والإذلال البدني الجرائم الوحيدة التي ارتكبتها المستعمرون الأوروبيون بحق الدول الإسلامية والدول الضعيفة التي احتلوها، لقد ذهب المستعمرون إلى أبعد من ذلك؛ فخططوا لتدمير البنية الأخلاقية للمسلمين، لقد عمد المستعمرون إلى ما يعرف بالتطبيق «المؤسسي» لهذا التدمير الأخلاقي في صورة نشر البغاء، فالبغاء في بنجلاديش إرث استعماري في حقيقته.

لقد جاء المستعمرون إلى دول الإسلام من بيئات اجتماعية وثقافية واجتماعية مختلفة، جردتهم العلمانية من القيم الأخلاقية التي كان من الممكن أن تقيهم شرور ممارسة هذه الرذائل، لكن تحكم الشهوة واللذة عندهم أدى بهم إلى إباحة الاختلاط بين الرجال والنساء، وممارسة اللواط والبغاء وغير ذلك من مظاهر الفساد الأخلاقي.. فالحرية الجنسية لا تعتبر جريمة في المنظومة القيمية الأوروبية، ولم يكن الفساد الأخلاقي منتشراً بشدة بين العوام من سكان بنجلاديش، فالإسلام يضع عقوبات رادعة على من يمارسه، ولذا عمد الأوروبيون إلى ما يسمى بـ«مأسسة» الجنس.

أنشأ المستعمرون جزراً ثقافية على النمط الغربي في كل مدن البلاد التي احتلوها، وخاصة في العواصم والضواحي والشواطئ

القوى العلمانية الداخلية ساعدت المستعمرين في «مأسسة» البغاء.. وتحول التعليم من أداة لتوجيه الناس لما فيه الحفاظ على قيم المجتمع إلى أداة توجه الناس لتبني القيم الغربية.. والهدف من ذلك إحداث تحول ثقافي نحو هذه القيم على المدى البعيد

البحرية، واعتبروا هذه الجزر فضاءات آمنة لممارسة الجنس، ولعب القمار، والأنشطة اللاأخلاقية الأخرى، وحصل المستعمرون من السلطات الحكومية على امتيازات مكنتهم من نشر الرذيلة في أركان البلاد ونشر الفساد فيها، ومع نمو هذه التجارة غير المشروعة، ظهر مستهلكون من أهل البلاد، ودخل فيها الإقطاعيون، ورجال الأعمال، ومن لا دين ولا خلاق لهم.

«مأسسة» الجنس..

استخدم المستعمرون تجارة الجنس وسيلة لجني الأرباح، وفرضوا رسوماً عليها، ثم اتجهوا بها لإفساد المسلمين أخلاقياً، وكانوا مصممين في الوقت نفسه على تحقيق إنجاز أكبر وأخطر؛ فقد استهدفوا المؤسسات الإسلامية التي تعتبر أساساً لحماية الإسلام والمسلمين وقيمهم وسلوكياتهم، وهي المساجد والمدارس الدينية والأسرة، والتي بدونها لا يؤدي الإسلام وظيفته، عمد المستعمرون إلى تفكيك هذه المؤسسات بصورة خفية، وكان هذا التفكيك الخفي هو الهدف المستتر لكل القوى المضادة للإسلام على مر العصور.

ساعدت القوى العلمانية الداخلية في البلاد المستعمرين على تحقيق هدفهم عن طريق «مأسسة» البغاء كما أشرنا، وأدخلت هذه القوى أنظمة تعليمية جديدة لتغذية التعليم بالقيم التي تتماشى مع قيم المستعمرين التي تساعد على الفساد، ومن هنا تحول التعليم

من أداة لتوجيه الناس لما فيه الحفاظ على قيم المجتمع، إلى أداة توجه الناس إلى تبني القيم الغربية؛ والهدف من ذلك إحداث تحول ثقافي نحو هذه القيم على المدى البعيد.. كان العلمانيون جسر الغرب لغرب الإرث الاستعماري الفاسد، ولهذا لا يصعب على أحد تفسير انتشار البغاء في بنجلاديش بعد رحيل مؤسسيه، ولم يمارس الوطنيون دورهم في نشر هذا الفساد بإخلاص فحسب، بل ساعدوا على زيادة فاعليته واستمراره.

والذي لا شك فيه أن هناك أجندة علمانية كبرى تضمن نشر التعليم العلماني، وتغذية الإعلام والسينما والمسرح والإنترنت بالقيم العلمانية التي لم يكن من شأنها أن تدمر قيم المجتمع ومعايير فحسب، بل تخرب القاعدة الأخلاقية التي يقوم عليها المجتمع المسلم.

إن قيم الإسلام ومعايير وشعائره تواجه عدواناً ثقافياً شرساً ومستمر، وأصبح البغاء مشروعاً أساسياً للتحالف ضد الإسلام، وأفضل الأسلحة في مجابهة الصحوحة الإسلامية.. كان أعداء الإسلام يعرفون أن زرع الرذيلة في المجتمع المسلم طريق لإفساد عقيدته، وأنها ما إن تتمكن من فرد حتى تضرب أخلاقياته بطريقة يتعذر إصلاحها، وبالتالي، يضربون الإسلام في الصميم، لقد أصبح البغاء وممارسة الجنس الحر إستراتيجية أساسية للقوى التي تتحالف ضد الإسلام.

تدمير الأسرة ومؤسسة الزواج

أما الخطر الأكبر من وراء انتشار البغاء فهو دوره الأساس في تدمير الأسرة ومؤسسة الزواج، وتحقيق الأهداف العالمية الرامية لإنقاص أعداد المسلمين.

وتساهم حكومات في البلاد الإسلامية، بالتعاون مع هيئة المساعدات الأمريكية في تحقيق الأهداف سائلة الذكر.. فهناك دول تسنّ قوانين لا تسمح بزواج الفتاة قبل سن الثامنة عشرة، وتعتبر مخالفة ذلك جريمة يعاقب عليها القانون، في الوقت الذي لا تجرم فيه ممارسة الجنس خارج نطاق الزواج، لقد بلغ التمرد على شريعة الله حداً جعلوا فيه ما تسمح به الشريعة ممنوعاً، وما ترفضه الشريعة مسموحاً به، إن مخالفة ذلك جريمة يعاقب عليها القانون، فالوقاع بين رجل وامرأة

كان المراد تذويب الحس الإسلامي الذي ينفر من الفاحشة بعد تنجية الشريعة التي تمنع البغاء وتعاقب عليه

كل القضايا التقدمية الأخرى، كالاختلاط، والعلاقات الحرة، وقضية المرأة ودور الدين في الحياة العصرية العلمانية.. إلخ، وكيف كانت الصحافة المصرية تتناولها، وكيف كانت بكل خطتها جزءاً من الغزو الفكري الصليبي المقصود.

لقد أدت هذه الصحافة دوراً خطيراً في حياة المسلمين في مصر على خطين رئيسيين: تقليص دور الإسلام، ولّي الأعناق لياً إلى أوروبا بحيث تصبح تدريجياً الوجهة التي يتجه المسلمون إليها بدلاً من الإسلام، والتي يتوسمون فيها طرق الخلاص من حاضرم السيئ الذي يعيشونه، ويتطلعون من خلالها إلى مستقبل سعيد باسم يلحقهم بركب الحضارة، ويدفع عنهم وصمة التأخر والانحطاط.

هذا الخط الثاني الذي تحدث عنه محمد قطب هو ما أشار إليه «فيروز كمال» بـ «ظاهرة تحول المسلمين الثقافي نحو الحضارة الغربية».

الأمر خطير للغاية، ولا أقل من توسيع نشاط هيئات الإغاثة والبنوك الإسلامية والمؤسسات الدعوية، بحيث تضع ضمن برامجها الحلول السريعة والدائمة لمواجهة هذه المشكلة دعويًا واقتصاديًا واجتماعيًا، والنظر إلى البغايا على أنهم ضحايا مخطط استعماري وتقصير إسلامي أكثر منهن مجرد عاهرات.. يجب بذل الجهود نحو إعادة تأهيلهن عقديًا ثم اقتصاديًا لممارسة حياة أفضل، ومحاولة البحث عن سبل حماية أطفال المسلمين من الوقوع في أسر تجار الجنس.. إلى آخر ذلك من السبل التي قد يفتح بها الله على الفيورين على أعراض أطفال ونساء المسلمين. ■

المراجع

- 1-(I am just here for survival)
www.guardian.co.uk/.../gender.
humantrafficking
- 2-(Trafficking in Persons Report -
Country Narrative: Bangladesh)
- 3-Firoz Mahboob Kamal, Prostitution
in Bangladesh : A Colonial Legacy
Leading to a Moral Disaster Blog.
firozmahboobkaml.com/html
- ٤- محمد قطب، واقعنا المعاصر، دار
الشروق، القاهرة، ص ٢٢٨ - ٢٣٠.



كثيراً عما كتبه الأستاذ محمد قطب في تحليله لتشجيع هذه الظاهرة في مصر، إذ يقول:

أدت الثورة الصناعية في أوروبا إلى تحطيم الأسرة، وإفساد الأخلاق وانتشار البغاء.. تلك مشكلة أوروبية بحتة، نشأت من ظروف محلية هناك لا شأن للمسلمين بها، لماذا يشغلون بها؟ وإن انشغلوا بها فمن أي زاوية ينظرون إليها؟ أمن زاوية أنه فساد أخلاقي أصاب أوروبا حين تنكرت للدين والأخلاق والتقاليد، أم من زاوية أن الجنس ضرورة اجتماعية في الحياة الحضارية الصناعية؟ هنا مفرق الطريق.

لقد ظلت الصحافة تتحدث عن البغاء، وعن كونه ضرورة اجتماعية في العالم المتحضر عشرات السنين قبل أن تكون في العالم الإسلامي كله مشكلة تدعو إلى وجوده ولا إلى الحديث عنه.. لماذا؟ المجرّد تسليّة القارئ المصري؟ وهل هذه القذارة النفسية والأخلاقية والاجتماعية تصلح مادة للتسليّة؟ كلا! لم يكن القصد هو التسليّة، إنما كان القصد تهية الأذهان لليوم الذي يرد فيه نشر البغاء في المجتمع الإسلامي المصري، وجعله جزءاً من كيان المجتمع، تحرسه الدولة بقوانينها وتسهر عليه.

كان المراد تذويب الحس الإسلامي الذي ينفر من الفاحشة ومن التعالين بها، بعد أن نحيّت الشريعة التي تمنع البغاء وتعاقب عليه، حتى إذا جاء اليوم المنشود -وقد جاء - لم تكن النفوس نافرة ولا القلوب منكرة، إنما كان هناك تقبل مسبق للضرورة الاجتماعية التي تنشأ من الحضارة، وكان المعارضون لممارسة هذه الضرورة مترمّتين جامدين متحجرين لا يريدون أن يسايروا ركب الحضارة ولا روح التطور السارية في العالم!

وذلك مجرد نموذج يمكن أن تقاس عليه

غير مرتبطين بعقد زواج لا يعتبر زنا إذا كان برضا الطرفين.

وتعرض الأسرة المسلمة بسبب هذه التحديات إلى كوارث تنذر بالخطر الشديد؛ فإذا وجد الرجل والمرأة بغيتهما خارج الإطار الشرعي فلن تكون لهما حاجة إلى إشباع الغريزة الجنسية داخل نطاق الأسرة، وهذا يؤدي في أقل أضراره إلى تأخير الزواج، وتأخير فرص إنجاب أطفال لعدة سنوات، وهذا ما يهدف إليه الغرب، فهو يخشى «القبلة السكانية الإسلامية»، في الوقت الذي يقل سكانه بكثرة، بسبب حرص معظم الأسر الغربية على ألا يزيد أطفالها على اثنين، رغم المغريات والمعونات التي تقدمها حكومات الغرب للأسر التي يزداد عدد أطفالها على اثنين أو ثلاثة.

الحرب الديموجرافية

والتعاون وثيق بين حكومات دول عربية وإسلامية، وهيئة المعونة الأمريكية، المخترع والراعي الأساس لبرنامج السكان في بنجلاديش، فقد افتتحت عيادات لتخليص أرحام المسلمات من الحمل غير المرغوب فيه، أو الناتج خارج نطاق الزواج.

الأمر في حقيقته إبادة جماعية صامتة تأخذ طريقها بفاعلية، وكلما رفعت الجماعات الدينية أصواتها بالاحتجاج، تنزل فرق المساعدات الأمريكية للشوارع بالملصقات المدمرة للقيم الأخلاقية، والتي تلقى هوى في نفوس بعض السكان، وقد جاء في أحد تقارير خبراء السكان أن نصف شباب بنجلاديش يمارسون الجنس قبل الزواج، وبدأت علامات انتشار الأمراض الجنسية في الظهور.

لا يختلف تحليل «د. فيروز كمال» لظاهرة انتشار البغاء وخطورها على القيم والمجتمع

الحكومة الخفية.. وموجبات حجب «الجزيرة» المتأمرة!

بقلم: عطية الويشي (*)

سأبني الفرضية الرئيسية لهذه المقالة على أهمية النظر إلى شبكة «الجزيرة» باعتبارها قناة - وإن كانت فضائية - لكنها تبث من الأرض لا من السماء! فهي ليست وحياً يوحى، ومنتسبوا ليسوا من الملائكة! فقولهم من قول البشر، وقد ينطقون عن الهوى، ومن ثم يؤخذ منهم ويُرد!



قرار حكومة مصر الخفية بإغلاق مكتب قناة «الجزيرة مصر» ترك صدى مريحا لتلك الصدور التي تغلي ضد «الجزيرة» والبلد الذي تبث منه



القرار يعكس طريقة الحكومة الخفية لرد جميل «الجزيرة» التي كانت بمثابة الخلاص من النفق المظلم الذي عاشت فيه نصف قرن

(*) كاتب متخصص بقضايا الفكر الإسلامي

تغلي وتضري حقداً على «الجزيرة» وإدارتها والبلد الذي تبث منه!

رد الجميل

ويأتي هذه القرار ليعكس طريقة الحكومة الخفية في ردّ الجميل لـ«الجزيرة» التي انبثت عبر أثريها روح الثورة، وتبلور في فضائها أمل الخلاص والانتعاش من النفق المظلم والمستنقع الأسن الذي انتقنا فيه نصف قرن وثيق، فهدى الله إلينا «الجزيرة» وهدانا إليها بعد انقطاع سبل التجارة.. فيما لم يزل الإعلام الرسمي وغير الرسمي واجهة كئيبة للحكومة الخفية التي تسير بمصر إلى الضياع، متبعة سياسة الأرض المحروقة!

وها هي «الجزيرة» - مرة أخرى - تكشف عن واحدة من أهم وأخطر الحقائق التي تكمن خلف المشهد المصري، ها هي ترصد الكائنات «الأميبية» التقليدية والبور السرطانية، وتفرز أعداء الثورة وأدعياءها ولصوصها، وفلول الثورة المضادة من «الحرامية» الذين مردوا على الحرام والإجرام وضيعوا على أنفسهم فرصة التوبة والتطهر مما اقترفوه في حق الشعب والأمة من خطايا وآثام. ولذلك، فإن المرء يبدي كثيراً من الشكوك تجاه نوايا أصحاب قرار حجب قناة «الجزيرة مباشر مصر» أو التثويش على بثها، وهي واحدة من أغزر روافد المعرفة ومنافذ الفكر الناضج وأكثرها واقعية في الطرح واقترباً من الحقائق.

من الحاقده؟

ومما لا شك فيه أن قرار إغلاق «الجزيرة مصر» بإيعاز آلة من آلات التّحريض القانوني التي تعمل في الخفاء خلف ستار لم يرفع بعد، إنما يكشف عن أننا لم نرتق بعد إلى مستوى المسؤولية الأخلاقية، ولم نبلغ بعد سنّ الرشد الحضاري، فليس من الأمانة أن نعبث بمشاعر الناس ونسعى إلى سرطنة قناعاتهم

ولعلنا نعتزف أو نتفق من حيث المبدأ أن غاية ما كنا نطمح إليه من وراء خروجنا في مظاهرات الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م أن تتغير حكومة أو تتعدل مادة أو بضعة مواد في الدستور المصري؛ فتستقيم بعدها مسيرة الأداء السياسي وتتقدم خطوة إلى الأمام على طريق الانتعاش من نفق الفساد الذي أظلم مصر والمنطقة من حولها.. لكننا لا حظنا مداً متامياً وتادياً جماهيرياً حثيثاً، قد تبلور شيئاً فشيئاً حتى انتهى إلى زخم ثوري هائل، ما لبث أن ارتفع سقف مطالبه إلى ما عايناه وعائشناه جميعاً من حلم.

تغطية الحدث

وكان طبيعياً أن تهرع وسائل الإعلام إلى تغطية هذا الحدث الفريد، بما يعكسه من أهمية كبرى وتداعيات إقليمية ودولية، قد تتغير معها وجوه الحياة في محيطنا العربي والإسلامي بصورة غير مسبوقة في التاريخ.. لكن أداء وسائل الإعلام العربية لم يكن في المستوى الأخلاقي ولا الحضاري لهذا الحدث التاريخي الفاصل؛ إذ كان متفاوتاً بين الضعف وقلة الإنصاف والتعامي والتأمر، باستثناء «الجزيرة» التي تماهت مع مشاعر الجماهير وهمومهم، واتسقت مع روح الحدث الثوري واستغرقت في تفاصيله بصورة وإن كانت فائقة التميز لكنها كانت مثيرة لعدد من علامات الاستفهام!

ولقد تكثفت هذه الاستفهامات بصورة لم يجد لها البعض إجابة - باستثناء غمز من هنا ولمز من هناك - حتى جاء قرار حكومة مصر الخفية بإغلاق مكتب «الجزيرة مباشر مصر»، وأعقبته مدهامات بوليسية تحت عنوان «شرطة المصنّفات الفنية»، والتي تركت آثار حقد وعلامات انتقام بغض غير مُبرّر قانونياً ولا أخلاقياً ولا حضارياً، ولكن قرار الحجب والإغلاق والمدهامات كان قد ترك صدى مريحا لتلك الصدور التي كانت



عصر «مبارك» كان
شاهداً على وسائل
الإعلام المضللة بما
ارتكبته من الجرائم
الاجتماعية في حق
مصري والمصريين



في حال تعرض الجزيرة للتشويش، نرجو اعتماد القيم
التالية: FEC 3/4 – SR 27.500Mps – 10949 VERTICAL



وقف بث قناة الجزيرة مباشر على القمر نايل سات بشكل كامل في حال تعرض

كل من مصر وسورية وغيرهما من البلاد
الواقعة تحت الظلم والطغيان؟

● ففي تمثيلية مفضوحة من جانب إعلام
حكومة مصر الخفية للنيل من كرامة الشعب،
معيداً إنتاج القوادة السياسية بأخط معانيها،
مصوراً فخامة المشير بـ «بذلة مدنية» مُبتذلة
وملفوظة لتقديمه قائداً مُلهماً ويسوعاً
مُخلصاً للشعب من همومه وآلامه.. ما هذا
الدجل السخيف؟!

● إلى من نلتفت بالملامة؟ أنلثفت
لتصريحات وزير الإعلام المصري المخلوع
«أسامة هيكل»، التي بررت إغلاق مكتب
«الجزيرة» بحجج واهية عرجاء، ومقولات لا
تستحق الرد لتفاهتها وعدم مسؤوليتها، أم
نلتفت إلى مجلس عسكري معاق سياسياً ولا
يبلغ به مكر الساسة إلى ارتكاب جريمة في
مستوى إغلاق «الجزيرة»، أم نلتفت بالملامة
والعتاب إلى رئيس وزراء لا يظن إلى ملاعب
من حوله من الثعابين.. أم نلتفت للمسؤولين
السوريين الذين يصفون «الجزيرة» بإشغال
الفتن في البلدان الآمنة المطمئنة، وبروجون
لأكذوبة تفيد بأن الشعب السوري مستهدف
من قناة «الجزيرة»؟! ولماذا الآن «الجزيرة»
تستهدف الشعوب الثائرة تحديداً؟!

● وهل يمكن الاعتقاد بأن مواطناً شريفاً
في هذا البلد لن يسمح لنفسه بالإيمان بالنبوة

الأهلية الحضارية لمصر، ما استحققت به برُّ
الشعوب المحترمة التي تعرف للناس أقدارها،
من هذه الزاوية فحسب نظرت «الجزيرة» إلى
مصر فنهضت بواجب النبوة!

ثانياً، إلى الذين يتكلمون بلغة المصالح،
أي مصلحة لـ «الجزيرة» أو لدولة قطر حكومة
وشعباً في مصر مهوى العروبة والإسلام؟
بطبيعة الحال ليس ثمة مطامع لبلد وإن كان
محدوداً بمقاييس التاريخ والجغرافيا، ولكنه
تماهى مع العظمة والعبقريّة وتجاوزَ عطاءه
كافة المعايير التقليدية لتقييم الشعوب،
فاستأثر باحترام وتقدير كل من كان ذا قلب.

تساؤلات منطقية

● بصفة عامة، هل «الجزيرة» التي
عبأت الشعوب الثائرة ظلماً، وأسبغت عليها
القهر، ولاحقها في راحتها وأمنها وأموالها
وأعراضها حتى كانت سبباً في الانتفاض
والثوران والفوران؟

● هل «الجزيرة» هي التي أوجت بالكذب
والافتراء والغش والخداع والتضليل والإمعان
في تغييب وتزييف الوعي الحضاري للشعوب
العربية؟

● من أولى الحجب والملاحقة.. قناة
«الجزيرة»، أم من أمعنوا في تضليلنا ومارسوا
مزائدتهم الخسيسة على الإرادة الشعبية في

وضمائرهم، وتشتيت أفكارهم ورؤاهم عن
الأدواء والعلل الحقيقية الكامنة في دواخلنا
وفي قراراتنا ومواقفنا الحقيقية.

ويبدو أن من لا يروّقهم أداء «الجزيرة» قد
وجدوها فرصة ذهبية لتصفية ضغائن وأحقاد
تغلي بها صدورهم تجاه محطة فضائية قد
عدلت - لا أقول قلبت - كل الموازين وخسرت
كل المقاميرين وبوّرت بضاعة المتاجرين
بتاريخنا وحضارتنا وحاضرنا ومستقبلنا،
وهذا يدعوننا إلى أن نتساءل بكل براءة: من له
المصلحة في إيقاف بث قناة «الجزيرة مصر»،
والتشويش على بثها بوجه عام؟ من أخطأ
حتى يستوجب الحجب والإبعاد؟

حيثيات مهمة

قبل الإجابة عن هذا السؤال، أجد من
المهم أن نضع بين يدي القارئ بعض الحيثيات
المهمة لتفسير ما يمكن تسميته مجازاً بخطايا
«الجزيرة» وموقفها اللافت من ثورة مصر
وشعبها:

أولاً: «الجزيرة» تفترض في مصر
أمومة الدنيا، وهو افتراض نابع من الإيمان
بضرورة يقظتها ونهوضها إلى ممارسة مهام
وصلاحيات ومسؤوليات القوامة الحضارية،
وهي مهام وصلاحيات ومسؤوليات أصيلة
لم يصنعها زعيم أو دعي أثيم، وإنما صنعتها



الكاذبة التي يروج لها إعلام الثورة المضادة، أو بتمرير أغراض حكومة مصر الخفية التي نشتمُ خبيث رائجتها من مكان بعيد؟!

● وهل وعي هذا الشعب يمكن أن يبتلع الطعم الإعلامي فيتقاضى عمّا يرمى إليه من إيصال رسائل من شأنها الإمعان في افتراض غفلة الشعب وغيبائه وعاطفته غير المنضبطة؟ وهل يمكن أن يصدق هذا الإعلام في نفيه أي رغبة للمجلس العسكري في السلطة خلال الفترة القادمة - في محاولة لا تعدو كونها تبريراً أقبح لخطيئة قبيحة - هي الوصول بالشعب إلى حالة من الفوضى والبلبلة والتخبط الذي يحول دون بلوغه مرافئ الأمان والاستقرار؛ الأمر الذي يدفعه للقبول بالأمر الواقع الذي يُجهز في مطبخ الإعلام المسيس؟!

● وهل يُعقل في بلد كمصر أن تظل وسائل الدجل والتضليل والدعارة السياسية والفكرية المشبوهة محظية بالحماية والدعم والرعاية.. في حين تضج منابر الفكر الحر الشريف والمهنية المسؤولة عرضة للاجتياح والاعتقال والظلم؟!

● من أولى بالحجب إذاً.. «الجزيرة» أم أولئك المقامرين المتاجرين بالشعوب في أخرج ظروف حياتها ومراحل تاريخها وأشدّها حساسية؟!

هؤلاء بطبيعة الحال، هم أولى بالحجب والإبعاد عن الحياة العامة بما كانوا يعملون؛ صيانة لأمن مصر القومي، وتأميناً لجانب المنطقة من غدرهم وشُرهم وسَيئ مكرهم وفساد نواياهم، حتى كان عصرهم شاهداً عليهم بما ارتكبوه من الجرائم الاجتماعية في حق مصر والمصريين على مدار ثلاثين عاماً، هي مدة حكم «مبارك»، وكان أكبر وأهم هذه الجرائم هو تخلي الدولة في عصره عن دورها الاجتماعي تجاه مواطنيها، وهي الجريمة الأم التي أفرزت العديد من الجرائم الأخرى، التي تبدأ بالإفقار المتعمد للشعب والنهب المنظم لثرواته، ولا تنتهي عند حرمانه من حقوقه الاقتصادية والاجتماعية، بعد حرمانه من حقوقه السياسية والقانونية..

وهو ما مثّل على حدّ تعبير فرغلي هارون: «التربة الخصبة التي نمت فيها بذور الغضب المصري، لتثمر في ٢٥ يناير ٢٠١١ م ثورة أطاحت بـ«مبارك» وبعض قليل نظامه».. وها هو ذيل الحية لم يزل يلعب فأصاب «الجزيرة» بالأذى الذي لم يثتها ولن يثيها عن مواصلة رسالتها!

لعل الخطيئة القاتلة لشبكة «الجزيرة» أنها تتمثل الشموخ والطلاقة في أزمنة الحصار والانكسار، وتستعصي على الاصطياد في الماء العكر، وكانت فضائية «الجزيرة» تنقل قضيتنا وقضية كل حرٍّ إلى العالم، وترفع لذوي الضمائر الحية قضية مآسي شعوب استغرقت في مستنقعات الظلم والقمع وويلات الاضطهاد عقوداً متطاولة، وها هي تتمنّع على محاولات الإغراق في خضم طوفان إعلامي موبوء بقرصنة القيم ومحترفي الدجل والتميع والتلبيس على الشعوب بوحى إبليس اللعين!

وكم كُنا نتوقع من الذين يُوجهون سهام نقدهم الجارح ومعاول نقضهم الفادح إلى «الجزيرة» أن يكون نقداً بناءً، لا نقضا هداماً، وإن من أبسط القواعد المنهجية للنقد والانتقاد أن نقترح البديل المناسب، وأن نبني مكان ما نهدم.. فلم يكن متوقعاً أن يُقابل «جميل العمر» الذي أسدته «الجزيرة» لشعب مصر وكافة الشعوب الحرّة بهذا القدر من الجحود والنكران! وهي التي كانت صوت الشعب الصادح في صدى واقع احتوتشته الضباغ الخسيسة بالتفافاتها اللئيمة وقوادتها

الإعلامية ودجلها المكشوف! فهي المنبر الذي عجزَ كارهوها والمتطّيرون بها أن يأتوا بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً! إن أي محاولة مستقبلاً لاستدراك الأمر لن تلفتنا عن تلك النفوس الحاقدة المضادة لمصلحة الشعب، ولن تشينا عن تعقّب تلك الأيدي الفادرة التي تتحين أي فرصة لاغتيال ثورتنا المباركة بمناوراتها الإعلامية المكشوفة.

والمسألة هنا لا تتعلق بالنظر في إمكانية البث من على قمر آخر أو نقل البث من مصر إلى بلد البث الأصلي، بل إن قضيتنا كمصريين وعرب تكمن في تساؤلنا: لماذا إيقاف البث من مصر بالذات؟ ولماذا التشويش ومحاولة الحجب؟ ولصالح من؟ وهل نحن بصدد ملعوب كبير يقوم فيه «المجلس العسكري» بدور «العسكر» فيما يقوم الإعلام بدور «الحرامية»؟!

إن الاستفهامات التي تضج بها روح هذه المقال لابد لها من إجابة وحلول لإشكالياتها الملفزة، ولا سيما في أصداء تعثر المدّ الثوري والذي بدا فاقداً وعيه بذاته الحضارية الحقيقية، غير مُمسك بزمام القدرة على استرداده زخمه من جديد، وربما تُتسى قضية «الجزيرة» مثلما نسيت قضايا كثيرة في خضم هذا التدافع الثوري، ذلك التدافع ما كنا نتمنى ألا ينتهي مفعوله قبل أن يبلغ المصريون وبقية الشعوب العربية النائرة مرافئ الحرية كراماً آمين! ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

التهميش الثقافي.. ضياع للهوية والعزيمة

نبه فيه إلى خطر تعرض الثقافات الأوروبية إلى التهميش بسبب زخم الثقافة الأمريكية الغازية، والتي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وأصبحت تنعت بثقافة «الهامبرجر أو ثقافة الكاكولا»، إشارة إلى سطحياتها وطابعها التجاري المحض، وليس معنى هذا عدم تعاون الثقافات المفيدة أو تلاقحها والاستفادة من عطاءاتها أو الانتفاع بالتكنولوجيا العلمية التي هي ميراث للجميع، ولكن ما نقصده هنا هو ثقافة مسخ الشخصية، أو تبديل القيم والاعتزازات وجر الشعوب إلى التبعية.

هذا وشأن استقلال الثقافات في الأمم شأن الاستقلال السياسي والاقتصادي، لا يعني بحال من الأحوال عدم الدخول في تعاون أو في علاقة تواصل وأخذ وعطاء مع الغير، بل يعني عدم التبعية للغير تبعية تنال من السيادة الوطنية أو من استقلال القرار، ولما كانت نسبة الثقافة إلى الهوية الوطنية والقومية كنسبة السياسة والاقتصاد إلى السيادة الوطنية، فإنه يمكن القول: إن الاستقلال الثقافي معناه: عدم التبعية للغير تبعية ثقافية تنال من الهوية الشخصية والوطنية والقومية، وعلى هذا يمكن القول بدون مواربة: إن الاختراق الثقافي اليوم حل محل الصراع الأيديولوجي دولياً وقطرياً، والمستهدف في كلا الحالتين هو الإنسان والثقافة الوطنية والقومية والعقدية الضالعة لأمة من الأمم.

وثقافتنا الإسلامية ليست أشباحاً من الماضي أو أوهاماً أو أحلاماً أو نتاج لوثات عقلية أو إلهابات شهوانية، وإنما هي ثقافة فاعلة وغازية وحضارية مبدعة إذا وجدت رجالاً، ولهذا كله نعرف مقدار الجرم الذي تتعرض له هذه الثقافة وتصاب به أمتنا اليوم، بسبب تعرضنا لغزو ثقافي دخيل وبشع يراد منا أن نستسلم له، ويقوده رموز معينة من المخذوعين والدجالين يريدون أن يكتبوا شهادة وفاة لهذه الأمة، ولكن هيهات هيهات، فإله متم نوره ولو كره الجاهلون ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف) ■

والاختراق الثقافي اليوم هو في حقيقته اختراق للهوية بكل المقاييس، ونقصد بالاختراق الثقافي، اختراق ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والاعتزازات والأمال التي تحفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية، في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، ولذلك فكل أمة تخشى على نفسها هذا المسخ، وكل شعب يتحسب أن يصيبه هذا البلاء، يسارع إلى دق الأجراس استعداداً لهذا الخطر لتحاشي هذا الوباء.

تعتبر مسألة الغزو الثقافي والإعلامي من أولى المسائل التي واجهت وتواجه الأمة الإسلامية والوطن العربي تحديداً، فقد وعت الدول الغربية العظمى إلى خطر يهدد قوتها واستمرار سيطرتها على العالم، وهذا ما لا يروق لها بل ويقض مضاجعها، فبدأت بوضع وتكريس كافة إمكانياتها للوقوف في وجه هذا التهديد، وتبنت للطريق الأسهل والأسرع، فتوجهت للفكر العربي من خلال إعلام صنعتته لغرض تقريب هذا الفكر، وجعله أسيراً لما يراه ويشاهده.

فمما لا شك فيه أن الإعلام بكل أنواعه وتقنياته قد أحرز نجاحاً باهراً في جميع المجالات، وهو من أقوى وسائل الإقناع الذاتي في اتباع الأسلوب الهادئ والرزين دون اللجوء إلى العنف، لكنه في نفس الوقت أقنفذ إلى القلوب من السهام، وأشد وقعاً على النفوس، إذ له ظاهر أنيق ومنظر جذاب وهيكلاً أخاذ، إضافة إلى مجموعات الإثارة الكاملة والمواد الغزيرة والمعلومات المتدفقة إلى ما لا نهاية من التصوير والإضاءة وما شابه، فلا بد من تأثيره الفعال ونفاذه إلى الأعماق بصورة سريعة ومباشرة، والغرب من حيث طول الباع لديه في هذا المجال وإهتمامه التام في تطويره قد قطع شوطاً مهماً في سبيل ذلك.

ومسألة الاستقلال الثقافي اليوم، تطرح نفسها على الدول الأوروبية كأحد التحديات الكبرى التي تواجهها، حتى غدت مصدراً للقلق، وهذا ما دعا وزير الثقافة في المجموعة الأوروبية إلى إصدار تحذير شديد اللهجة،

طرحت سؤالاً على محدثي المهمش ثقافياً فقلت له: لو تصورنا أن امرأة وضعت طفلاً لا يتمتع بمسحة من الجمال، ومع هذا فهو ناقص ليد أو لرجل، ثم رأينا من عرض عليها طفلاً آخر بدلاً من طفلها الأول، جميل الصورة، كامل الخلقة بهي الطلعة، وطلب منها التخلص من طفلها الأول حتى تأخذ الآخر وبصير ابناً لها، فهل تقبل أم ترفض؟ قال محدثي: ترفض طبعاً قلت: لماذا؟ والعرض مفر، ولا هضم ولا غبن فيه، طفل جميل بدلاً عن طفل مشوه، قال صاحبي: المرأة لا تحس معه بعاطفة أو ارتباط وكذلك أبوه، قلت: نعم، ولكن لنفترض أن المرأة قد قبلت ذلك، قال صاحبي: تكون مجنونة أو فاقدة العقل، فقلت: إذا افترضنا أن المرأة لا هذا ولا ذاك، واقتُرَح أن تولي هذه المرأة أو هذا الأب الذي يقبل هذا العرض رئاسة أو منصباً في المجتمع، هل يؤتمن عليه؟ قال صاحبي: لا، لأنه فاقد القلب، فاقد الحب، فاقد الانتماء، فاقد الشخصية، مريض النفس، مختل العقل.

قلت: فالإنسان إذن تحكمه اعتزازات وانتماءات، وارتباطات ونفسيات تكون شخصيته، وتشكل كيانه وقواه وفاعليته، قال: نعم وألف نعم، لأن الإنسان ليس جسداً فقط، بل هو في الدرجة الأولى مجموعة الأحاسيس والملكات والإدراكات التي تكون فاعليته وشخصيته، وهذه بديهية لا يمكن أن يجادل فيها عاقل أو سوي، قلت: هذه البديهية التي تقرررها ويقرررها معك العقلاء والأسوياء غائبة عن الكثيرين في بعض الأزمان والأحوال لأمر:

لشطحات عقلية، أو تهميشات فكرية، أو غزوات نفسية، تضرغهم من كل هذه المعاني، وتصبهم في هياكل تجرها خيول التبعية، أو تصنعهم في دمي تحركها خيوط السحرة حتى تجعلهم مسوخاً أمام شعوبهم لا تنتفع بهم تلك الشعوب، أو تستفيد منهم هذه الأمم، ولا ينتفعون حتى بأنفسهم، وقد ضربنا هذا المثل المبسط لك ولغيرك حتى يحس الإنسان المسلم أو العربي مدى فداحة الجرم الذي يستدرجه ليتخلى عن إحساساته واعتزازاته وانتماءاته ليصبح فاقد الشخصية، مفرغاً من العناصر الفاعلة لنهضة أمة أو قيام حضارة.

فضائل مصر ومزايا أهلها (٨ - ١١)

علماء الطبيعة والحكماء والفلاسفة



د. محمد بن موسى الشريفي (*)

قد كان بمصر جماعة من علماء العلم الطبيعي وعلوم الحكمة والطب والفلسفة، وكان لهم باع كبير في تأسيس الحضارة الإسلامية، فمن هؤلاء:

١- أبو الحسن علي بن الإمام الحافظ أبي سعيد بن يونس، صاحب تاريخ مصر، وكان ولده - كما قال ابن كثير - منجماً، شديد الاعتناء بعلم الفلك، مرجعاً في آلات هذا الفن ومنه ما يسمى بـ«الزيج الحاكمي»، توفي سنة ٣٩٩هـ يرحمه الله تعالى.

على يد مصر وعلمائها تأسست أكثر العلوم والفنون وضبطت الصناعات وحُذقت ولوقدر لها أن ترزق حكماً صالحين لكانت الآن في مقدمة دول العالم

ابن البيطار عبد الله ابن أحمد الطبيب البار الذي يعد أعظم عالم نبات ظهر في القرون الوسطى

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

٢- أبو الصلت أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الداني، قال الذهبي: كان رأساً في معرفة الهيئة - أي الفلك - والنجوم والموسيقى والطبيعي والرياضي، كثير التصانيف، بديع النظم، توفي سنة ٥٢٨هـ، يرحمه الله تعالى.

٣- شرف الدين عبدالله بن علي، الشيخ السديد، شيخ الطب بالديار المصرية، توفي سنة ٥٩٢هـ يرحمه الله تعالى.

٤- القطب المصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي السلمي، سافر إلى المشرق وأخذ عن الرازي وكان من أشهر تلامذته، وألف كتباً كثيرة في الطب والحكمة، منها «شرح كليات القانون» لابن سينا، وقد قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها سنة ٦١٨هـ يرحمه الله تعالى.

علوم الأوائل

٥- أفضل الدين الخونجي محمد بن ناماوار بن عبد الملك الفيلسوف، برع في علوم الأوائل حتى صار متفرداً فيها وشرح مقالة ابن سينا، وله كتب عديدة، وولي قضاء الديار المصرية بعد عزل سلطان العلماء العز بن عبد السلام، يرحمه الله تعالى، ومن اللطائف أن الإمام السيوطي قال في ذلك: «فاعتبروا يا أولي الأبصار، يُعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقاً وغرباً ويؤلى عوضه رجل فلسفي، الدهر يأتي بالعجائب»، توفي سنة ٦٤٩هـ يرحمه الله تعالى.

٦- ابن البيطار المالقي، عبدالله بن أحمد، الطبيب البار، انتهت إليه معرفة أنواع النبات وصفاته وأماكنه ومنافعه، بل يعد أعظم عالم نبات ظهر في القرون الوسطى، وذكر في كتبه ٣٠٠ نوع من النباتات لم يعرفها طبيب قبله، وهو صاحب كتاب «الجامع في الأدوية المفردة» وهو كتاب ليس له نظير ألفه

على طريقة بديعة عجيبة، استقر في مصر، وخدم الملك الأيوبي الكامل الذي عينه رئيساً على سائر العشابين، وبعد وفاة الكامل خدم الملك الصالح نجم الدين أيوب توفي بدمشق سنة ٦٤٦هـ، يرحمه الله تعالى.

شيخ الطب

٧- ابن النفيس، العلامة المشهور علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب الكتب النفيسة، منها «الشامل في الصناعات الطبية»، و«شرح تشريح قانون ابن سينا» و«شرح الأدوية المركبة» وقد ترجم إلى اللاتينية، وله كتب غير ذلك طبية وشرعية، وكان صاحب ذكاء مُفَرط، وذهن حاذق، مع مشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق، وهو مكتشف الدورة الدموية الصغرى التي ينسبها الغرب زوراً وبهتاناً له «هارفي»، وأحد رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، حيث وضع نظريات يعتمد عليها العلماء إلى الآن، ويعدّه الكثيرون أعظم أطباء العصور الوسطى.

عمل في المستشفى الناصري ثم المستشفى المنصوري الذي أنشأه السلطان قلاوون، وكان رئيس الأطباء فيه، ثم أصبح الطبيب الخاص للسلطان الظاهر بيبرس. توفي في القاهرة سنة ٦٨٧هـ، وعندما حضرته الوفاة - وكان من أبناء الثمانين - مرض ستة أيام مرضاً شديداً فحاول الأطباء معالجته بالخمير فقال: لا ألقى الله تعالى وفي جوفي شيء من الخمر، يرحمه الله تعالى.

وقد أوقف داره وكتبه وكل ما له على المستشفى المنصوري في القاهرة قائلاً: إن شموع العلم يجب أن تضيء بعد وفاتي. أهم مكتشفاته: وقد جاء في موسوعة

عام ٦٣٩هـ نشر ابن النفيس كتاب «شرح تشريح قانون ابن سينا» واعتبر أحد أفضل الكتب التي شرحت علوم التشريح والأمراض ووظائف الأعضاء



كان أحد أمراء المماليك الكبار، وابن المجدي عالم رياضي وفلكي، ولد بالقاهرة سنة ٧٦٧ هـ/١٣٦٦م.

قال السيوطي: «اشتغل، وبرع في الفقه، والنحو، والفرائض، والحساب، والهيئة، والهندسة...» وقد استمر ابن المجدي في طريقة حياته الجميلة إلى أن ودع الدنيا عن عمر بلغ أربعة وثمانين عاماً سنة ٨٥٠ هـ/١٤٤٧م ودفن بالقاهرة.

إنجازات علمية

ومن أهم إنجازات ابن المجدي العلمية أنه أضاف جديداً في الفلك لمعرفة كيفية التعرف على حال كوكب معين في وقت معين، ومعرفة الظل الواقع في السطح الموازي للأفق في أي وقت معين، ومعرفة الظل الواقع في السطح الموازي لمعدل النهار وسمته، وإخراج الجهات بارتفاع قطب المعدل للنهار، ومعرفة الجهات على أي سطح من الأسطح القائمة والمائلة والساعات الفلكية، بالإضافة إلى التعرف على ارتفاع الشمس إذا أُلقت شعاعها في موضع لا يمكن الوصول إليه، واهتم بدراسة الكواكب في حالاتها المختلفة، منها زحل والقمر.

وقد وضع ابن المجدي مباحث مهمة في معرفة عمق الآبار، وسعة الأنهار، ومسافة ما بين الجبلين، وأيهما أقرب للسائر في الطريق.

وقد قاربت مؤلفات ابن المجدي من خمسين كتاباً ورسالة ومقالاً معظمها في الفلك والرياضيات، وهي في معظمها مخطوطات بدور الكتب العربية والأجنبية.

وفي الجملة، فإنه على يد مصر وعلمائها قُعدت أكثر العلوم والفنون، وضُبطت الصناعات وحُذقت، ولو قُدِّر لها أن تترق حكاماً صالحين لكانت الآن في مقدمة دول العالم، ألم تبعث اليابان بعثة رسمية أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي إلى مصر لتتظّر كيف تقدمت لتتبع خطواتها؟

لكن المصيبة كل المصيبة أن مصر بُليت بحكام سوء فعلوا بها كل قبيحة ونقيصة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

هذا غيض من فيض من سير أطباء مصر وفلكيها ورياضيها وحكمائها، والله الموفق. ■

اتصفت آراء ابن النفيس في الطب بالجرأة، فقد فنّد العديد من نظريات ابن سينا و«جالينوس» وصوّبها.

فقد العديد من مؤلفات ابن النفيس عقب سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م الذي شهد خسارة وتدمير العديد من الكتب المهمة لكثير من علماء المسلمين.

يعتبر اكتشافه للدورة الدموية الصغرى أحد أهم إنجازاته، حيث قال:

«إن الدم ينقى في الرئتين من أجل استمرار الحياة وإكساب الجسم القدرة على العمل، حيث يخرج الدم من البطين الأيمن إلى الرئتين، حيث يمتزج بالهواء، ثم إلى البطين الأيسر».

كان الرأي السائد في ذلك الوقت، أن الدم يتولد في الكبد ومنه ينتقل إلى البطين الأيمن بالقلب، ثم يسري بعد ذلك في العروق إلى مختلف أعضاء الجسم.

ظل اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية الصغرى (الرئوية) مجهولاً للمعاصرين حتى عثر محيي الدين التطاوي عام ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤م أثناء دراسته لتاريخ الطب العربي على مخطوط في مكتبة برلين رقمه (٦٢٢٤٣) بعنوان «شرح تشريح القانون»، فعُني بدراسته وأعد حوله رسالة للدكتوراه من جامعة «فرايبورج» بألمانيا موضوعها «الدورة الدموية عند القرشي» - أي ابن النفيس، وكان هذا أحد ألقابه - ولجّله أساتذته بالعربية أرسلوا نسخة من الرسالة للمستشرق الألماني «مايرهوف» (المقيم بالقاهرة وقتها)، فأيد «مايرهوف» التطاوي، وأبلغ الخبر إلى المؤرخ «جورج سارتون» الذي نشره في آخر جزء من كتابه «مقدمة إلى تاريخ العلوم».

٨- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيّغا، المعروف بابن المجدي، وطبيغا

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيّغا عالم رياضي وفلكي ولد بالقاهرة عام ٧٦٧هـ وبرع في الفقه والنحو والفرائض والحساب والهيئة والهندسة

«ويكيبيديا» وصف جيد لأعماله ومكتشفاته، اصطفيت منه ما يلي:

«عام ٦٣٩ هـ/ ١٢٤٢م، نشر ابن النفيس أكثر أعماله شهرة، وهو كتاب «شرح تشريح قانون ابن سينا»، الذي تضمن العديد من الاكتشافات التشريحية الجديدة، وأهمها نظريته حول الدورة الدموية الصغرى وحول الشريان التاجي، وقد اعتبر هذا الكتاب أحد أفضل الكتب العلمية التي شرحت بالتفصيل مواضيع علم التشريح وعلم الأمراض وعلم وظائف الأعضاء».

بعد ذلك بوقت قصير، بدأ العمل على كتابه «الشامل في الصناعة الطبية»، الذي نشر منه ٤٣ مجلداً في عام ٦٤١ هـ/ ١٢٤٤م، وعلى مدى العقود التالية، كتب ٣٠٠ مجلد لكنه لم يستطع نشر سوى ٨٠ مجلداً فقط قبل وفاته، وبعد وفاته حل كتابه هذا محل «قانون» ابن سينا موسوعة طبية شاملة في العصور الوسطى، مما جعل المؤرخين يصفونه بأنه «ابن سينا الثاني».

كان ابن النفيس قبل ذلك قد كتب كتابه «شرح الأدوية المركبة»، تعقيباً على الجزء الأخير من قانون ابن سينا الخاص بالأدوية، وقد ترجمه «أندريا ألباجو» إلى اللاتينية في عام ٩٢٦ هـ/ ١٥٢٠م، ونشرت منه نسخة مطبوعة في البندقية في عام ٩٥٤ هـ/ ١٥٤٧م والتي استفاد منها «ويليام هارفي» في شرحه للدورة الدموية الكبرى».

قضايا أساسية في فكر الإمام البنا (أخيرة)

موقف الإخوان من الحكومات والأحزاب وقضايا الإرهاب



بقلم: د. محيي حامد (*)

موقف الإخوان المسلمين من الحكومات والهيئات:

لقد أوضح الإمام البنا - يرحمه الله - موقف الإخوان المسلمين من الهيئات والحكومات من أجل تحقيق الإصلاح بقوله: «.. فهذه رسالة الإخوان المسلمين، نتقدم بها، وإننا لنضع أنفسنا ومواهبنا وكل ما نمتلك تحت تصرف أي هيئة أو حكومة تريد أن تخطو بالأمة الإسلامية نحو الرقي والتقدم، نجيب النداء ونكون الفداء، ونرجو أن نكون قد أدّينا بذلك أمانتنا وقلنا كلمتنا، والدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١).

والإخوان المسلمون لم يكونوا في يوم من الأيام في خصومة مع غيرهم من الحكومات والهيئات، ما دامت أنها تسعى إلى النهوض بالأمة الإسلامية، ويعتبرون أنفسهم جنوداً لها، من أجل تحقيق الإصلاح والتقدم والرقي لجميع أبناء الأمة الإسلامية والعالم أجمع.

الإخوان.. والحزبية

لقد تناول الإمام البنا - يرحمه الله - الحديث حول الأحزاب والعمل الحزبي في أكثر من موضع في رسائله، ويمكن ترتيبها على هذا النحو حتى يتجلى لنا بوضوح موقف الإخوان المسلمين من هذه القضية التي تثار من حين لآخر.

يؤكد الإمام البنا - يرحمه الله - على المبدأ العام بقوله: «نحن دعوة القرآن الحق الشاملة الجامعة: طريقة صوفية نقية.. وجمعية خيرية نافعة.. ومؤسسة اجتماعية قائمة.. وحزب سياسي نظيف يجمع الكلمة ويبرأ من الغرض، ويحدد الغاية، ويحسن القيادة والتوجيه»^(٢).

ونخلص من ذلك بصفات أساسية لأبي

تناولنا في العدد الماضي نظرة الإخوان المسلمين للحكم ونوع الحكومة التي يريدونها.. وذلك من خلال كتابات الإمام حسن البنا يرحمه الله. وفي هذا العدد نتناول موقف الإخوان المسلمين من الحكومات والهيئات والأحزاب، كما نتناول موقفهم من قضايا العنف والإرهاب، ومنهاج الإخوان في التغيير.. وذلك من خلال وثائق الجماعة الصادرة والمنشورة على مدار تاريخها.

يضعون أنفسهم ومواهبهم تحت تصرف أي حكومة تخطو بالأمة نحو الرقي والتقدم

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

حزب سياسي نظيف:

١- يجمع الكلمة.

٢- ويبرأ من الغرض.

٣- ويحدد الغاية.

٤- ويحسن القيادة والتوجيه.

ويؤكد - يرحمه الله - على ضوابط العمل الحزبي بقوله:

«وفرّق - أيها الإخوان - بين الحزبية التي شعارها الخلاف والانقسام في الرأي والوجهة العامة وفي كل ما يتفرّع منها، وحرية الآراء التي يبيعها الإسلام ويحض عليها، وتمحيص الأمور وبحث الشؤون والاختلاف فيما يعرض تحرياً للحق، حتى إذا وضع نزل على حكمه الجميع سواء أكان ذلك اتباعاً للأغلبية أو للإجماع، فلا تظهر الأمة إلا مجتمعة، ولا يرى القادة إلا متفقين»^(٣).

ويحدّد الإمام البنا - يرحمه الله - موقف الإخوان المسلمين من الأحزاب السياسية بقوله: «أمّا موقفنا من الأحزاب السياسية، فلسنا نفاضل بينها ولا ننحاز إلى واحد منها، ولكننا نعتقد أنها تتفق جميعاً في عدة أمور:

- تتفق في أن كثيراً من رجالها قد عملوا على خدمة القضية السياسية المصرية، واشتركوا فعلاً في الجهاد في سبيلها، وفي الوصول إلى ما وصلت إليه مصر من ثمرات هذا الجهاد الضئيلة أو الجلييلة، فنحن في هذه الناحية لا نبخس هؤلاء الرجال حقهم.

- وتتفق كذلك في أن حزباً منها لم يحدّد بعدُ منهاجاً دقيقاً لما يريد من ضروب الإصلاح، ولم يضع هدفاً يرمي إليه، وهي لهذا لا تتفاوت في المناهج والأغراض والغايات.

- وتتفق كذلك في أنها جميعاً لم تقتنع

يتعاونون مع أي حزب يجمع الكلمة ويبرأ من الغرض ويحدد الغاية ويحسن القيادة والتوجيه

يقبلون بتعدد الأحزاب ويعارضون وضع قيود من السلطة على تكوينها.. ويرضون بتداول السلطة عن طريق الانتخاب الحر المباشر

والإرهاب بهذه الكلمات التي ذكرها في بيانه للناس المنشور بتاريخ ١١ يناير ١٩٤٩م جريدة «المصري»:

«كان هدف دعوتنا حين نشأت «العمل لخير الوطن، وإعزاز الدين، ومقاومة دعوات الإلحاد والإباحية والخروج على أحكام الإسلام وفضائله».. فما كانت الجريمة ولا الإرهاب ولا العنف من وسائلها؛ لأنها تأخذ عن الإسلام وتتهج نهجه وتلتزم حدوده، ووسيلة الإسلام في الدعوة مسجلة في كتاب الله ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

والقرآن الكريم هو الكتاب الذي رفع من قدر الفكر، وأعلى قيمة العقل، وجعله مناط التكليف، وفرض احترام الدليل والبرهان، وحرّم الاعتداء حتى في القتال فقال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة). والإسلام الحنيف هو دين السلام الشامل، والطمأنينة الكاملة والروحانية الصافية، والمثل الإنسانية الرفيعة، ومن واجب كل مسلم ينتسب إليه أن يكون مظهرًا لهذه الحقيقة التي صوّرها النبي الكريم ﷺ بقوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

ولقد حدث أن وقعت أحداث نسبت إلى بعض من دخلوا هذه الجماعة دون أن يتشربوا روحها.. ولما كانت طبيعة دعوة الإسلام تتنافى مع العنف بل تتركه، وتمقت الجريمة مهما يكن نوعها، وتسخط من يرتكبها، فنحن نبرأ إلى الله من الجرائم ومرتكبيها.

ولما كانت بلادنا تجتاز الآن مرحلة من أدق مراحل حياتها؛ ما يتوجب أن يتوافر لها كامل الهدوء والطمأنينة والاستقرار.. وكل ذلك يفرض علينا أن نبذل كل جهد، ونستفيد كل وسع في أن نعين الحكومة في مهمتها ونوفر لها كل وقت ومجهود؛ للقيام بواجبها

إلى الفشل والضعف والهوان، أما اختلاف الآراء؛ فهو تكامل وتنوع للنظر لابدأ منه؛ لاستجلاء الحق والوصول إلى الأصلح والأرجى منفعة، خصوصاً إذا اقترن بالتسامح وسعة الأفق، والبعد عن التعصب وضيق النظرة.

«ولذا؛ فإننا نقبل بتعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي، وأنه لا حاجة لأن تضع السلطة قيوداً من جانبها على تكوين نشاط الجماعات أو الأحزاب السياسية، وإنما يترك لكل فئة أن تعلن ما تدعو إليه وتوضح منهجها، وما دامت الشريعة الإسلامية هي الدستور الأسمى، وهي القانون الذي يطبقه قضاء مستقل محصن بعيداً عن أي سلطة أو جهة، ومؤهلاً فكرياً وعلمياً وفقهياً وثقافياً، فإن في ذلك ما يكفي؛ لضمان سلامة المجتمع واستقامته على الطريق السوي».

«كما أننا نرى أن قبول تعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي على النحو الذي أسلفناه، يتضمن قبول تداول السلطة بين الجماعات والأحزاب السياسية، وذلك عن طريق انتخابات دورية».

وتؤمن الجماعة أن مصلحة الأمة وأمنها واستقرارها يكمن في حرية العمل العلني للأحزاب والجماعات، وهذا لن يتم إلا بإقرار الحريات العامة، وإشاعة ثقافة الحوار في المجتمع، بدلاً من ثقافة الإقصاء، وثقافة التعايش، بدلاً من ثقافة الاستئصال.

سادساً: موقف الإخوان المسلمين من العنف والإرهاب:

لقد حدد الإمام البنا - يرحمه الله - موقف الإخوان المسلمين من قضية العنف

يرون أن المنهاج الإسلامي في التغيير هو السلمي الدعوي التربوي الشامل

سلوك التدرج في الإصلاح الاجتماعي والسياسي الذي هو جزء من الإصلاح التربوي والفكري والدعوي



بعد بوجوب المناداة بالإصلاح الاجتماعي على قواعد الإسلام وتعاليم الإسلام، ولا يزال أقطابها جميعاً يفهمون الإسلام على أنه ضروب من العبادات والروحانيات لا صلة لها بحياة الأمم والشعوب الاجتماعية والدنيوية.

ونحن لا نهاجهم؛ لأننا في حاجة إلى الجهد الذي يبذل في الخصومة والكفاح السلمي؛ لننفقه في عمل نافع وكفاح إيجابي ونندع حسابهم للزمن، معتقدين أن البقاء للأصلح، ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: ١٧).

ولقد أوضحت جماعة الإخوان المسلمين موقفها من التعددية السياسية والحزبية في إحدى وثائقها التاريخية:

- ولما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات التي نصت عليها شريعة الإسلام.

- ولما كان تقويم الحكام ومواجهتهم ومعارضة نزواتهم وانحرافاتهم لم يعد مما يقوى عليه فرد من الأفراد، بل بات من الضروري أن يجتمع عليه جمهور من الأمة.

- ولما كان الاختلاف واقعاً فيما هو محل اجتهاد من النصوص الشرعية.

- ولما كان تنظيم المباح يشمل غالب معاش الناس؛ فإنه لا بد أن تختلف فيه مناهج الإصلاح والتدبير.

- ولما كان الخلاف والتعدد طبيعة من طبائع البشر وواقعاً ملموساً في الحياة لا يجوز إنكارها، وقد حدث الاختلاف في الرأي في حضرة الرسول ﷺ في العديد من الأمور فلم ينكره، وإنما المنهي عنه هو التنازع الذي يؤدي



يؤمنون أن الجهاد في المفهوم الإسلامي أعم وأشمل من القتال.. فالجهاد بذل الجهد واستفراغ الطاقة في ميادين الإصلاح جميعها

والنهوض بعبئها الثقيل، ولا يتسنى لها ذلك بحق إلا إذا وثقت تماماً من استتباب الأمن واستقرار النظام، وهو واجب كل مواطن في الظروف العادية، فكيف بهذه الظروف الدقيقة الحاسمة التي لا يستفيد فيها من بليلة الخواطر، وتصادم القوى، وتشعب الجهود إلا خصوم الوطن وأعداء نهضته؟

لهذا أناشد إخواني؛ لله والمصلحة العامة، أن يكون كل منهم عوناً على تحقيق هذا المعنى، وأن ينصرفوا إلى أعمالهم، ويتعدوا عن كل عمل يتعارض مع استقرار الأمن وشمول الطمأنينة حتى يؤديوا بذلك حق الله والوطن عليهم».

ولقد أكدت جماعة الإخوان المسلمين موقفها من قضية العنف والإرهاب في إحدى وثائقها بالنقاط العشر الآتية:

١- إن الجماعة تؤكد أن المنهاج الإسلامي في التغيير، الذي تلتزم به دائماً هو المنهاج السلمي الدعوي التربوي الشامل.

٢- إن هذا التغيير السلمي الدعوي التربوي السياسي لا بد أن يسلك سنة التدرج في الإصلاح، وهو المنهاج الذي تلتزمه جماعة الإخوان المسلمين عندما تعمل على أن يكون الإصلاح الاجتماعي والسياسي جزءاً من الإصلاح التربوي والفكري والدعوي، بل وثمره لإعادة صياغة الإنسان - فرداً وأسرة وأمة - صياغة إسلامية.

٣- إن الجهاد في المفهوم الإسلامي هو أعم وأشمل وأوسع من القتال.. فالجهاد هو بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة في أي ميدان من ميادين الإصلاح.

٤- إن القتال المزهق للأرواح، هو ضرورة استثناء، وليس من طبائع الفطرة السوية ولا

البوليسي» للنظم الحاكمة، واستشراء القوانين سيئة السمعة، بل والتسيق مع الدوائر المعادية وأجهزتها الأمنية ضد حركات الإصلاح الإسلامية.

٩- إن جماعة الإخوان المسلمين تنبّه إلى أن فتح أبواب العمل السلمي الديمقراطي أمام مختلف تيارات الفكر، ومنها التيار الإسلامي، هو واحد من أهم آليات إزالة الاحتقانات والتوترات السياسية والاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى تحجيم نتوءات العنف السياسي والاجتماعي في بلادنا.

١٠- إن الإصلاح الذي يشترك فيه جميع أفراد المجتمع وجميع فئاته وطبقاته هو السبيل الإسلامي للتغيير.

وبعد..

فإن مواقف الإخوان المسلمين التي عبّر عنها الإمام المؤسس حسن البنا - رحمه الله - والتي أكدت وثائق الجماعة الصادرة والمنشورة على مدار تاريخها واضحة تمام الوضوح، ولا تحتمل أي لبس أو تأويل، ولذا فمن حق هذه الجماعة والتاريخ والأمة الإسلامية والعالم بأسره عدم تشويه الحقائق أو طمسها.. وليعلم الجميع قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾ (الصف).

الهوامش

(٣، ٢، ١) رسالة «اجتماع رؤساء المناطق ومراكز الجهاد».

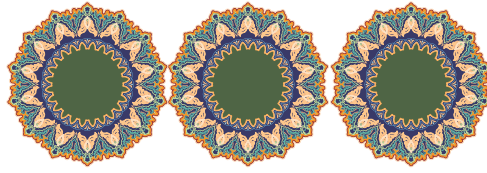
من الغرائز الإنسانية، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

٥- إن الجهاد القتالي لا مكان له في داخل الصف الإسلامي، ولا في السياسة الداخلية للمجتمعات الإسلامية، أو التدافع مع القوى والتوجهات العاملة في ميادين السياسة والإصلاح الإسلامية.

٦- إن المقاومة الوطنية بكل أساليبها المناسبة والمشروعة للغزاة والمحتلين والمعتدين والمغتصبين الذين يحتلون ولو شبراً واحداً من أرض الإسلام، حق من حقوق الإنسان، قد جعلتها الشريعة الإسلامية فريضة إلهية وتكليفاً دينياً وضرورة إنسانية.

٧- إن المنهاج الإسلامي في حل مشكلات الداخل الوطني، وفي التدافع السياسي والاجتماعي داخل الصف الوطني بالمجتمعات الإسلامية، هو منهج الرفق في الإصلاح والدعوة بالحسن، مع اتباع سنة التدرج في الوصول إلى تحمّل مقاصد الإصلاح، ومن ثمّ فإن استخدام العنف المسلح في داخل المجتمعات الإسلامية إنما هو بغي ينحرف بأصحابه عن المنهج الإسلامي في التطور والتقدم والتغيير، وذلك فضلاً عن أن هذا العنف الداخلي - الذي يهز الاستقرار الوطني والأمن الاجتماعي - إنما يجعل بأس المسلمين بينهم شديداً، الأمر الذي يخدم في النهاية القوى المتربّصة بالمسلمين.

٨- لقد أثبتت تجربة العقود الماضية أن استخدام العنف في داخل النسيج الوطني قد أدّى إلى «عسكرة الدولة» وزيادة «الطابع



..وأقبلت الشعوب على المشروع الإسلامي

نظرات إسلامية



د. سعد المرصفي (*)

قبل أيام صرح الرئيس التونسي الجديد «المنصف المرزوقي» أن «الشعوب العربية أدركت أن الإسلام يمكنه أن يقدم حلولاً لمشكلات العصر؛ ومن ثم جاء الإسلاميون للسلطة»، وهذه قراءة سليمة لفكر ورئيس دولة معروف بتوجهاته اليسارية؛ لأن الشعوب العربية جربت الحكم تحت مختلف الأنظمة الوضعية الفاسدة، وقاست في ظلها الويل والعنت وانتهاك الكرامة الإنسانية، ومن الطبيعي أن تلفظ الشعوب هذه المشاريع وتتجه صوب المشروع الإسلامي طالما أتيحت الفرصة للاختيار الحر النزيه.

ويعينني في هذا المقام أن ألقى نظرة على قضية التوازن بين الدين والدنيا، تلك الخصيصة التي انفرد بها الإسلام، وجعلت كثيراً من الناس الذين فهموا الإسلام فهماً صحيحاً، يتخذونه شرعة ومنهاجاً في حياتهم، وهذا عكس ما ذهبت إليه الفلسفات والنظريات البشرية، فقد وجدت في التاريخ جماعات، ووجد أفراد، كل همهم إشباع الجانب المادي في الإنسان، وعمارة الجانب المادي في الحياة.. دون التفات إلى الجوانب الأخرى ولسان حالهم يقول: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢٩) ﴿الأنعام﴾.

وهذه النزعة المغالية في المادية وفي قيمة الدنيا، جديدة بأن تولد الترف والطفان، والتكالب على متاع الحياة، والغرور والاستكبار

(*) أستاذ الحديث وعلومه

عند النعمة، واليأس والقنوط عند الشدة، ومن ثم الاختلال في المواقف والتصرفات.

وفي الطرف المقابل لهذه النزعة وأصحابها، وجد آخرون من الأفراد والجماعات، نظروا إلى الدنيا نظرة احتقار وعداوة، فحرموا على أنفسهم طيبات الحياة وزينتها، وعطلوا قواهم من عمارتها، والإسهام في تنميتها واكتشاف ما أودع الله فيها.

عرف ذلك في برهمية الهند، ومائوية فارس، وبدا ذلك بوضوح وجلاء في نظام الرهبانية الذي ابتدعه النصارى، فعزلوا جماهير غفيرة عن الحياة، والتمتع بها، والإنتاج فيها.

هذا الاستقطاب أدى إلى شيوع مفهوم غير صحيح عن الدين والتدين، مؤداه أن المتدين الحق هو الذي يتبطل فلا يعمل، ويتقشف فلا يتمتع، ويتبطل فلا يتزوج، ويتعبد فلا يفتقر.. ليله قائم، ونهاره صائم.. يده من الدنيا صفر، وحظه من الحياة خبز الشعير، ولبس المرقع، واتخاذ الفلوات سكناً.

وكان اليهود الذين تفرقوا في الأرض يقوم تفكيرهم وسلوكهم على الأنانية، قال تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ﴾ (النساء: ١٦١).

ثم جاءت المسيحية تهتم بنجاة الفرد قبل كل شيء، تاركة شأن المجتمع لقيصر، أو على الأقل، هذا ما يفهم من ظاهر ما يحكيه الإنجيل عن المسيح عليه السلام، حين قال: «أعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله» وإذا طويلاً كتاب التاريخ وتأملنا صفحات الواقع فماذا نرى؟

في عالم اليوم نشهد صراعاً حاداً بين فلسفات البشر، فالرأسمالية تقوم على تقديس الفردية، واعتبار الفرد هو المحور الأساسي، فهي تدلله بإعطاء حرية التملك، وحرية القول، وحرية التصرف، وحرية التمتع.. ولو أدت هذه الحريات إلى إضرار نفسه، وإضرار غيره، ما دام يستخدم «حرية الشخصية»، ومن ثم فهو يملك المال بالاحتكار والحيل والربا، وينفقه في اللهو والخمر والفجور، ويُسكسك عن الفقراء والمساكين والمعوزين، ولا سلطان لأحد عليه لأنه «حر».

والمذاهب الاشتراكية - وبخاصة المنطرفة منها كالماركسية - تقوم على الحط من قيمة الفرد، والتقليل من حريته، والإكثار من واجباته،

واعتبار المجتمع هو الغاية، وهو الأصل.. وما الأفراد إلا أجزاء أو تروس صغيرة في تلك «الآلة» الجبارة، التي هي المجتمع، والمجتمع في الحقيقة هو الدولة، والدولة في الحقيقة هي الحزب الحاكم، وإن شئت قلت؛ هي اللجنة العليا للحزب، وربما كانت هي زعيم الحزب «الدكتاتور».

بين هاتين النزعتين «التفريط والإفراط» قام الإسلام، يدعو إلى التوازن والاعتدال، فصّح مفهوم الناس عن حقيقة الإنسان، وعن حقيقة الحياة، وبين أن الحياة ليست سجنًا عوقب الإنسان به، ولا حملاً فرض عليه حمله.. إنما هي نعمة يجب أن تشكر، ورسالة يجب أن تؤدي، ومزرعة لحياة أخرى هي خير وأبقى، يجب ألا يشغل الإنسان عنها، ولا يحيف عليها. والقرآن الكريم يدعو إلى العمل في الحياة، والضرب في الأرض، والسعي في مناكبها، والاستمتاع بطيباتها، بجوار الحث على الاستعداد للأخرة، والتزود ليوم الحساب، وذلك بالإيمان والعبادة وحسن الصلة بالله، ودوام ذكره الذي تطمئن به القلوب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْهُمْ ظَنَاتٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٧) ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٨) ﴿المائدة﴾.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٢٠١) ﴿القصص﴾.

وقد جاء الدين الإسلامي من عند الله تعالى ليقيم التوازن في الحياة، والقسط بين الناس، ويتناول به بصورة متزنة رائعة، تتوازن فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، وتتكايف فيها الحقوق والواجبات، وتتوزع فيها المغامم والتبعات بالقسط المستقيم، كما قرر القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥).

هكذا تخبطت الفلسفات والمذاهب من قديم، وتطرفت إلى أقصى اليمين أو اليسار، وبينهم وقف الإسلام ديناً قيماً معتدلاً وسطياً يراعي التوازن في كل شيء، ومن هنا أقبل عليه الناس حينما هزمت الآلة القمعية وترك لهم حرية الاختيار. ■

مشروع مركز رعاية التاريخ الإسلامي

يمثل تاريخنا الإسلامي ركناً أساسياً مهماً في الحياة الإسلامية وفقهها وبنائها الإنساني والحضاري الإيماني، وهو تسجيل لكل نشاط الحياة الإسلامية ومبانيها ومنطلقاتها ومنجزاتها ونتائجها المتنوعة الشاملة، وفتوحاتها وانتصاراتها الباهرة، المدونة الموثقة.. كل ذلك رصدته مدونات تاريخنا الإسلامي، فاضطرت حقائق مسيرة أمتنا، وسبرت أغوارها يراعات مؤرخينا النجباء الثقات الأثبات أهل أمانة التدوين بمناهجهم الرفيعة المستقلة.



يَعْرِفُون منه عموماً غير الشُّبُهات الماحقات، إذ غَابَتْ عنهم حقائقه، يوم حَلَّتْ ساحتَه بوائِقُ مدسوسة دخيلة وسهامٌ عميلة مَسْمُومة.

الثانية: ضياع الكثير من مصادره بالحرق والاعتداء والادعاء، خلال القرون البائتات، كما جرى في الأندلس (٩٠٤هـ / ١٤٩٩م)، يوم أحرقت «محاكم التفتيش» الإسبانية الغاشمة مئات الآلاف من مخطوطاتنا الأندلسية التي حَمَلَتْ إبداعات القرون بمدينة غرناطة في يوم الحزن الكئيب، الذي سَمَوْهُ «حفلاً إيمانياً»، ولذلك يكون من اهتمامات هذا المركز العناية بالمخطوطات ما أمكنه ذلك بالتعاون مع المؤسسات المماثلة.

الثالثة: التشويه المتعمد، الذي نال هذا التاريخ، حقداً ودراية وإصراراً، باعتبار أن التاريخ الإسلامي هو الصورة العملية لهذا

كما أن تسجيل تاريخنا أمر ضروري لذاته علمياً وإيمانياً، مثلما ضرورته لكشف حقائقه إنصافاً له ودحضا لما أُلْقِيَ عليه من الأباطيل والشبهات والافتراءات.

هذا العمل واجب الأمة مما قد يُعْتَبَر فرض كفاية إن لم يكن فرض عين، من أجل تقديم التاريخ الإسلامي بثوبه الحقيقي، من خلال الجهود العلمية والوسائل المتاحة والمنابر المتنوعة، فلأهمية هذا التاريخ، ركز الآخرون على تشويبه باعتباره الصورة العملية لهذا المنهج الرباني.

جهودٌ مرجوة اليوم لاستخراج دُرر التاريخ الذي أقامته الأمة الإسلامية، جهود متلاحمة متعاونة، وراءها مساهمات سخية من المؤسسات والجمعيات والأفراد، الرسمية وشبهها والأهلية، تعاوناً بينهم وانتداباً، تتلاقى مُتَوَحِّدة لإنجاز هذا الفرض، نجدة لهذا التاريخ، الذي يُعْتَبَر اليوم من أكبر الروافد لإمداد التوجه الإسلامي الحالي المبارك، لجيلنا والأجيال القادمة، حتى لغير المسلمين، الذين يُقْبَلُونَ عليه وَيَقْبَلُونَهُ لو عَرَفُوا حقيقته، كما هي حاله.

لكن لشديد الأسف، وَجَدْنَا هذا الفهم لتاريخنا غير متوافر، تُوَخَّرُهُ ثلاث عَقَبَات: **الأولى:** جهل المسلمين بتاريخهم، فلا



أ.د. عبدالرحمن علي الحجِّي (*)

وتعني عبارة «التاريخ الإسلامي وحضارته» جميع التاريخ الإسلامي وحضارته في كل ميادين ومراحل وجوانبه وعصوره، ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة.

فهذا التاريخ وما أنتج من بناء اجتماعي إنساني فذ أثمر حضارة كريمة، لكنها ظلمت ثلاثاً: من الأعداء بعدة أشكال، ومن الأبناء بالجهل والإهمال، ومن المؤسسات العلمية والجامعات، بعرضها باهتة، في موضوعات لا تفصح عن حقيقتها.

لذا كان لا بُدَّ من تقديم التاريخ الإسلامي لهذا الجيل وكل جيل، كيما يتعرف ويعرف جيداً حقائق هذا التاريخ وبناءه وبنائه، على أن يتم توثيقه بالأسلوب العلمي المتحرري الدقيق المحقق، بأعلى مستويات الأكاديمية التي عرَفَتْها الحياة العلمية الإسلامية ومنهجيتها الجادة الفريدة، التي أنجبتها حضارة التوحيد المتفردة، فعلمت العالم منهج البحث العلمي الأمين.

أنتج تاريخنا الإسلامي بناءً اجتماعياً إنسانياً فذاً أثمر حضارة كريمة.. لكنها ظلمت من الأعداء والأبناء ومن المؤسسات العلمية والجامعات

(*) أستاذ السيرة النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته - مدريد - إسبانيا

لأهمية هذا التاريخ ركّز الآخرون على تشويهِه باعتباره الصورة العملية لهذا المنهج الرباني

يستهدف مشروع مركز التاريخ التوعية خاصة للنشء الفتي الذي عاش بفهم متعثر مبعثر عن الإسلام وأهله والتعريف بإنجازات المسلمين الإنسانية

عمله:

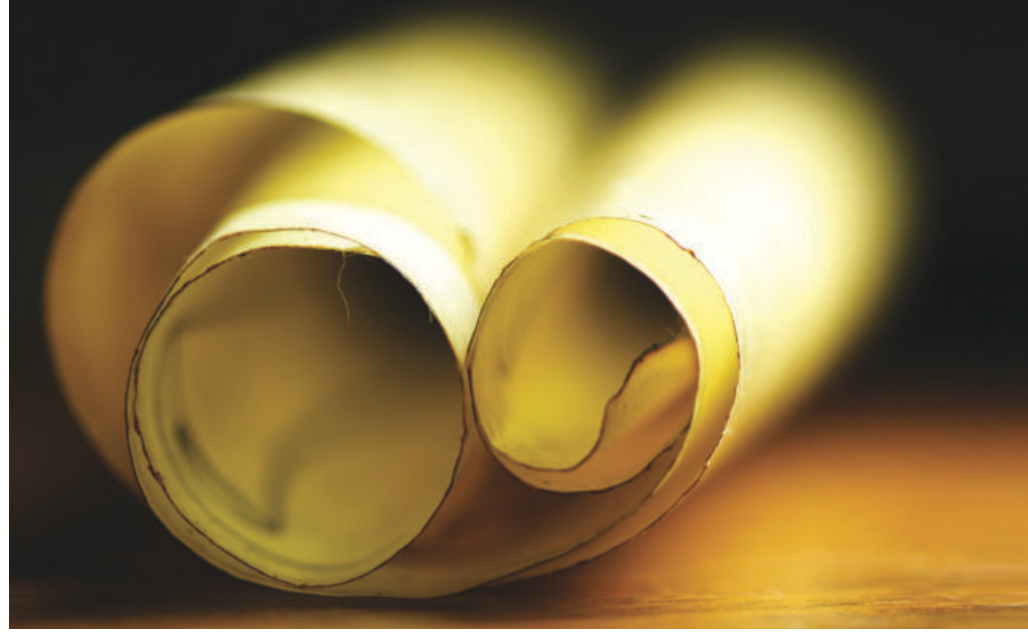
١- إصدار مجلة علمية مُحَكَّمة واسعة الاهتمام، يحتوي كل عدد منها بحوثاً بالعربية واللغات الفرنسية والإسلامية، حسب توافرها ونوعيتها، تُقدِّم تعريفاً في كل قسم لما نُشر في الآخر، سنّها ثلاثة أعداد، اسمها «البُذُر»، مُهندّسة البحوث شاملة، وأكثر بحوث عددها الأول جاهزة معتمدة، وقد صدر عددها الصفري مؤخراً.

٢- يُقدِّم المشروع دراسات تملأ فراغاً مُلحاً، بأسلوب أكاديمي يأخذ شكل بحوث أو كتب أو نشرات، يقوم على الاستكتاب، ممن له باع في معرفة الموضوع مؤهلاً مُجرباً، لتغطية عصور التاريخ الإسلامي، بأحداث قضايه وحضارته.

٣- يأخذ المشروع بكل أسلوب متوافر ممكن لتقديم موضوعات في عموم التاريخ الإسلامي، ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة، يتولى تقديمها على شكل محاضرات أو دورات أو دبلومات، إلى جانب زيارة المؤسسات العلمية المماثلة والجامعات ولقاء المهتمين، هذه الجهود العلمية يَعمِدُها بالتعاون مع المراكز الإسلامية والجامعات في دول أوروبا الغربية، أمر أقوم ببعضه الآن وقبل الآن منذ سنين باستمرار، إلى جانب مهمات أخرى يتولاها المركز، ما أمكنه ذلك، من مثل إنشاء مشروع تعليمي يبدأ بإحدى المراحل ربما الجامعية، يجتهد في الارتباط عضوياً بإحدى الجامعات، مثل جامعة «كمبردج».

تكاليف المشروع السنوية:

تقدر تكاليف المشروع بما يكفي للإيجار سنوياً، مع بعض الأمور الأخرى بحدود قليلة، مع التأثيث المكتبي وتكوين مكتبة مناسبة، بنحو ٣٥ ألف جنيه إسترليني. ■



الإسلام وأهله، والتعريف بإنجازات المسلمين الإنسانية العظيمة المتنوعة.

أسلوبه:

تقديم معانيه للجالية المسلمة ولغيرهم من أهل البلاد، وإتاحة الفرص للتعريف بحقيقته، كيما يطمئنوا إليه، حيث يتبدل ما لديهم من أفكار سابقة وتُعدّل لديهم الصورة المقلوّبة، لتستقر على وضعها الطبيعي، فالتاريخ الإسلامي مليء بالخير وحُسن العلاقة مع الجميع؛ مسلمين وغير مسلمين، فهو دين السلام الحق والتسامح والمحبة، دين الأخوة والعدل والتعاون والإحسان، متخذاً الاعتدال سبيلاً لكل إنجازاته.

وسائله:

كافة السبل والوسائل الممكنة المقروءة والمسموعة والمرئية، والمحاضرات والمؤتمرات والزيارات، وإقامة الدورات وتقديم برامج دراسية تمنح دبلومات، ما توافر لذلك سبيلاً.

نتائجه:

تقديم حقائق التاريخ الإسلامي وتنقيته من الشوائب ونشره نقياً خالصاً، وكسب ثقة العالم الإسلامي، ومد الجسور الودية بين المسلمين وغيرهم - خاصة في الغرب - لبناء مجتمع سلام عادل وتعاون وثيق وألفة عامة، لمصلحة الإنسانية جمعاء.

الدين، من خلاله يُعرَف ما صنَّعه هذا الدين بأهله ومُجتمعه؛ لذلك كَثُرَت السهامُ عليه، إذ حين تُغَيَّب هذه الصور وتُشَوِّه وتُجرَّح، فأين نجد الإسلام إذا؟ ومن يُمثِّله ويُمثِّله؟

ولا بد من بذل الجهد لخدمة هذا التاريخ الإسلامي والتعرف على وقائعه الماثلة ومجرياته الحقّة ومسيرته الحضارية للتعريف بحقيقته وتقديمه موثقاً بجلّته، الأمر الذي يجعل من المهم إنشاء مركز يَعْمَلُ من أجله، له برنامج مُؤَهِّل يتولاه أهل الإخلاص والتخصّص والغيرة.

رسالة المركز:

تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وتاريخه وحضارته، لدى المسلمين وغيرهم، وبيان إسهامه في تقدم المجتمع الإنساني وتسامحه المستمد من منهجه الإلهي الرباني الفريد، بما يتضح من خلال البحوث المقدّمة والكتابات الجادة والدروس والمحاضرات.

رؤيته:

رعاية التاريخ الإسلامي، من خلال التعريف بالحياة الإسلامية وحضارتها الإنسانية، التي تقوم على المحبة والتعاون والخدمة، وتقديمه بالعربية والإنجليزية، حسب توافر الإمكانيّة.

هدفه:

التوعية، خاصة للنشء الفتي، لاسيما في الغرب، الذي عاش بفهم متعثر مبعثر عن



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٩)

سوق الحمير



بقلم: د. جابر قميحة (*)

تعتمد هذه المسرحية على قصة شعبية تنسب لجحا، وهي من قصص «الحداقة» أو «براعة التحايل» التي اتصف بها اللصوص والنشالون في المجتمع المصري على مدار القرون والعصور، وخصوصاً في القرى، وبصفة أخص يوم الأسواق حيث يكثر الفلاحون والسذج.

وكل هذه القصص تلتقي في محور فكري واحد؛ وهو أن أحد اللصوص أراد أن يسرق الحمارة من صاحبه الفلاح وهو يسحبها، فخلص الحمارة من زمامه في خفة وهذوء وسلم الحمارة لزميله، وربط نفسه مكان الحمارة إلى أن فوجئ الفلاح عند وصوله إلى بيته بأنه يقود إنساناً لا حمارة، فحكى الإنسان الحمارة قصته: لقد كان إنساناً ثم أغضب أهله، فدعوا عليه فسخطه الله حمارة، ثم رضوا عنه الساعة، فعاد إنساناً كما كان.. وتمضي الأحداث والأيام، ويذهب الفلاح إلى السوق ليجد حمارة المسروق يباع، فيهمس في أذنه: يظهر أن أهلك قد غضبوا عليك من جديد.

الحاسة الفنية

استطاع الحكيم بحاسته الفنية أن يلتقط هذه الحكاية الشعبية ويعرضها عرضاً حوارياً مسرحياً رائعاً، مطوعاً بعض

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

- المزارع: الكلام شيء والعمل شيء ثاني.
- الزوجة: عمل إيه ياخواتي ما أنت سبت له الحبل أهه!
- المزارع: يعني أربطه من رقبته؟
- الزوجة: زي بقية الحمير.
- المزارع: دا بني آدم يا ولية!
- الزوجة: لكن كان أصله حمارة، وأنت اشتريته من سوق الحمير، وساعة ما دفعت فيه الفلوس كان حمارة، يبقى مطرحة هناك في الزريبة.

حصص الحبوب

هذه آخر مسرحية يكتبها توفيق الحكيم عن الحمير، فـ«حصص» هو آخر حمارة من حميره، و«حصص» هو اسم الحمارة الذي كان يريه أحد الوجهاء، وهو تصغير اسم «الحصاوي» كما يرى صاحبه.

وتتلخص المسرحية في أن صاحبه ألحقه بإحدى المدارس الخاصة، وكانت المدرسة التي يقوم عليها ناظر انتهازي، وتتكون هيئتها من سكرتير ومدرس واحد هو الشيخ «علوان»، منه مدرس لغة عربية وديانة وخط عربي ومواد اجتماعية. (ص ١٢٣).

كانت هذه المدرسة تمر بأزمة مالية حادة مما جعلها تقبل هذا الحمارة تلميذاً بها، بل إن الناظر - تحت وطأة الأزمة المالية الحادة التي تمر بالمدرسة - يضطر إلى بيعه.

وتتأزم الأمور، ويبلغ الصراع قمته حيث يأتي الوجه بعد أشهر ليرى «حصص» فيخبره ناظر المدرسة أنه تعلم وارتقى وأصبح مديراً لشركة العلف والمبيدات الحشرية المجاورة، وبذلك:

١- استطاع أن يتخلص من الوجه صاحب الحمارة الذي خدعه وابتر ماله.

الأحداث لخدمة المضمون الاجتماعي، فيحول الإنسان أو الحمارة الذي كان مسخوطاً، يحوله واسمه «حصاوي» يعايش المزارع وزوجته، بل تكون له الكلمة العليا والحكم الفاصل في هذا المجتمع الجديد، وتمثل الزوجة صورة تمرد وقوة رفض على أن يكون الحمارة سيداً يتحكم في المنزل:
- الزوجة: طول عمرك قاعد في بيتك بمقامك، الرأي رأيك والكلمة كلمتك تروح السوق تسحب بسلامته سي «حصاوي» ده، وتعمل له حساب، ويبقى له هنا رأي.
- المزارع: يعني غرضك نقول له: يقفل بقه؟

- الزوجة: يقفله بالضبة والمفتاح، ويتنيل على عينه، هو حمارة، ولازم يفضل حمارة.

- المزارع: وأنا شرابة خرج؟
- الزوجة: قرّبت وحياتك، وبسلامته الحصاوي ده قرّبت يبقى هنا الكل في الكل.

- المزارع: الكل في الكل إزاي يا ولية؟
أنا برضه اللي في أيدي اللجام.

- حصاوي لنفسه: اللجام؟
- الزوجة: طيب ومنظر إيه، ما تلجمه دلوقت.

- المزارع: ويجري إيه لو سبناه يدوس زي ما هو عاوز؟

- حصاوي لنفسه: أدش؟
- الزوجة: أنا خايفة من الدش والدماش بتاعه ده؟

- المزارع: وتخافي من إيه؟
- الزوجة: يضحك عليك وتصدقه.

- المزارع: أصدقه؟ إيه؟ قالوا لك عليا إني حمارة؟

- الزوجة: الحمارة قدامك أهه بقت له كلمة.



٢- واستطاع أن ينتقم من مدير شركة العلف الذي كان يساوم ناظر المدرسة على ضم مدرسته إلى المصنع لتوسيعه. المسرحية هي أطرف المسرحيات الأربع وأمتعها وأكثرها فناً، وإن كانت لغتها كلها العامية.

كما أنها أكثر المسرحيات نقداً للبيروقراطية الوظيفية والاجتماعية، والمواقف فيها تعكس أبعاد الفساد بكل أنواعه في حوار معبر ساخر، ومن هذه المواقف أو هذه الحالات:

١- استغلال أصحاب المدارس الخاصة لموظفيها وتلاميذها كما يظهر في الحوار التالي:

- الناظر: والمستجدين؟ مفيش تلاميذ جدد؟

- السكرتير: نسبة بسيطة؛ ٤، ٥ بالكثير.

- الناظر: ليه كدة؟ الناس مش عايزة تتعلم؟

- السكرتير: بيقولوا إللي بيتعلموه بينسوه، والفلوس اللي بيدفعوها بتروح عليهم.

- الناظر: ومجو الأمية يا ناس؟ مش عاوزين يقرؤا ويكتبوا؟

- السكرتير: يقرؤا إيه؟ جرايد؟ كتب؟ ودي بفلوس ولا بلاش؟ دول يا دوب لاقين اللقمة.

- الناظر: دا موضوع ما يخصناش المهم الإيراد، أدفع لكم مرتباتكم منين؟ (ص ١١٢).

٢- شغل الوظائف بمن لا يمتلك عدتها وإمكاناتها، كما يظهر في الحوار التالي:

- الوجيه: صلاة النبي أحسن يا رجالة، بقى شركة العلف الكبيرة دي اللي على الناحية يبقى مديرها دلوقت هو الحمار «حصحص»؟

- السكرتير: هو بسلامته «حصحص».

- الوجيه: «حصحص» عزيزنا وحبوبنا، يا سلام.. لكن بس ليه ما فاتش علينا في البيت يبشرنا؟

- الناظر: اعذره كان مشغول لشوشته في إجراءات التعيين واستلام الوظيفة،

ومقابلة الحكام.

- الوجيه: مقابلة الحكام؟!

- الناظر: آمال إيه.. مش مدير قد الدنيا؟

- الوجيه: ما شاء الله..

- السكرتير: من يومه كان باين عليه النباهة، وأنت لازم لاحظت عليه كده، آمال جفته هنا المدرسة ليه؟ (ص ١٣١).

٣- تناقضية التصرفات والقرارات، ومحاولة حل المشكلات بطريقة عشوائية، ويظهر ذلك في الحوار الآتي بين أحد الصحفيين ومدير الشركة:

- الصحفي: الشركة دي اسمها شركة العلف والمبيدات الحشرية، إيه اللي جمع الصنفين دول في شركة واحدة؟

- المدير: طبعاً.. طبعاً العلف يتعلق بالمواشي، والمبيدات متعلقة بالحشرات، وبين المواشي والحشرات علاقة وثيقة، المواشي تتغذى على العلف، والحشرات تتغذى على دم المواشي.

- الصحفي: لكن مشروع سيادتكم الجري ده حايد من نشاط الشركة.

- المدير: إزاي؟

- الصحفي: سيادتكم عاوز تصدر العلف؟

- المدير: علشان أجيب عملة صعبة.

- الصحفي: في الحالة دي المواشي تأكل إيه؟

- المدير: مفيش مواشي، هنصدر كمان المواشي.

- الصحفي: تصدر المواشي واحنا نأكل إيه؟

- المدير: نستورد لحوم مجمدة.

- الصحفي: وإيه الحكمة في كده؟

- المدير: أقول لك: المواشي ثمنها أغلى، واللحوم المجمدة لحومها أرخص والفرق مكسب؛ يعني ناكل لحوم مجمدة ونكسب عملة صعبة، ونخلص من المواشي وعلفها وقرفها.

- الصحفي: يعني نشاط الشركة هيكون تصدير العلف للخارج؟

- المدير: تمام كده.

- الصحفي: والمبيدات الحشرية؟

- المدير: ما لها المبيدات؟

- الصحفي: ما دام ما فيش مواشي

يبقى إيه عمل المبيدات؟

- المدير: هنصدر المبيدات.

- الصحفي: والقطن؟ ودودة القطن

مش يلزمها مبيدات؟

- المدير: ودودة القطن هنمنع عنها

المبيدات.

- الصحفي: إزاي؟

- المدير: شوف يا سيدي، القطن أغلى

أو الحرير؟

- الصحفي: الحرير طبعاً. (ص ١٣٥).

- المدير: عظيم، احنا بقى نلغي القطن،

ونزرع حرير.

- الصحفي: نزرع حرير؟!

- المدير: إنت عارف إن دودة القطن

ممكن لو تركتها تعيش وتنمو وترعرع

تشرنق، والشرناق تعمل حرير.

- الصحفي: دودة القطن؟

- المدير: أيوة دودة القطن، تشرنق ونطلع

منها حرير، ولذلك احنا مش هنقاوم الدودة

ونبيدها، بل نتركها تعيش وتاكل القطن.

- الصحفي: تاكل القطن، يعني نزرع

القطن ونسيب الدودة تاكله؟

- المدير: بالضبط، هو ده مشروع

المبتكر، نزرع القطن كالعادة ونجعله طعام

للدودة، والدودة بتعطينا حرير، والحرير

أغلى من القطن، ونبقى كده زودنا أرباحنا،

مش دا الكلام المعقول؟

- الصحفي: من جهة معقول هو معقول.

(ص ١٣٦).

- المدير: أنا اللي يهمني فقط المصلحة

العامية.

- الصحفي: دا شيء تشكر عليه.

- المدير: ومع ذلك نشاطنا المحدود هيدر

أرباح أكثر؛ لأن العلف والمبيدات هنصدرها

لأسواق الخارج ودا أهم من التوزيع المحلي.

- الصحفي: يعني المشروع بالاختصار:

إننا نتج العلف ومنتج المبيدات ونصدرها

للخارج، وناكل لحم مجمد ونترك الدودة

تاكل القطن.

- المدير: تمام كده. (ص ١٣٧). ■



وجوه أدبية جديدة في المهرجان السنوي للأدب الموريتاني



نواكشوط: محمد ولد شينا

أسدل الستار عن فعاليات النسخة السابعة من مهرجان الأدب الموريتاني الذي نظمه اتحاد الكتاب والأدباء الموريتانيين، والذي كرم رعيه الأول في أمسية أدبية عقدت بدار الشباب القديمة وسط حضور لافت للجيل الجديد من الشعراء.

حيث وزعت عليهم شهادات تقديرية ومبالغ مالية؛ اعترافاً بالدور الذي مارسوه لإحياء الثقافة الموريتانية وتنشيط الذاكرة وتعزيز قيم التسامح والوحدة الوطنية.

وقد اختتم الحفل الجماهيري بعرض قصير قدمته فرقة من المسرحيين، يتناول ظاهرة التزلف التي رافقت جيلاً من الشعراء الجدد في موريتانيا.

وتعرضت القصة لسيرة أربعة من الشعراء المتملقين ممن أدمنوا مدح الحكام.. حيث ظهر الشعراء الأربعة وقد جهز كل واحد منهم قطعة شعرية لإلقائها في الحفل المقرر عشية وصول الأمير إلى القرية التي انتدب لإدارتها، بل إن عبقرية هؤلاء دفعتهم إلى اعتراضه عند مشارف القرية وهم يتسابقون في كيل المديح له.

غير أن الأمير لم يكن من أمراء العصر، حيث أمر حاجبه الخاص بصد الشعراء الأربعة؛ لأنهم باتوا أخطر على الحكم والرعية من كل الأمراض، وإنهاء مسيرة التملق التي هدّت كيان الدولة الوليدة.

وأعرب رئيس الاتحاد كابر هاشم عن امتنانه للحضور، وأكد أن أمسيات المهرجان كانت فرصة لأكثر من ١٢٠ شاعراً لتقديم إبداعاتهم الشعرية، وأن من بينهم أكثر من

حضوراً كثيفاً للشعراء، ألقى فيها الأديب الموريتاني والوزير السابق عبدالله السالم ولد المعلى قصائد من الشعر الحساني انتظرها الجمهور بعض الوقت، إلى أن انتهى ولد المعلى من جلسته الحوارية مع الأديب الساخر لمجد ولد محمد الأمين السالم، حيث تحلق بجانبهما عدد وافر من الحضور لمتابعة حوارهما الشعري.

يذكر أن الأديب لمجد ولد محمد الأمين السالم أثار جمهور الخيمة بعدد من إبداعاته الساخرة وبالطرائف التي ألقاها.

كما شهدت الأمسية تدخل عدد كبير من الأدباء، فاستمع الجمهور إلى الشاعر أبي شجه، ولاقت شاعرة الرسول زينب بنت عابدين تفاعل وإعجاب الحضور، وبعد اختتام مداخلتها قال مقدم الأمسية: «لو كان لأحد أن يعيد لكان بنت عابدين».

وأقيم المهرجان هذا العام تحت شعار «التغني بأمجاد الوطن»، حيث صبت مختلف المشاركات في هذا المنحى وشارك في المهرجان أكثر من ١٠٠ أديب، من مختلف الأجيال الأدبية الموريتانية. ■

٥٠ شاعراً ألقوا قصائد جديدة، بينما كان كل ما تضمنته المشاركات السردية من ندوات نقدية وبحوث وقصص جديداً بالكامل.

وأوضح أن المهرجان هذه السنة أتاح الفرصة لوجوه أدبية جديدة، كما هي الحال مع الشاعر المبدع عثمان بن عمر لي الذي فاز بالمرتبة الأولى في مسابقة الشعر.

وأضاف أن المهرجان كرم أكثر من ٣٠ مبدعاً نالوا جوائز مادية ومعنوية، مضيفاً أن أكثر من ٢٠٠ مبدع استفادوا من تعويضات مادية في هذه التظاهرة، لكن الأهم أن المهرجان وفر لهم فرصة اللقاء والبوح.

وقد أكد السيد محمد ولد أحمد ولد الميداح الموظف في ديوان وزارة الثقافة والشباب والرياضة في كلمة له بالمناسبة، «أن القطاع لن يدخر جهداً في سبيل توفير الوسائل المادية والمعنوية لهذا الاتحاد الذي يتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية إثراء الساحة الثقافية وتنوير الرأي العام حول القضايا الوطنية»، منبهاً إلى أن شعار «التغني بأمجاد الوطن» الذي جرت تحته فعاليات المهرجان يعدُّ أصدق مثال على ذلك.

وشهدت الأمسية الثانية من المهرجان،

يُصدرها
القسم النسائي
في

جمعية الاتحاد الإسلامي
- لبنان -



الفكر
الأصيل

المنهج
الإسلامي

الخطاب
العصري

مجلة المرأة وجميع الأسرة

بِكَلِّ أَلْوَانِ التَّمَيُّزِ وَالْإِتْقَانِ



🗨 مقالات فكرية وثقافية

🗨️ **مشاركات تربوية ودعوية**

🗨️ **تحقيقات اجتماعية**

🗨️ صفحات أسرية

للمرغبيين والراغبين في الاشتراك أو دعم المجلة الاتصال على الأرقام التالية:

هاتف: +9611 (651990 - 644660) فاكس: +9611 (652880 - 787094)

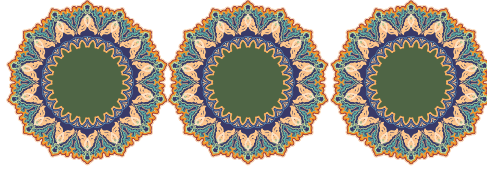
أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة :

بيت التمويل العربي - لبنان - فرع سوليدير

swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات - رقم الحساب ١٠٣٣ ١٠٠٠٠٠٠٠

[Http://itihaad.org/minbar](http://itihaad.org/minbar)
minbar@itihaad.org



أفضل صديق لخير الرسل

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هذه دعوة لكل من أراد أن يرقى تفكيره، وينضج فكره، وتنقح خواطره.. دعوة لصحبة رسول الله ﷺ في هجرته المباركة، والتجول في أروقتها، والتفكر في أرضها، والسياسة في سمائها، ففيها غذاء الفكر، وفيها دواء السقم، وهي للمحب شفاء.

أي رفعة تلك التي رفعه الله تعالى بها، وأي منزلة أنزله إياها وشرفه بارتقائها، لقد شارك في صنع هذه الأمة، وجاد بماله ونفسه في سبيلها، ما وهن وما ضعف، وما حزن لأجل نفسه أو خوفاً عليها أو ضناً بها على الموت في سبيل الله عز وجل، بل كان حزنه من أجل رسول الله ﷺ، وحببه الكبير له، فكانت له البشارة وكان الفوز من نصيبه. إنه رفيق رحلة الهجرة إلى المدينة.. سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، خير صاحب لأفضل نبي، وأفضل صديق لخير الرسل، له علينا وعلى الأمة جميعها فضائل أكثر من أن تحصى، فمنذ لحظة الميلاد الأولى للدعوة، وهو المنافع عنها بماله وجهده وخدمته، وقد كفلها وهي يتيمة وأنفق عليها من حرّ ماله

منذ لحظة الميلاد الأولى للدعوة وهو رضي الله عنه المنافع عنها بماله وجهده وخدمته

(*) إجازة في الشريعة

وعظيم جهده وجلّ وقته لتمتو وتشب على يد نبي الله محمد ﷺ الداعي إليها، كما كان على استعداد أن يموت في سبيل حياتها وبقائها، وأن يفتقر لتغتي هي برجالها وأتباعها، وأن يضحي بنفسه فداء رسول الله ﷺ.

يبكي فرحاً بالصحبة

كان أبو بكر يطمع أن يكون صاحب رسول الله ﷺ في هجرته، فمنّ الله عليه بتلك الصحبة المباركة.. قال ابن إسحاق: «وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق، رضي الله عنهما، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة، فيقول له رسول الله ﷺ: «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً»، فيطمع أبو بكر أن يكون هو».

وحين قال له النبي ﷺ: «إن الله أذن لي في الخروج والهجرة» يبكي فرحاً.. تقول عائشة رضي الله عنها: «فوالله ما شعرت قط، قبل ذلك اليوم، أن أحداً يبكي من الفرح، حتى رأيت أبي يبكي يومئذ».

في الطريق

أما عن حال أبي بكر مع النبي ﷺ في طريق هجرتهم، فإنه لا يقل بذلاً عما سبق، إنه يبذل نفسه ليفدي النبي ﷺ بها دونما تردد، ويخشى عليه ما لا يخشى على نفسه، بل إنه يكاد يموت فرحاً عليه أن يدركه المشركون الذين يتسابقون على إحضاره حياً أو ميتاً، طغياناً منهم وكفراً، ونكراناً وجحوداً، وتعصباً وبغضاً، وكبراً واستعلاءً.

وها هي حكاية صحبته تجسد لنا حاله، وتروي لنا موقف هجرته حتى كأننا نراه عين اليقين، وتأخذنا إلى هذا المشهد الحي الذي

انفرد به أبو بكر دون الناس جميعاً.. فقد ذكر الحاكم في «مستدرکه» عن عمر رضي الله عنه قال: «لقد خرج رسول الله ﷺ لينطلق إلى الغار، ومعه أبو بكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه، وساعة خلفه، حتى فطن له رسول الله ﷺ فقال: «يا أبا بكر، مالك تمشي ساعة بين يدي، وساعة خلفي؟». فقال: يا رسول الله، أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك. فقال: «يا أبا بكر، لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني». قال: نعم، والذي بعثك بالحق، ما كانت لتكون من ملمة، إلا أن تكون بي دونك، فلما انتهيا إلى الغار، قال أبو بكر: مكانك يا رسول الله، حتى أستبرئ لك الغار، فدخل واستبرأه، حتى إذا كان في أعلاه، ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة، فقال: مكانك يا رسول الله، حتى أستبرئ الحجرة، فدخل واستبرأها، ثم قال: انزل يا رسول الله، فنزل».

قال ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: «انتهى رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى الغار ليلاً، فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله ﷺ فتلمس الغار لينظر أفيه سبع أو حية يقي رسول الله ﷺ بنفسه».

ما صحب الأنبياء مثل أبي بكر

وقد ذكر الله تعالى هذه الصحبة وأثبتها لأبي بكر في القرآن الكريم فقال عز وجل: ﴿إِلَّا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٥﴾ (التوبة).

وقيل: فقد نصر الله نبيه بصاحبه في الغار بتأييده له وحمله على عنقه، وبوقائه



هل نتعلم منه آداب الصحبة ووفاء الصداقة ونأخذ منه دروساً في البذل والعطاء والإيثار؟



الصاحب والرفيق لنبينا ﷺ في رحلة الهجرة إلى المدينة، سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، حمل هم الدعوة على عاتقه، وجاهد في سبيل الله بماله ووقته ونفسه، كان صاحباً وفيّاً لصاحبه مخلصاً أميناً فأنثب له الله هذه الصحبة في القرآن الكريم، وجزاه بإحسانه إحساناً، فهل نتعلم منه آداب الصحبة، ووفاء الصداقة، وهل نأخذ منه دروساً في البذل والعطاء والحب والإيثار، وهل نحسن اختيار أصحابنا وأصدقائنا ليكونوا لنا عوناً على طاعة الله، وقد قال النبي ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أبو داود) وقال: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير: فحامل المسك إما أن يجد ريحاً (أي يعطيك) وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة؛ ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة» (متفق عليه)، وقال: «مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه» (رواه أبو داود).

وفي معناه قول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

فإن كان ذا شر فجنبه سرعة

وان كان ذا خير فقارنه تهدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتزدى مع الردى

وهل مع كل هذا نفكر ونتفكر في رحلة أبي بكر الصديق وهجرته مع النبي ﷺ فنتزود منها؟ ■

المصادر

- ١- وقفات تربوية مع السيرة النبوية، جمع وترتيب أحمد فريد، ص ١٤٢.
- ٢- دراسة في السيرة، د. عماد الدين خليل، ص ١١٤.
- ٣- الروض الأنف للسهيلي، كشف الخفاء للعجلوني www.al-islam.com
- ٤- موقع «المحدث» <http://www.muhammad.org>
- ٥- موقع «الدرر السنية»، الموسوعة الحديثية <http://www.dorar.net/enc/hadith>

غربة في ذلك فإنها تنتمي إلى أول رجل آمن برسول الله ﷺ وتسير على طريق سيره.

قال ابن إسحاق: فلما أجمع رسول الله ﷺ الخروج، أتى أبا بكر بن أبي قحافة فخرج من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمداً إلى غار ثور - جبل بأسفل مكة - فدخله، وأمر أبو بكر ابنه عبدالله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر، وأمر عامر بن فهيرة موله أن يرعى غنمه نهاره ثم يريعهما عليهما، يأتيهما إذا أمسى في الغار، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمسيت بما يصلحهما.

جزء الإحسان

أحب النبي ﷺ أبا بكر حباً كبيراً، وقال: «لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخي وصاحبي» (رواه أحمد، وصححه السيوطي)، وذكر فضائله وعددها وأثنى عليه الثناء الحسن، فقال: «رحم الله أبا بكر: زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً من ماله، وما نفعني مال في الإسلام ما نفعني مال أبي بكر» (رواه النسائي، وصححه السيوطي)، وقال: «ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة» (رواه الترمذي). وبشره بالجنة فقال: «أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي» (رواه الحاكم)، وقال: «سيد كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر، وإن أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء» (الخطيب في التاريخ عن أنس، صححه السيوطي)، وقال: «إن أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعم» - أي وهما أهل للتعم به - (ابن عساكر عن أبي سعيد، وصححه السيوطي).

أين مكاننا من النصرة؟ ها هو

ووقايته له بنفسه ومواساته له بماله. قال الليث بن سعد: ما صحب الأنبياء عليهم السلام مثل أبي بكر الصديق. وقال سفيان بن عيينة: خرج أبو بكر بهذه الآية من المعاتبه التي في قوله: «إلا تنصروه».

وفي الصحيح عن أنس قال: قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وهما في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدمه لرآنا، فقال له رسول الله ﷺ: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»، وروي أيضاً أنهم لما عمي على المشركين الأثر جاؤوا بالقامة فجعلوا يقفون الأثر حتى انتهوا إلى باب الغار، فعندما رأى أبو بكر ﷺ القافة اشتد حزنه على رسول الله ﷺ وقال: إن قتلت فإنما أنا رجل واحد، وإن قتلت أنت هلك الأمة، فعندها قال له رسول الله ﷺ: «لا تحزن إن الله معنا»، ألا ترى كيف قال لا تحزن ولم يقل لا تخف؟ لأن حزنه على رسول الله ﷺ شغله عن خوفه على نفسه؛ ولأنه أيضاً رأى ما نزل برسول الله ﷺ من النصب وكونه في ضيقة الغار مع فرقة الأهل ووحشة الغربة، وكان أرق الناس على رسول الله ﷺ وأشفقهم عليه فحزن لذلك.. وقد روي أنه قال: نظرت إلى قدمي رسول الله ﷺ في الغار وقد تقطرتا دماً، فاستبكت، وعلمت أنه عليه السلام لم يكن تعود الحفاء والجفوة.. وأما الخوف فقد كان عنده من اليقين بوعده الله بالنصر لنبيه ما يسكن خوفه.

أسرة مؤمنة مجاهدة: لقد اشتركت

أسرة أبي بكر الصديق في أحداث هذه الهجرة المباركة وشاركت في نجاحها، ولا

فرح كلها الحياة!



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

اكتب هذا العنوان مناكفة لأبي العلاء «رهين المحبسين» في تشاؤمه في قصيدته الدائنة:

غَيْرُ مُجِدِّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
نُوحُ بِأَكْ وَلَا تُرْنَمُ شَادِي
وَشَبِيهِ صَوْتِ النَّعْيِ إِذَا قَبِ
سِنْ بِصَوْتِ الْبِشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ
تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةَ فَمَا أَعَدَّ
جَبَّ إِلَّا مَنْ رَاغِبٍ فِي زَيْدِيَادٍ
لَيْسَ يَنْكُرُ أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ فِي كَبَدٍ، وَهُوَ
كَادِحٌ إِلَى رَبِّهِ كَدْحًا فَمَا لَقِيَهُ.

جمالية الحياة في تحدياتها وصعابها؛ هي أشبه بلعبة «التركيبة»، متعتها في المحاولة، والفضل، والتكرار.. ولأمر ما وصفها خالقها بأنها: ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾ (الحديد: ٢٠)، وليس في هذه الأوصاف ذم مطلق، إنما يُذَمُّ الاستغراق فيها، والركون التام إليها. وَلَقَدْ تَغَيَّرَتْ عَيْنِي فَمَهَّدَ خَفِيَّتْ عَنْهَا الطَّلُولُ تَلَفَّتْ الْقَلْبُ الْحُبَّ ابْتِلَاءً لِلصَّبْرِ، وَالْعَفْةِ، وَالتَّجَمُّلِ، وَالْوَفَاءِ، وَالتَّكْتَمَانِ.. ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (الأنفال: ٢٤).

نظرة أو همسة تفضي لمعاناة طويلة، وتضع الإنسان على حَدِّ السيف، بين ألم وأمل، وخوف وطمع، وتنكس رأس السيدة العزيزة فتقارف الأثام أو تحاوله، وتراود فتاها عن نفسه، وقد شغفها حباً.

قالوا: جُنُنْتُ بِمَنْ تَهْوَى؟ فَقُلْتُ لَهُمْ الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا فِي الْمَجَانِينِ الْحُبُّ لَا يَسْتَفِيْق الدَّهْرَ صَاحِبَهُ وَإِنَّمَا يَصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ! «قَالَتْ فَذَلِكُنَ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودَنِي عَنْ نَفْسِي فَاَسْتَعْصِمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (يوسف).

وَحِينَ تَسِيرُ إِلَيَّ أَعَانِقُ

كُلَّ الْحِكَايَا الْقَدِيمَةِ

وَيَسْقُطُ مِنِّي وَجْهَ الْوُجُومِ

وَأَذْكُرُ كَيْفَ التَّقِينَا؟ وَأَيْنَ؟

وَكَيْفَ صَحَبْنَا النُّجُومَ؟

دَعْوَتُكَ رَبِّ لِتَرْحَمَ قَلْبًا ذَوَاهُ الْبُكَاءِ

وَأَهْضُو إِلَيْهِ وَأَدْرِي بِأَن هُوَاهُ ابْتِلَاءُ

اتَّصَفَحَ رَبِّي حِينَ أَقُولُ بِأَن هُوَاهُ قَضَاءُ؟

فَحِينَ يَغِيبُ.. يَغِيبُ بِصَدْرِي الْهَوَاءُ!

مقاومة الحب معركة في أخطر منطقة،

والفوز فيها يأتي بعد صبر وإصرار، وإخفاق

وعثار.

سألت المحبين الذين تحمّلوا

تباريح هذا الحب في سالف الدهر

فقلت لهم ما يذهب الحب بعدما

تبوأ ما بين الجوانح والصدر

فقالوا دواء الحب حُبُّ يَزِيلُهُ

مَنْ آخَرَ أَوْ نَائِي طَوِيلٌ عَلَى هَجْرٍ

أَوْ الْيَأْسِ حَتَّى تَقْنَعُ النَّفْسُ بَعْدَمَا

رَجَتْ طَمَعًا وَالْيَأْسُ عَوْنٌ عَلَى الصَّبْرِ

«إيناس».. قصة حبي دامت لأكثر من

عشر سنوات، مررنا بالكثير من الصعوبات

والمعارضات من قِبَلِ أَهْلِي بِسَبَبِ اخْتِلَافِ

الجنسية، على الرغم من وجود قرابة أُسْرِيَّةٍ

بيننا.. كسرنا حاجز المستحيل بثقتنا برب

قدير لا مستحيل معه، وحوّلنا حُبنا إلى أسرة

سعيدة، ولدينا طفلان هما الأجل في العالم،

وحبنا بعد الله هو السبب لتفادي الكثير من

المشكلات الصعبة؛ التي واجهتنا قبل وبعد

الزواج، ولا نخجل يوماً أن نحكي قصتنا لأحد؛

ما دمنّا لم نفعل ما نخجل منه، أو نغضب رب

العالمين.

«عماد».. هل استطعت التغلب على عقبة

كفاءة النسب، وإقناع أهلك بأن الكرم التقوى،

وأن ميل القلب ليس فيه حيلة؟

وهل تفهم أهلك «كادي» أن الرجولة

والجاذبية ليس لها جنسية، وليست تؤمن

بالحدود الجغرافية؟

فارق السن بينكما هل ظل عائقاً أم لأن

الأهل أمام إصرارك، وأثبتت «وفا» أن لها من

اسمها نصيباً؟

«حنان وجهاد».. أرجو أن تكونا بخير، هل

أثمرت شجرة الحب؟ هل اكتحلت عيونكما

بمنتج مشترك يكون كشجرة تمنع رمال

العواطف من التثقل أو الهجرة؟

خسرت أهلك «منال»، وأرجو أن تكوني

كسبت رفيق دربك! فهو مؤلم أن تقضي في

وجوههم أمس، ثم تعودى اليوم ودمعتك على

خدك، وكلماتك المتقطعة تقول: إنه لا يُقدَّر

الحياة ولا المسؤولية، ويعيش عالمه الخاص..

أصبحت أشك في دعوى الحب!

هنيئاً لبيوت عامرة بالحب، طافحة

بالبشر، جاهزة للتسامح، قائمة على

الاحترام.

وسلام الله على من ذكرت، ومن طويت،

ومن ناديت بغير اسمه؛ مراعاة لخصوصيته.

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منى

فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى

دعا باسم ليلى غيرها فكانما

أطار بليلى طائراً كان في صدري!

هل تنسى الأنثى حبها الأول؛ الذي سكن

قلبها أول عهدا بالنضج والميل للشريك

الأخر؟ هل يعوضها بديل ربما كان أكثر إخلاصاً

وتناسباً وواقعية؟ أم ستظل تعيش بجسدها

مع إنسان، وعقلها وخيالها مع غيره؟!

تمنيت أن أظفر بإحصائية عن حُب يتحوّل

إلى بيت، وأسرة، وتقاسم تكاليف الحياة..

وحُب آخر تتخطفه الطير، أو تهوي به الريح

في مكان سحيق!

تمنيت أن أولئك الذين يستشيرون في

إقناع الأهل بقبول الشريك، أو كيف يُدُلُّون

عقبات الوصال الإحلال.. يخبروننا في نهاية

المطاف؛ ما الذي حدث؟ هل نالوا المراد وحظوا

بالإسعاد؟ أم كانت العوائق أقوى من حبهم

فاستسلموا؟ أم راجعوا قلوبهم ليتأكدوا أصدق

حبها أم طُفِيف عارض؟

تمنيت أن أسأل أولئك الذين ارتبطوا

بعقد وثيق؛ هل وجدوا الحياة شبيهة بما كانوا

يرسمون؟ أم حالت بهم الحال، وأبانت الأيام

والليالي عملاً لم يكونوا يتوقعون؟

سؤالات مفتوحة، جواباتها تستكمل

الصورة؛ عن أناس عاشوا التجربة ولا يزالون،

أو تجاوزوها، أو عانوا تبعاتها، وهم يقولون:

«السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيره»، أو يرددون:

دعا لومِي فِلْوَمَكُمَا مُعَادُ

وَقَتْلُ الْعَاشِقِينَ لَهُ مُعَادُ

ولو قتل الهوى أهل التصابي

لما تابوا، ولو ردوا لعادوا!

لغد أجمل



سنا
sana tv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar

نجوم في سماء الخير



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

وَرَدَتْ في كتاب «الوزراء» للصباني، وكتاب «المنتظم» لابن الجوزي، قصة مفادها، أن ابن الفرات الوزير كان يتتبع أبا جعفر بن بسطام بالأذى، ويقصده بالكاره، فلقي من ذلك شذائد كثيرة.

وكانت أم جعفر قد عودته - منذ كان طفلاً - أن تجعل له في كل ليلة تحت مخدته التي ينام عليها رغيفاً من الخبز، فإذا كان من غد تصدقت به عنه، وبعد مدة من أذى ابن الفرات لأبي جعفر دخل الأخير إلى ابن الفرات في شيء احتاج إليه فيه، فقال له ابن الفرات: لك مع أمك خبز في رغيف؟ قال: لا. فقال: لا بد أن تصدقني، فذكر أبو جعفر الحديث: فحدثه به على سبيل التطايب بذلك من أفعال النساء، فقال ابن الفرات: لا تفعل، فإني بت البارحة وأنا أدبر عليك تدبيراً لو تم لاستأصلتك، فممت فرايت في منامي كأن بيدي سيفاً مسلواً، وقد قصدتك لأقتلك به، فاعترضتني أمك بيدها رغيف تُترسك به مني، فما وصلت إليك، وانتبهت، فعاتبه أبو جعفر على ما كان بينهما، وجعل ذلك طريقاً إلى استصلاحه، وبذل له من نفسه ما يريده من حسن الطاعة، ولم يبرح حتى أرضاه، وصارا صديقين، وقال له ابن الفرات: والله، لا رأيت مني بعدها سوء أبداً.

كان عنوان المقال الماضي هو: «وافعلوا الخير»، وفيه تناولت تأصيل فعل الخير وأهميته، وضرورة المبادرة والمصارعة إلى

تحقيقه، ثم بينت ثماره المبتغاة. ومعلوم - في مجال التربية - أن لسير الأنبياء والصحابه والصالحين أثرها التربوي الفعال، وخاصة أن الله سبحانه أمرنا أن نتأسى بهم في صناعة الخير، ومن ثم فلا شك في أن ذلك له نفع عظيم.

الأنبياء وصناعة المعروف

الأنبياء هم أسرع الناس إلى طاعة الله تعالى، فهم الذين قضوا حياتهم في دعوة الناس إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فها هو ذا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، بلغ هذه المنزلة بصناعة المعروف، فقد روى البيهقي في الشعب بسنده إلى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «يا جبريل، لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً؟ قال: لإطعامه الطعام يا محمد».

وهذا موسى عليه السلام، يحكي عنه ربه في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا رَدَّ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ (القصص).

وورد في القرآن الكريم على لسان عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢)﴾ (مريم). فقد روى أبو نعيم وغيره بسنده عن النبي ﷺ أنه قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا﴾، أي: «جعلني نفاعاً للناس أين اتجهت».

وهكذا كان رسولنا الكريم محمد ﷺ، فقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها: هل كان النبي ﷺ يصلي وهو قاعد؟ قالت: «نعم بعدما حطمه الناس، أي بكثرة حوائجهم» (رواه مسلم).

ويروي عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ

دخل ذات يوم حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ، فمسح ذفره فسكت، فقال: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟» فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله، فقال: «أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه» (رواه أبو داود).

وقد صدق الشاعر حين قال عنه ﷺ: تراه إذا ما جئته متهللاً كأنما تعطيه الذي أنت سائله لو لم يكن في كفه إلا روحه لجاد بها فليترك الله سائله

نماذج من السلف الصالح

كان سلفنا الصالح عمالقة في ميادين الخير، يبادرون في الخيرات، راجين إرضاء ربهم، وقد ضربوا لنا أروع الأمثلة في صناعة الخير والمعروف.

فإذا ذكر الإنفاق ذكر أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم، وأمّهات المؤمنين والصحابيات... وهو أمر يطول شرحه وتفصيله.

فها هو ذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حينما تولى الخلافة، يأتي كل يوم بيتاً في عوالي المدينة تسكنه عجز عمياء، فينضج لها طعامها، ويكنس لها بيتها، وهي لا تعلم من هو. وكان ينافسه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الغاية: ٣/٣٢٧).

ولما ولي عمر الخلافة، خرج يتحسس أخبار المسلمين، فوجد أرملة وأيتاماً عندها يبيكون، يتصاغون من الجوع، لم يلبث أن غدا إلى بيت مال المسلمين، فحمل وقر طعام على ظهره، وانطلق فأنضج لهم طعامهم. فما زال بهم حتى أكلوا وضحكوا. (الرياض النضرة: ١/٣٨٥).

ومن رحمة عثمان بن عفان رضي الله عنه، مع كبر سنه، وعُلو مقامه أنه كان يأخذ الوضوء لنفسه إذا قام من الليل، فقيل له: لو أمرت الخادم فكفأك، فقال: «لا، الليل لهم يستريحون فيه».

وبعث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بمائة ألف، ففرقتها من يومها، فلم يبق منها درهم، فقالت

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



لها خادمته؛ هلا أبقيت لنا درهماً نشترى به لحماً لتفطري عليه؟ فقالت: «لو ذكرتني لعلت» (البداية والنهاية لابن كثير: ١٣٦/٨، ١٣٧).

وكان علي زين العابدين من سكان المدينة، وكان أناس منها لا يدرون من أين معاشهم، فلما مات فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل، ولما غسلوا علي زين العابدين وجدوا بظهرة أثر مما كان ينقله بالليل إلى بيوت الأرامل. (سير أعلام النبلاء: ٣٩٣/٤).

وهذا عبدالله بن المبارك كان ينفق من ماله على الفقهاء، وكان من أراد الحج من أهل «مرو» إنما يحج من نفقة ابن المبارك، كما كان يؤدي عن المديون دينه، ويشترط على الدائن ألا يخبر مدينه باسمه. (سير أعلام النبلاء: ٣٨٦/٨).

وكان عامر بن عبدالله التميمي إذا فصل غازياً يتوسم من يرافقه، فإذا رأى رفقة تعجبه اشترط عليهم أن يخدمهم، ويؤذن فيهم، وأن ينفق عليهم طاقته. (سير أعلام النبلاء: ١١٧/٤).

وبلغت الرحمة من «أويس القرني» مبلغاً كان معه إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول: «اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به» (صفوة الصفوة: ٢٧/٣).

وكان الفضيل بن عياض يرى أن المعروف لا يكتمل إلا أن ترى المنة لأخيك عليك إذا أخذ منك شيئاً، لأنه لو أخذه منك ما حصل لك الثواب، وأيضاً فإنه خصك بالسؤال، ورجا فيك الخير دون غيرك (تنبيه المغتربين: ص ١٣٨). وفوق ذلك كان بعضهم يجعل الصدقة في يده، ويدعو الفقير لتناولها، لتكون يد الفقير هي العليا، ويد المتصدق هي السفلى، إذ الفقير يقبول صدقتك يصلح لك دينك، وأنت باعطائه صدقتك تصله له دنياه، فيصبح له الفضل عليك.

وهذا سفيان بن عيينة جاءه مديون يسأله العون على قضاء حاجته، فأعانه، ثم بكى، فقالت له زوجته: ما يبكيك، فقال: أبكي أن احتاج أخي فلم أشعر بحاجته حتى سألتني. وأتى سائل إلى ابن جريج المكي فسأله، فقال ابن جريج لخازنه: أعطه ديناراً، فقال: ما عندي إلا دينار، إن أعطيتيه جعت وعيالك. قال: فغضب وقال: أعطه. فإذا برجل معه كتاب وصرة، بعث بهما بعض إخوان ابن جريج، وفي الكتاب: إني قد بعثت خمسين ديناراً، فحل ابن جريج الصرة فعدّها، فإذا هي واحد وخمسون ديناراً، فقال ابن جريج لخازنه: قد أعطيت

خرج في الغد للترريض خارج الزنزانة رآه، وعرفه، فهرع إليه ليسأله: لماذا فعلت ما فعلت؟ لو كانوا ضبطوك لفصلوك، فقال الحارس: بل لو رأوني لقتلوني رمياً بالرصاص، فسأله الأستاذ مصطفى أمين: ما الذي جعلك تقوم بهذه المغامرة؟ فأجابه الحارس: إنني أعرفك، ولكنك لا تعرفني.. منذ تسع سنوات تقريباً.. أرسل فلاح من الجيزة خطاباً لك يقول فيه: إنه فلاح من إحدى القرى، وأمنية حياته أن يشتري جاموسة، ليعيش هو وأولاده على خيرها، وأنه مكث سبع سنوات يقتصد في قوته وقوت عياله، حتى جمع مبلغاً، ثم باع ذهب زوجته، واشترى بالمبلغ جاموسة، وبعد أيام ماتت الجاموسة، وحزن عليها حزناً شديداً.. حكى لك ذلك الفلاح قصته، لتعطيه جاموسة بدلاً من تلك التي ماتت، وبعد ذلك بشهور دق باب البيت الصغير الذي يملكه ذلك الفلاح، فإذا بمحررة من جريدة «الأخبار»، تجر وراءها الجاموسة التي أهديتها أنت إياه، وهذا الفلاح الذي أهديت له الجاموسة منذ تسع سنوات هو أبي!!

وهذا أحد شباب مدينة الرياض، بالملكة العربية السعودية يقول: خرج والدي مسافراً بسيارته من الرياض إلى الدمام، وقبل خروجه وفّع جدتي، وكانت بيدها «بطانية» (غطاء صوفي)، وأصرت أن يأخذها أبي ليحتمي بها من شدة البرد.

وأثناء سير والدي بالسيارة ليلاً، وكانت الساعة تشير إلى الواحدة بعد منتصف الليل، وإذا بالوالدي يرى سيارة معطلة، ويجوارها شخصان، أشارا لأبي أن يتوقف ففعل، فإذا بهما شخصان غريبان وافدان على المملكة، وقد تعطلت سيارتهما، ويدا عليهما أثر السفر والعناء، وكانا يشعران بشدة البرودة والجوع، فأعطاهما والدي طعاماً وشراباً، كما أعطاهما الغطاء الذي أصرت جدتي أن يأخذه معه للحماية من البرد، وطلب منهما الدعاء لأمه، فدعوا لأبي ولجدتي، وسُحبت سيارتهما إلى أقرب مكان لإصلاح المركبات، وساعد والدي في ذلك، وبعد أن أطمأن والدي على الرجلين واصل سفره.

وبعد خمس سنوات كان والدي يسير في نفس الطريق ذاته إذا بسيارتنا تعطل، ونحن مع أبي خمس من البنات وأمي، وفجأة وقفت بجانبنا سيارة ترغب في مساعدتنا، فقبل أبي المساعدة، وإذا يرى الشخصين اللذين ساعدهما الوالد قبل ذلك وفي الطريق ذاته!!

واحدًا، فردّه الله عليك وزادك خمسين ديناراً. (ذكره الترمذي).

وحينما كان الصحفي الشهير مصطفى أمين، رئيس تحرير جريدة «الأخبار» المصرية سابقاً - يرحمه الله - مسجوناً سنة ١٩٦٥م، صدر قرار بمنع الطعام والشراب عنه، لإجباره على تغيير مواقفه، وكان الجو حاراً جداً، وقد اشتد به العطش، وكان مريضاً بالسكر، ومريض السكر - كما هو معروف - يحتاج إلى كميات كبيرة من الماء.. وقيل: إنه في اليوم الأول شرب من ماء الاستنجاء الموجود في الحمام، وفي اليوم التالي وجد الإناء خالياً، لأنهم اكتشفوا أنه يشرب منه، فاضطر أن يشرب من ماء البول، وفي اليوم الثالث لم يجد بولاً يشربه، وبينما هو يتحرك كالمجنون في الغرفة بحثاً عن الماء، إذا به يرى باب الزنزانة يفتح بهدوء، ورأى يداً تمتد في ظلام الزنزانة تحمل كوب ماء مثلج!! وفي بداية الأمر تصور أنه حلم من أحلام اليقظة، أو هذيان وخيالات وتلهيات، أو غيبوبة سكر، ولكنه مدّ يده ولمس الكوب، فوجد الماء بارداً، وإذا بالشخص الذي يحمل الكوب يضعه على فم الأستاذ مصطفى أمين، ويضع يده على فمه إشارة منه للأستاذ ألا يتكلم، حتى لا ينكشف أمر الحارس المجهول!! شرب الأستاذ مصطفى أمين كوب الماء البارد بسرعة، وقال: إنه ألد كوب ماء شربه في حياته، ثم اختفى الحارس المجهول الذي أتاه بالماء بسرعة، ولكنه عرف ملامح وجهه، وعندما



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

الصدقة الجارية

• هل طباعة الكتب الإسلامية والقيام بتوزيعها يعتبر من الصدقة الجارية؟ وماذا يدخل في الصدقة الجارية؟

- الصدقة الجارية هي التي يستمر الانتفاع بها، ولهذا سميت جارية؛ لأنها غير واقفة، والصدقة غير الجارية هي التي ينتفع بها الإنسان في وقتها فقط، فمثلاً إذا أعطيت فقيراً ألف ريال أنفقته في مدة شهر أو شهرين انقطعت الصدقة، وإذا أوقفت عمارة أو بيتاً أو دكاناً ليكون ريعه في الفقراء فالصدقة جارية ما دام ريعه موجوداً، طباعة الكتب والأشياء النافعة صدقة جارية ما دام الناس ينتفعون بها، فهي جارية الأجر جارية الثواب، وقد تتلف هذه الكتب لكن ينتفع بما نقل منها في كتب أخرى، ثم بما نقل من الكتب الأخرى، فطباعة الكتب النافعة صدقة جارية لا شك فيها، لكن ينبغي لمن أراد أن يطبع كتباً ينتفع المسلمون بها أن يستشير أهل العلم الموثوق بعلمهم، هذا ما أقوله حول طباعة الكتب النافعة؛ أنها من الصدقة الجارية سواء بقيت وانتفع بها مباشرة أو بما نقل منها أو عالم قرأها وانتفع بها ونشر علمه، فهي من أفضل الأعمال وأكثرها نفعاً بإذن الله، لكن الذي أرى أنه من الواجب والذي أشير به ألا يقدم أحد من إخواننا التجار على طباعة الكتب

من باب الاستهزاء، فإذا تضمن تقييماً أو لعناً فقد حرّمه كثير من الفقهاء، وإذا كان الاستهزاء يتناول زهدهم أو شجاعتهم أو علمهم، فيوصفون بالبخل أو الجبن أو الجهل، فينكر ذلك على قائله، ويستحق التأديب والتعزير، ومن نسب بعضهم إلى الفسق فقد كفر، لأنه يكذب ما نص القرآن عليه فيمن رضي الله عنهم، والاستهزاء في دائرة السب عند الفقهاء، فإذا كان الضحك والفكاهة لما ينسبهم إلى الكذب أو الفسق فقد ارتكب محرماً بل اعتبر الفقهاء مجرد غيبتهم محرماً، ولذا قال ابن تيمية: سب أصحاب رسول الله ﷺ حرام بالكتاب والسنة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ الْآخَرِينَ﴾ (الحجرات: ١٢)، وأدنى أحوال السب لهم أن يكون مغتاباً، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب)، والصحابة هم صدور المؤمنين فإنهم المواجهون بالخطاب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة: ١٠٤)، حيث ذكرت «ولم يكتسبوا»؛ ما يوجب أذاً لهم، لأن الله سبحانه وتعالى رضي عنهم رضا مطلقاً بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان.

وساق ابن تيمية آيات كثيرة تشير إلى مكانة الصحابة ووجوب تقديرهم وحرمة الاستهزاء بهم منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح: ١٨).

مكانة الإمام أبي حنيفة في الفقه

• ما رأيكم فيمن يقول: إن أبا حنيفة لا يُعتمد عليه في الفقه؟

- من قال: إن أبا حنيفة لا يُعتمد عليه في الفقه، فهذا قول جاهل لا يدري ما يهذي، فلم يطلع على شيء من الفقه، ويرد عليه بقول الأئمة:

يقول الإمام الشافعي: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة».

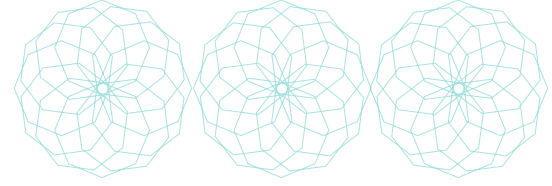
ويقول عبدالله بن المبارك: «إنه مخ العلم».

ويقول فيه الإمام مالك: «إنه لفقيه». وقيل فيه من جهابذة العلم ما لم يقل في كثير غيره، ويكفي أنه صاحب مذهب بل أول مذاهب أهل السنة، وذاع وشاع مذهبه في الآفاق، وقد بين مذهبه فقال: «أخذ بكتاب الله تعالى، فإن لم أجد في سنة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ، أخذت بقول أصحابه، أخذ بقول من شئت منهم، وأدع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم النخعي، والشعبي، وابن سيرين، والحسن، وعطاء، وسعيد بن المسيب.. فقوم اجتهدوا، فأجتهد».

الاستهزاء بالصحابة

• ما حكم إقحام الصحابة رضي الله عنهم في النكت لاستجداء الضحك أو الفكاهة، والاستهزاء على بعضهم لقاصد الطعن بهم؟

- لا يجوز إقحام الصحابة رضوان الله عليهم لاستجلاب الضحك والفكاهة، فذلك



تدفع لي خمسة آلاف دينار، فهذا عقد مقامرة وهذا أساس التأمين التجاري، سواء كان على الممتلكات أو على الأفراد أو على أمور مادية أو معنوية فهذا لا شك أنه عقد باطل.

حكم الألعاب الخشنة

• هل الملاكمة والمصارعة والألعاب الخشنة كالكاراتيه حلال أم حرام؟

- لا شك أن تعلم فنون القتال والدفاع عن النفس والمصارعة هي من الدين، وقد كان الصحابة يتصارعون بحضرة النبي ﷺ، لكن بالنسبة إلى الألعاب الرياضية التي فيها أدى لا يجوز للمسلم أن يؤذي أخاه المسلم، وعليه أن يتعلم معه بالقدر الذي يجيز هذا الأمر، أما الملاكمة وضرب الوجه للرجال ففي الحقيقة ينبغي أن يتحاشاها المسلم: لأن الرسول ﷺ أمر في حالة القتال أن يتجنب الوجه حيث قال: «إذا ضرب أحدكم فليترك الوجه»، ورأى النبي ﷺ رجلاً من الأنصار يضرب ابناً له على وجهه فقال: «لا تضربه على وجهه، فإن الله خلق آدم على صورته»، فالوجه مكرم، ويبدو - والله أعلم - أن هذا التكريم للمؤمن وللکافر؛ لأن كون آدم مخلوق على صورة الرحمن كما جاء في الحديث «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن»، فالملاكمة أساسها ضرب الوجه، وهذا يناقض الإسلام، وعلى الرغم من أن الملاكمة من أسباب القوة لكنها من أسباب القوة التي ينبغي على المسلم أن يتحاشاها ■.



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

التأمين الإسلامي

• ما يعني التأمين الإسلامي؟ هل هو البديل عن التأمين الحالي؟ وهل التأمين الإسلامي يمكن أن نطبقه على الحياة والسيارة والنفس والولد؟

- هناك تأمين تجاري، وهناك تأمين تعاوني وهو أن بعض الناس يشتركون مع بعضهم بعضاً من باب التبرع والتعاون، في أنه إذا أصيب أحدهم بمصيبة يتعاونون في دفع هذه المصيبة عنه دون عوض، فهذا نوع من التعاون وهذا له صور في الشريعة. أما التأمين التجاري، فهو عقد مقامرة، وهو عبارة عن شخص يتعاقد مع شخص آخر أو جهة، على التأمين على حياته إن لم يحصل له ضرر هذه السنة مثلاً يدفع له مائة دينار مثلاً، وإن تضرر أو مات يدفع لأولاده ألف دينار، وهناك تأمين على السيارة، هذه السيارة إذا لم يحصل لها أي ضرر، صدمت أو احترقت أو ضاعت أو سرقت في مدة سنة تدفع لي مثلاً مائة دينار إن حصل لها أي شيء من هذا

إلا بعد مشاورة العلماء الذين يوثق بعلمهم وأمانتهم. ويدخل في الصدقة الجارية كل شيء مستمر نفعه مما يقرب إلى الله.

غيبية الصغير

• غيبة الصغير الذي لم يبلغ سن البلوغ، هل يكتب علينا ذنب؟
- الغيبة هي ذكر الإنسان بما يكره في غيبته، هذه هي الغيبة؛ لأنها فعلية من الغيب، أما إذا كان حاضراً فإن ذكره بما يكره لا يسمى غيبة وإنما يسمى سباً وشتماً، ولا ينبغي أن يسب الصغير أو يشتم، بل الواجب على المرء أن يمنع نفسه مما لا يجوز له فعله؛ سواء كان قولاً أم فعلاً، ومن الآداب العالية الفاضلة أن يكتم غيظه ويحبس غضبه لا سيما في معاملة الصغار؛ لأن الصغار إذا رأوا من يعاملهم بمثل هذا الغضب والسب والشتم تعودوا عليه ورأوه أمراً لا بأس به؛ ولهذا سب الصغير كسب الكبير، بل ربما يكون أشد؛ لأن تربية الصغير مما يقال أو يفعل عنده، أشد من تربية الكبير على ذلك. ■

الإجابة للدكتور خالد بن عبد الله المصلح

النصوص من الكتاب والسنة من حيث معانيها وغاياتها وحكمها وأسرارها، فإن العناية بذلك تفتح للطالب آفاقاً واسعة في معرفة الأحكام والاستدلال بالنصوص عليها.. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء التعارض» (٣٤٢/٧): «فالكاتب والسنة بينا جميع الأحكام بالأسماء العامة، لكن يحتاج لإدخال الأعيان في ذلك إلى فهم دقيق ونظر ثاقب لإدخال كل معين تحت النوع، وإدخال ذلك النوع تحت آخر بيّنه الرسول ﷺ».

كما أنني أنه طلاب العلم إلى عدم إجهاد الذهن في فهم وتصوير مسائل لا واقع لها في معاملات الناس اليوم، فإن في ذلك إهداراً للوقت وتشتيتاً للذهن. ■

دراسة فقه المعاملات

• ما الطريقة المثلى لدراسة فقه المعاملات؛ سواء من الناحية التأصيلية أو من الناحية التطبيقية مما يتعلق بالمعاملات المعاصرة؟

- الذي أوصي به طالب العلم أن يعتني بالقواعد والضوابط التي تبنى عليها أبواب المعاملات ومسائلها، وذلك من جهة فهم تلك القواعد وضبط أدلتها من الكتاب والسنة والنظر في تطبيقاتها العملية في كلام أهل العلم؛ ليكتسب بذلك الدربة في استعمالها في المسائل التي تعرض له مما لم يتكلم الفقهاء المتقدمون عنه. ومما يفيد إضافة بيّنة في دراسة المعاملات العناية بفهم



كيفية التعامل مع حب الشباب في الشتاء



الاستحلاب ومواد الوقاية في منتجات العناية بالبشرة. أما المواد القابضة الحادة والصابون والكريمات الدهنية والفازلين ودهن البط وشببهااتها فهي من المنوعات. ومن المهم أيضا عدم لمس الحبوب؛ لأن الجراثيم الموجودة على الأيدي يمكن أن تزيد من أعراض حب الشباب. كما أن عمل حمام بخار بنبات «الأقحوان» كعلاج تكميلي يمكن أن يفيد. كما أن أقنعة الزنك والسيليكون وكذا زيت شجر الشاي أو الخميرة الطبية يمكن أن تقدم علاجا، فهي تفيد في كبح نمو أنواع الجراثيم المختلفة وفي تقوية الجهاز المناعي. ■

قال «بيرتهولد راتساني»، طبيب الأمراض الجلدية بمستشفى جامعة شاريتيه ببرلين: إن حب الشباب يظهر لأكثر من ٨٠٪ من الشباب من سن ١٢ والـ ١٧، بالنسبة لأكثر من ٨٠٪.

وأوضح «هانز جيورج داور»، عضو في رابطة أطباء أمراض الجلدية الألمانية، أن المرض يحدث في الشتاء أكثر منه في الصيف، فالجو البارد يفسد التوازن الطبيعي للبشرة.

وقالت «أنديرا شلوبة»، من جمعية الأمراض الجلدية ومقرها «كولونيا»: إن أشعة الشمس، التي تسيطر على حب الشباب على نحو ضئيل على الأقل في الصيف، تكون كميتها قليلة في الشتاء، «فنحن نعرف أن أشعة الشمس الطبيعية والضوء المرئي لهما تأثير إيجابي على تطور حب الشباب».. لذا فالسير لمسافات طويلة في الشتاء يمكن أن يساعد في تهدئة أعراض حب الشباب.

وأشار «راتساني» إلى أهمية التنظيف والعناية بالبشرة، على أن تقلل مواد

العب الفيديو العنيفة تغير وظيفة الدماغ



وجدت دراسة جديدة أن الشباب الذين يلعبون عادة بألعاب الفيديو من النوع العنيف يغير في طريقة عمل أدمغتهم. وذكر موقع «هلت داي نيوز» الأمريكي أن الباحثين بجامعة «إنديانا» وجدوا من خلال استخدام التصوير المغناطيسي، تغييرات في ردود فعل الأدمغة بعد التعرض لألعاب الفيديو، والأكثر من ذلك هو أن هذه التغييرات تبقى لأسبوع. وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «يانغ وانغ»: «وجدنا أن وظيفة الدماغ تغيرت نتيجة ألعاب الفيديو العنيفة، وجدنا أن نشاط المنطقة الدماغية المسؤولة عن ضبط المشاعر قد تراجع بعد لعب هذه الألعاب». وأضاف أنه لم يعرف بعد ما تعنيه هذه التغييرات، لكنها تؤثر على الدماغ بشكل من الأشكال. وقالت البروفيسور في علم النفس بجامعة «هانتز» في نيويورك «ترايسي ديس»: إن هذه الدراسة «خطوة جيدة أولى، تظهر أنه في حال القيام بشيء مرة بعد مرة لفترة من الزمن فإنه سيؤثر على الدماغ، لكن ما زال غير واضح ماذا يعني هذا في الحياة الواقعية». ■

دواء واعد لمرضى «اللوكميميا»

أعلنت شركة مصنعة للأدوية أنها أجرت تجربة على دواء جديد مخصص لمرضى ابيضاض الدم النقوي المزمن، وهو نوع من اللوكيميا المزمنة، وظهرت نتائج إيجابية لدى ٤٧٪ ممن تناولوا العلاج. ونقلت شبكة «بلومبرج» الأمريكية عن العلماء الذين تحدثوا في اجتماع للجمعية الأمريكية لأبحاث الدم، أن المرضى الذين شملتهم التجربة كانوا يعانون من نوع لا علاج له من اللوكيميا، أو لم يستجيب من قبل للأدوية. ■

الأسر
الكبيرة..
مفيدة
لصحة
قلوب
الأمهات

أثبتت دراسة جديدة أن العائلة الكبيرة المؤلفة من ٤ أولاد أو أكثر جيدة لصحة قلب الأم، وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الباحثين بجامعة «كاليفورنيا» وجدوا أن النساء اللواتي يحملن ٤ مرات أو أكثر، هن أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية ممن لم ينجبن أبداً.

وقال الباحثون الذين أجروا الدراسة التي شملت قرابة ١٣٠٠ امرأة تخطين سن الأساس: إن ارتفاع معدلات هرمونات الحمل قد يكون له منافع دائمة على الأوعية الدموية. وأضافوا أن النساء اللواتي لديهن مزيد من الأطفال قد يستفدن من دعم اجتماعي أكبر لهن مع تقدمهن بالسن. وأن النساء في هذه الدراسة كان لديهن خطر موت أقل بأمراض القلب والأوعية الدموية إن حملن أكثر من ٤ مرات. وذكرت الدراسة أن الآلية الكامنة وراء هذا التراجع في الخطر غير معروفة بعد، لكنها قد تعكس خصوصية أعلى عند النساء الأكثر صحة، أو الدعم الاجتماعي الإضافي الذي تتلقاه تلك النساء من العائلة الأكبر. ■



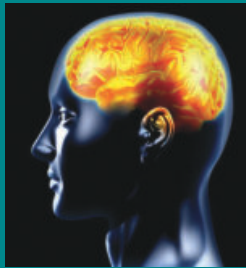
الطب الصيني التقليدي.. هل يعالج مشكلات عدم الإنجاب؟

الطب الصيني التقليدي من جهة، والأدوية الغربية وعلاجات التلقيح الاصطناعي من جهة ثانية. ووجد العلماء ارتفاعاً معدله ٣,٥ مرات في الحمل على مدى فترة أربعة أشهر بين النساء، اللواتي استخدمن العلاج التقليدي الصيني مقارنة بمن استخدمن علاجات الطب الغربي. وأظهرت بيانات أخرى شملت ٦١٦ امرأة ارتفاعاً نسبته ٥٠٪ في الحمل لدى اللواتي تعالجن بالطب الصيني التقليدي، مقابل ٣٠٪ عند من خضعن للتلقيح الاصطناعي. والمحصلة بمجموعها كانت ارتفاعاً بمعدل مرتين في احتمال الحمل لدى النساء اللواتي يتبعن العلاجات الصينية التقليدية خلال ٤ أشهر من استخدامها. ■

وجدت دراسة جديدة أن الأزواج الذين يعانون من مشكلات تتعلق بالخصوبة تزيد لديهم احتمالات الإنجاب عبر استخدام علاجات الطب التقليدي الصيني. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين في جامعة «أديلايد» الأسترالية، وجدوا تحسناً يزيد مرتين عن أدوية العلاجات الغربية، في معدلات الحمل لدى من اتبعوا لأربعة أشهر فقط علاجات وصفها اختصاصيون في الطب الصيني التقليدي. وكان بحث سابق أشار إلى أن علاج الوخز بالإبر قد يساعد على الإنجاب. وقد راجع الباحثون في الدراسة الجديدة ٨ تجارب سريرية و١٢ دراسة أخرى، تقارن بين فعالية



التحفيز العميق للدماغ يقلب أضرار الزهايمر



اكتشف باحثون كنديون أنه من الممكن قلب الأضرار الناجمة عن الإصابة بمرض الزهايمر من خلال اللجوء إلى تقنية التحفيز الكهربائي العميق.

ونقل موقع «نيو

ساينتست» أن مرض الزهايمر يسبب تقلص الدماغ خصوصاً منطقة الحصين.

وأشار إلى أن الفريق البحثي لجأ إلى تحفيز الدماغ العميق، عبر إرسال نبضات كهربائية إلى الدماغ، ليكتشف أن هذا الأمر يمكن أن يقلب ضرر الزهايمر. وعمل الباحثون على وصل الكهرباء بأدمغة ٦ مرضى شخصت إصابتهم بالزهايمر، وبعد ١٢ شهراً من التحفيز، تبين أن حجم الحصين زاد بنسبة ٥٪ عند أحد المرضى، و٨٪ عند مريض آخر.

وأضاف أن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها أن التحفيز يزيد من حجم إحدى مناطق الدماغ عند البشر. ■

مرض جديد.. إرسال (SMS) أثناء النوم



قال أطباء في الولايات المتحدة: إنهم أصبحوا يرون المزيد من حالات المرضى الذين لديهم اضطراب جديد نسبياً، وهو إرسال الرسائل النصية القصيرة أثناء النوم.

ونقلت قناة «تي في تن» الأمريكية حالة إحدى المريضات، والتي قالت: إنها علمت من صديقة أنها أرسلت لها رسائل نصية لم تدرك أنها أرسلتها وقالت «هاموندز»: «أخبرتني صديقتي أنني أرسلت لها رسالة نصية في الساعة ٣ صباحاً، ولم تعرف ماذا عنيت بها.. ولم أكن أصدق أنني فعلت ذلك.

وقال أحد الأطباء في معهد طب النوم في أوهايو: إنه أصبح يشاهد المزيد من حالات إرسال الرسائل النصية أثناء النوم.

وأضاف: «أربعة من أصل خمسة مراهقين لديهم هواتف محمولة قرب أسرّتهم في غرفة النوم.. واحد فقط من كل ١٠ مراهقين يطفئ جهازه عند النوم».

ووفقاً للدراسة، فإن الحرمان من النوم يمكن أن يؤدي إلى السلوكيات الحركية الشائعة أثناء النوم، بما في ذلك الوصول للهاتف عندما يرن. ■



سالم الفلاحات (*)

الخبرة

سنة أولى إصلاح

بأنه مخلوق له قيمة، ويمكن أن يفكر ويحكم الأشياء بعقل مفتوح دون أن يكون عالة على غيره أو طحلباً أو عربة نقل أو من التي «الماء فوق ظهورها محمول».

نعم، من الشعوب من مزق الدفاتر القديمة، وأخذ يشتم الذين غيَّبوه لكل هذا الوقت واسترسلوا في إذلاله وسرقة حاضره ومستقبله، وأوهموه أنه هو حبة القمح المطاردة من دجاجة؛ فثار على المتحكمين وأسقطهم أو طردهم أو سجنهم أو سحلهم، وحارب الجزء الظاهر منهم، ولم يجهز على الجزء الغاطس الأكبر تحت الماء بعد، فهو بحاجة لوقت إضافي آخر؛ لأنه لا يعرف الانتقام والثأر المتسرع كما كانوا يفعلون به من قبل.

أليس من الظلم التسرع في الحكم على مسيرة الشعوب ونتائج التحصيل الجامعي من سنة واحدة لم تكتمل بعد؟ ألم تقض عشرات السنوات والتي ناهزت القرن من تلقين الناس ثقافة اليأس والاستسلام والعبودية وتأجير العقول وسلب الارادات حتى مسحوا الشخصية العربية على هذا النحو المتخلف، وإن كانت الفرصة قد أعطيت لكل التجارب بحق الإنسان العربي، وأخذت المناهج والأفكار المصنوعة مجدها لعقود طويلة وعدته بالسمن والعسل وتحرير المقدسات وبناء الإنسان إلى غير ذلك؟ فهل من بدهيات الإنصاف الحكم على ثورات الشعوب اليوم التي لم تكمل عاماً بعد، وتشريحها وتشويهها، أم هو الأسلوب الجديد بعد الصدمة للالتفاف عليها وتضخيم سلبياتها المتوقعة لإقناعها بالعبودية منهجاً والعودة إلى الماضي البائد؟ إن كانت الديمقراطية قد أخذت من الغرب مائة ومائتين وثلاثمائة عام في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها، فهل يستكثر على الشعوب العربية بضعة أشهر أو حتى بضع سنوات.. ما لكم كيف تحكمون؟ إنه الهجوم المعاكس، غير أنهم يلملمون القلول المهزومة الناحية على مكتسباتها من مجاميع الفساد والاستبداد والمنفعين والمترجفين البائسين الذين طاشت عقولهم واستمرؤوا بول الضباع للوقوف أمام الإصلاح!!

تحية للشعوب العربية في عيد ميلادها الأول في عهد الحرية والتحرر.. وهنيئاً لها، فقد أنجزت في شهور ما لم ينجزه مستعبدوها في عقود، لقد كانت سنة أولى فقط في عمر الإصلاح، لكنها ملهمة، وهي تبشر بمستقبل عربي واعد فقدته طويلاً.

لقد ضربت تونس وأخواتها أنصع الأمثلة الراقية في إمكانية التفاهم والتعاون والاستيعاب ومحاولة الانعتاق من أمراض الماضي واستوعب الناس بعضهم، على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم رغم كثرة العصي في دواليبهم، وكل عام والشعوب العربية بخير، ونحن بانتظار عام جديد للحرية قادم، وسيكتمل البناء بعون الله. ■

تخصص جديد في جامعة الحياة العربية الشعبية يفتح لأول مرة في تاريخها، ويقبل عليه الناس بهذا الزخم ولم يعد بمقدور مواطن الاستغناء عنه.

وهو كأي تخصص جامعي آخر يحتاج الحصول فيه على الشهادة الجامعية الأولى لأربع سنوات، ولا يمكن تحصيله في عام أو عامين مهما كان اجتهد الدارس ونبوغه.

في السنة الأولى التي انتهت ٢٠١١م يحتاج الدارس لجسر الهوة بين الحياة الجامعية وبين ما اعتاده في سني المدرسة الطويلة من الاستسلام بين يدي المعلم الذي يلقيه كل شيء؛ يجلس بين يديه مستسلماً، يشبك أصابعه ويعتدل جالساً، فالعلم لا يقول إلا حقاً، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، له من الطالب الشحم واللحم والسمع والبصر والعقل والوعي، يكتب في صفحته ما شاء وليس للطالب إلا العظم. وكلما انخرس الطالب واستسلم وقلد ما يخطه المعلم الملهم فهو الأديب الأريب المبدع، وكلما تنازل وتلى أمره عن أكبر قدر من خصوصياته فهو الوالد المتعاون وولي الأمر الناجح.

وهكذا فتغيير الجلسة حرام، ومد البصر خارج الكتاب والسبورة إثم، والنظر في وجه المعلم أو مناقشته كبيرة من الكبائر وقلة أدب، فهو كما يقول متعهدو الإذلال: يجب أن يكون كالميت بين يدي المغسل!! وهكذا كانت الشعوب بل أسوأ حالاً مع حكامها ووزرائها بل وشرطتها ومخبريها، فهم المقدسون الحكماء، أما المواطن فهو العبد الطائع المتعبد بطاعتهم، والذي يترقى بمدارج الوطنية والانتماء بقدر تحييده لعقله وإرادته وتنازله عن كرامته وخصوصياته لصالح عبقريتهم.

هكذا كانت الشعوب قبل أن تدخل السنة الأولى في جامعة الإصلاح الشامل أو الثورة الشعبية البيضاء، ولما دخلوا الجامعة العام الماضي تعلموا مصطلحات جديدة لأول مرة لم يسمعوها من قبل، وإن سمعوها فكانت لا تعنيهم، إنما تعني أولئك الكافرين المارقين من الوطنية والانتماء والحكمة، ومنها السلطة للشعب، فقد احتاجت منهم للتعرف على مدلولها الغريب لجزء كبير من الفصل الأول وقد استوعبها نثر قليل منهم وتساءلوا مراراً: وهل يستحق الشعب السلطة؟ وهل يتقنها؟ وهل هي نافعة له؟ وما فضلها على الدكتاتورية والحكم الشمولي الأبوي الموسوعي؟

ثم اشتروا كراسات خاصة لم يسبق تداولها منذ زمن بعيد، وراجعوا المختبرات والمكتبات للتعرف على مصطلحات الكرامة والعدالة والحرية والمواطنة، والخطوط الحمراء والمناطق المحظورة والمسموحة، والفصل بين السلطات، والدستور والقانون، والحكومة والنظام.. وأشياء أخرى كثيرة، ثم أخذوا يتدربون على إمكانية الاعتماد على النفس في تحصيل المعارف والعلوم، وإمكانية الإنتاج والإبداع الذاتي، والافتقار

(*) المراقب العام السابق لجامعة الإخوان المسلمين بالأردن